الحلة في العصر العباسي
دراسة في أحوالها السياسية والادارية
٤٩٥-٦٥٦هـ/١١٠١-١٢٥٨م

الأستاذ الدكتور
محمد ضايع حسون

٢٠١٣

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

الحلة في العصر العباسي
دراسة في أحوالها السياسية والإدارية
٤٩٥-٦٥٦هـ/١١٠١-١٢٥٨م

الأستاذ الدكتور
محمد ضايع حسون

٢٠١٣

اسم الكتاب :- الحلة في العصر العباسي دراسة في أحوالها السياسية والإدارية ٤٩٥-٦٥٦هـ/١١٠١-١٢٥٨م.

تأليف : الأستاذ الدكتور محمد ضايع حسون

المطبعة :- مطبعة دار الصادق.

القطع :- ١٧.٥× ٢٥.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء / آية ٨٥

الاهداء

الإهداء

إلى :

١- إلى والدين رحيمين اللهم ارحمهما كما ربياني صغيراً

٢- إلى أهالي مدينة الحلة الفيحاء الطيبين أهدي هذا الجهد المتواضع.

المحتويات

المقـــــدمة:

إن هذا البحث محاولة لدراسة أحوال الحلة السياسية والإدارية منذ تمصيرها عام ٤٩٥هـ/١١٠١م وحتى نهاية العصر العباسي عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، فالحلة إحدى مدن العراق المهمة التي أسهمت في الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكان لها دور كبير في إضعاف السلطة السلجوقية في العراق، وان سبب تمصيرها كان سياسياً متمثلاً في رغبة الأمير صدقة في الحفاظ على نفوذه وتحقيق هدفه في الانفصال عن الدولة السلجوقية، فلما رأى الظروف مناسبة بسبب كثرة أمواله وانشغال السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم المستمرة لهذا مصر الحلة واتخذها مقراً لإمارته عام ٤٩٥هـ/١١٠١م، وقد شملت هذه الدراسة مرحلتين الأولى الحلة في عهد الإمارة المزيدية ودور الأمراء المزيديين في الأحداث السياسية في العراق وعلاقتهم بالخلافة العباسية والثانية هي الحلة في مرحلة انتعاش الخلافة العباسية وتحررها من السيطرة السلجوقية وعودتها إلى السلطة المركزية في بغداد وأصبحت تابعة لسلطة الخليفة العباسي الذي كان يعين عليها الولاة الأكفاء ولاسيما ممن عرفوا بمقدرتهم العسكرية والإدارية نظراً لأهميتها ودورها في منطقة الفرات الأوسط ، وشهدت الحلة في العصر العباسي تحولاً كبيراً في حياتها السياسية والإدارية والاقتصادية واستمرت حالة العمران فيها حتى أواخر هذا العصر، فضلاً عن دورها الفكري في العراق والعالم الإسلامي .

لذا جاء البحث محاولة لإعطاء صورة واضحة عن تاريخ مدينة الحلة السياسي والإداري في القرن السادس الهجري، وسوف نبحث عن

جوانبها العمرانية والاجتماعية والفكرية في هذا القرن في بحوث أخرى، فالمكانة التي تمتعت بها هذه المدينة هي بلا شك تمثل نتاج كل العوامل السياسية والحضارية مع بيان أهم التطورات التي شهدتها هذه المدينة عبر تاريخها، فالحلة تمثل إحدى المراكز الإدارية المهمة في العراق فهي تشرف على إدارة منطقة واسعة تضم عدداً من المراكز الإدارية والقرى التابعة لها، وان من أهم أهداف الدراسة هو البحث عن التطورات السياسية والتنظيمات الإدارية التي شهدتها هذه المدينة منذ تمصيرها حتى منتصف القرن السابع الهجري مما تتطلب منا جهداً في جمع المعلومات والرجوع إلى مصادر كثيرة ومتنوعة لدراستها.

نطاق البحث:

قسم البحث على ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول منها السلاجقة واحتلالهم العراق، وتضمن دراسة العوامل التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق ومدنه ثم العلاقة بين الخلافة العباسية والسلاجقة.

وخصص الفصل الثاني لدراسة الأحوال السياسية في الحلة في العصر العباسي وشمل أحوال الحلة السياسية في عهد الإمارة المزيدية ودور أمراء بني مزيد في التطورات السياسية التي شهدها العراق حتى نهاية حكم الإمارة، ثم دراسة الأوضاع السياسية في الحلة خلال العصر العباسي الأخير.

أما الفصل الثالث فانه عني بدراسة إدارة الحلة وبدأ بدراسة عوامل اختيار موضع مدينة الحلة ليكون مقراً للإمارة المزيدية وتسميتها وتمصيرها، ثم دراسة أهم التنظيمات الإدارية حيث كانت الحلة تشرف على

إدارة مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، كما تـضمنت الدراسـة إدارة الحلة في عهد المزيديين وإدارتها في أواخر العصر العباسي مع بيان أهـم الوظائف الإدارية في هذه المدينة والمتمثلة بـ :ولاة الحلة والشحنة والناظر والمشرف والقضاء والنقابة.

تحليل المصادر

لقد أفادت هذه الدراسة من مصادر متنوعة بعضها امتاز بمعاصرتها للمدة التي تناولتها هذه الدراسة ويأتي في مقدمتها كتاب المنتظم في تـاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) الـذي يعـد مـن أهـم المؤرخين الذين كتبوا في هذه المدة وذلك لأنه عاصـر الأحـداث فكتـب تاريخه على السنين ثم أضاف إليه تراجم لأبرز الشخـصيات، وقـدم لنـا معلومات مهمة عن تطور الأحداث السياسية في مدن العراق ومنها مدينـة الحلة وعلاقة الخلافة العباسية بالسلطنة السلجوقية، فضلاً عـن معلومـات تخص التنظيمات الإدارية في هذه المدينة، وكتاب (المناقب المزيديـة فـي أخبار الملوك الاسدية) للشيخ الرئيس أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي الـذي كان حيا عام ٥٦٥هـ/١١٦٩م قدم لنا معلومات قيمة عن بني مزيد والأمير صدقة بن منصور ولاسيما دوره في الأحداث السياسية التـي وقعـت فـي العراق وفيه بعض القصائد الشعرية التي تبين ذلك، وكتاب (تاريخ دولة آل سلجوق) للعماد الأصفهاني (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وفيه معلومات تفـصيلية عن السلاجقة وأحوال مدينة الحلة بعد وفاة السلطان مسعود بن محمد عـام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ومعلومات عن الأمراء المزيديين وإدارة الحلة في العصر العباسي الأخير وقد وصلنا هذا الكتاب بصورة مختصرة ، اختصره مؤرخ

آخر هو الفتح بن علي بن محمد البنداري (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، وكتابه الآخر (خريدة القصر وجريدة العصر) ففيه معلومات مهمة عن الإمارة المزيدية في عهد أميرها صدقة وعن إدارة الحلة بعده، وكتاب (أخبار الدولة السلجوقية) للحسيني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الذي كتب عن نشأة الدولة السلجوقية، وأحوال السلاطين وعلاقتهم بالخلافة والأمراء المزيديين، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/م١٢٣٢م) فهو من المصادر المهمة ويشكل مع كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم مادة تاريخية قيمة أفادتنا في جميع فصول البحث ولاسيما عن أوضاع السلاجقة وعلاقتهم بالخلفاء العباسيين ودور الأمراء المزيديين في الحلة واهم التطورات السياسية التي شهدتها هذه المدينة فضلاً عن معلومات عن ادارة الحلة في مدة الإمارة المزيدية وبعدها .

كما اعتمد البحث مجموعةً من المصادر التاريخية أفادتنا في الكثير من الجوانب السياسية والإدارية مثل كتاب (المختصر في اخبار البشر) لأبي الفداء (ت٧٢٣هـ/١٣٣١م) و(تتمة المختصر) لابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) وكتاب (البداية والنهاية في التاريخ) لابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وكتابي (دول الإسلام) و(العبر في خبر من غبر) للذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وكتاب (العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك) للغساني (ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر) لابن خلدون (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) وقدمت كتب التراجم معلومات تاريخية وإدارية أفادت البحث منها كتاب (ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد) لابن الدبيثي الواسطي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وتضمن تراجم لعدد من الشخصيات الإدارية وعن بعض قضاة المراكز الإدارية في

الحلة، وكتاب (الجامع المختصر) في جزئه التاسع لابن الساعي (ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م) وهو يتضمن الحوادث عام ٥٩٥- ٦٠٦ هـ/١١٩٨- ١٢٠٩م ويتميز بدقة معلوماته ومعاصرته لمدة البحث فذكر بعض ولاة الحلة وممن تولى وظيفة الناظر والقضاة فيها، وأفاد ابن الفوطي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) في كتابه (مجمع الاداب في معجم الالقاب) بمعلومات مهمة خاصة عن ادارة الحلة في هذه المدة من خلال ترجمته لعدد من الشخصيات الإدارية التي تولت وظيفة الشحنة والمشرف والقضاء، وكذلك كتاب (الحوادث) ينسب إليه ففيه معلومات عن إدارة الحلة ولاسيما بعض الوظائف الإدارية فيها مثل الشحنة والناظر والمشرف والقضاة وغيرهم.

أما كتاب الأنساب كان أهمها كتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) وكتاب (الأنساب) للسمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) وكتاب (عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب) للحازمي (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، وكتاب (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) و(نهاية الارب في معرفة انساب العرب) للقلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).

أما عن كتب الجغرافية والرحلات منها كتاب (المسالك والممالك) للاصطخري (ت٣٤١هـ/٩٥٢م) وابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) في كتابه (صورة الأرض) ففيه معلومات مهمة عن الحلة قدمها لنا ناسخ كتابه وهو من أهل القرن السادس الهجري وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) فقد قدم لنا معلومات عن مدينة الحلة وقراها

ومناطقها وغيرها من المصادر الأخرى، أما أهم الرحلات فهي رحلة ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) والمعروفة باسم (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار) الذي كتبه مؤلفه حوالي عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م وتضمنت الرحلة معلومات قيمة عن الموقع الجغرافي للمدينة وتطورها العمراني إلى جانب بعض المعلومات الادارية.

ولابد من الإشارة إلى بعض المراجع الحديثة التي أفاد منها البحث والتي تناولت تاريخ مدينة الحلة والخلافة العباسية في عصورها المتأخرة ومنها كتاب (تاريخ الحلة) للشيخ يوسف كركوش الحلي وكتاب (تاريخ العراق في العصر السلجوقي) للدكتور حسين أمين وكتاب (الإمارة المزيدية) للدكتور عبد الجبار ناجي وكتاب (الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير) للدكتور محمد صالح داود القزاز وكتاب (سلاجقة إيران والعراق) للدكتور عبد النعيم محمد حسنين وكتاب (تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير) للدكتور بدري محمد فهد وكتاب (تاريخ الدولة العباسية) للدكتور محمد سهيل طقوش وغيرها.

الفصل الأول

السلاجقة واحتلالهم العراق

١-العوامل التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق.

٢- احتلال بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م.

٣- سيطرة السلاجقة على مدن العراق الأخرى.

٤- الخلافة العباسية والسلاجقة.

١- العوامل السياسية التي ساعدت السلاجقة على احتلال العراق

كان الغزو البويهي[١] للعراق حدثاً بعيد الأثر، إذ انه كان فاتحة عهود السيطرة والتسلط الأجنبي على العراق [٢]، فقد استبد البويهيون

---

[١] البويهيون: يرجع نسبهم إلى ابي شجاع بويه بن فناخسرو، كان صياداً فقيراً في بحر قزوين، واشتهر أولاده علي والحسن واحمد الذين اشتغلوا مع عدد من الأمراء في بلاد فارس حتى تمكنوا من تأسيس دولتهم ثم تمكنوا من السيطرة على العراق عام ٣٣٤هـ/٩٤٥م. ينظر: مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد، تجارب الأمم، باعتناء هـ، ف، أمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م، ج١، ص٢٧٥-٢٧٧، ٢٩٦، ٣٠٠- ٣٠٢، ج٢، ص٥٠- ٨١، ٨٤- ٨٥؛ ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م، ج٦، ص٣٤٠- ٣٤٣؛ ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٢٧٧- ٢٧٨؛ الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى ، بغداد، د.ت، ص٢٤٥- ٢٥٠؛ ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية في التاريخ، ط٢، مكتبة المعارف ، بيروت، ١٩٧٧م، ج١١، ص١٧٣، ١٨٢، ٢١٢؛م ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات دار الكتاب اللبناني، دار الشمالي للطباعة، بيروت، ١٩٥٨م، مجلد ٤ ق٤، ص٩١٠- ٩١١؛ امين ، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦م، ق١، ص١٩- ٢١.

[٢] الدوري، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩م، ص٨٦.

بالسلطة وشاركوا الخلفاء العباسيين في امتيازاتهم كافة ولم يبق للخليفة العباسي في عهدهم سوى السلطة الاسمية وبعض السلطات المحدودة [١]، وقد ساءت أحوال العراق في الاقتصادية والاجتماعية في هذا العهد بسبب تدهور أحواله السياسية والإدارية، فقام الأمراء البويهيين بمصادرة الأراضي الزراعية وتوزيعها على الأمراء الجند، إذ اتبعوا سياسة الاقطاعات التي لم تصلح العجز الذي تعاني منه الدولة بل زادت في تدهور الإدارة وإهمال الزراعة في العراق [٢]، ويرجع هذا إلى عدم خبرة البويهيين في التنظيم الاقتصادي، فضلاً عن ان المقطعين لم يهتموا باقطاعاتهم بل كان همهم الحصول على الأموال وحيازة الأرباح بأنفسهم أو بواسطة وكلائهم الأمر الذي زاد الأوضاع سوءاً وأدى إلى إفلاس الخزينة[٣].

---

[١] عن علاقة البويهيين بالخلفاء العباسيين ينظر: أمين، تاريخ العراق، ق١، ص٢٢-٢٦؛ الخالدي، فاضل عبد اللطيف، الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩م، ص٣٠ وما بعدها؛ القزاز، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٧١م، ص٣٥؛ العلي، صالح احمد واخرون، التسلط الاجنبي ضمن كتاب العراق في التاريخ، دارة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ٤٣٩- ٤٤٢.

[٢] مسكويه، تجارب الأمم ، ج٢، ص٩٧-٩٩؛ ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٤ ق٤ ، ص٩٢٩؛ الدوري ، عبد العزيز ،دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص٢٦٠-٢٦٣.

[٣] مسكويه، تجارب الأمم ، ج٢، ص٩٧-٩٨ ؛ أمين ، تاريخ العراق ، ق١، ص٣٠-٣١ ؛فوزي ، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخليج للطباعة ، الشارقة، ١٩٨٣م، ص٦٨-٦٩.

اتبع البويهيون سياسة مذهبية في بغداد ومدن العراق الأخرى أدت إلى إحداث الفرقة والانقسام بين أبناء الشعب الواحد حيث ساندوا طائفة ضد أخرى فحدثت المصادمات والفوضى في البلاد مما أدى إلى وقوع العديد من القلاقل والفتن والاضطرابات، [1]وكان للنزاعات والانقسامات المستمرة بين الأمراء البويهيين حول السلطة أثر كبير في تردي أحوال العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد استمرت هذه الحالة حتى عام ٤٤٠هـ/١٠٤٨م حيث تولى الحكم الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز آخر الأمراء البويهيين الذي شهد عهده حروباً متواصلة بين أبناء البيت البويهي [2]، تمخضت هذه الحروب والنزاعات عن ضعف السلطة البويهية، وكانت من الأسباب الرئيسة التي عجلت في نهاية البويهيين في العراق، إذ دفعت بعض أخوة الملك الرحيم إلى الاستعانة بالسلاجقة [3] الذين كانوا

---

[1] حسن، طالب جاسم، المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م، ص١٤٢-١٤٨.

[2] ابن الأثير، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد الشيباني، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ٢٠٠٦م، ج٨، ص٦٩-٧١ ؛ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، تاريخ ابن الوردي، ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٩م، ج١، ص٤٤٨ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٦١ ؛ الخالدي، الحياة السياسية ، ص٣١؛ فوزي ، الخلافة العباسية ، ص٦٧.

[3] السلاجقة : هم قبائل الاتراك الغز التي كانت تسكن في سهول تركستان، وقد اضطرتهم الظروف المعاشية الصعبة وتنازعهم فيما بينهم إلى النزوح من موطنهم الأصلي إلى بلاد ما وراء النهر ما بين القرن الثاني والرابع الهجريين، عرفوا بالسلاجقة نسبة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي سار باتباعه إلى بلاد المسلمين=

يشكلون قوة سياسية آنذاك فأخذوا يفكرون جدياً في القضاء على البويهيين[١].

ونتيجة لذلك تدهورت أحوال العراق العامة وكانت بلا شك هي التي دفعت الخليفة العباسي للسعي في التخلص من السيطرة البويهية، فبعد انتصار السلاجقة على جيوش السلطان مودود بن مسعود الغزنوي في خراسان ، أرسل طغرلبك[٢]عام ٤٣٢هـ/١٠٤٠م رسالة إلى الخليفة العباسي القائم بأمر الله تضمنت ولاء السلاجقة للخلافة العباسية، وتأكيد تمسكهم بالدين الإسلامي والتزامهم بالجهاد في سبيل الله وحبهم للعدل

=واعتنقوا الإسلام ثم كونوا دولة وأصبح السلطان طغرلبك سلطاناً عليهم ودخلوا بغداد عام ٤٤٧/١٠٥٥م ، ينظر: الراوندي، محمد بن علي، راحة الصدور وآية السرور، ترجمة إبراهيم الشواربي، وآخرين، دار القلم ،القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٤٥؛ الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر ، أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣م ، ص٢ ؛ ابن الأثير، الكامل ،ج٨، ص٥-٦ ؛ البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ،ط٢، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، ص٧-٨ ؛ أمين، تاريخ العراق ، ق١ ، ص٤٧ ؛
Lane poole, Stanley,Mohammadan Dgnasties,Beirut,1966,P.P.150-151.

(١) الخالدي، الحياة السياسية، ص٦٤.

(٢) هو أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق، أول سلاطين السلاجقة توفي في شهر رمضان من سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م بالري، وحمل إلى مرو فدفن فيها وكان عمره سبعين سنة تقريباً، ولم يرزق ولداً فصار ملكه من بعده إلى ابن أخيه ألب ارسلان. للمزيد ينظر : ابن الأثير، الكامل ،ج٨، ص١٨٣-١٨٤ ؛ البنداري، تاريخ، ص٢٧-٢٨ ؛ حسنين، عبد النعيم محمد، سلاجقة إيران والعراق، ط٢، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٠م، ص٤٣-٤٤.

والتماسهم الحصول على اعتراف الخليفة بشرعية حكمهم للبلاد [١]، ثم أصبح الطريق مفتوحاً لمزيد من الاتصالات وتبادل الوفود بين الخلافة العباسية والسلاجقة [٢]، وكانت هذه الرسائل المتبادلة بينهما قد اتسمت على ما يبدو بالتقارب والتطور في العلاقات ذلك لأن الخليفة اخذ يفكر جدياً بالاستعانة بهم بسبب سوء الأوضاع الداخلية والفوضى السياسية والاقتصادية في بغداد والتي وصفها ابن العمراني بقوله : " إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً لنفسه وانقطعت موارد البلاد " [٣]، ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت السلاجقة في تحقيق أهدافهم ومصالحهم في بغداد هي استمرار خطر البساسيري [٤] الذي أخذ يدعو

---

[١] الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٦-١٦٧ ؛ البنداري، تاريخ ،ص٩ ؛ أمين، تاريخ العراق، ق١، ص٥٨-٥٩.

[٢] الراوندي، راحة الصدور، ص١٦٨-١٦٩ ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص٤٧ ؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص٢٨ ؛ القزاز، الحياة السياسية، ص١٦ ؛ الجميلي، رشيد عبدالله ، إمارة الموصل في العصر السلجوقي ، مطبعة الحديثي، بغداد، ١٩٨٠م، ص٤٣-٤٤.

[٣] محمد بن علي ، الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م، ص١٨٨.

[٤] البساسيري: هو ابو الحارث ارسلان بن عبدالله التركي ويلقب بأبي المظفر، ولقب بالبساسيري نسبة إلى بسا أو (بساسير) مدينة في إقليم فارس والتي منها سيده، وتكتب بالفتح وبالعربية يقولون (فسا)، كان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهي وترقت به الأحوال حتى أصبح مقدم الأتراك في بغداد في عهد الخليفة القائم بأمر الله ثم خرج عليه وكاتب صاحب مصر المستنصر بالله فأمده بالأموال والسلاح وسيطر على بغداد ففر منه الخليفة القائم واقام الدعوة بالعراق للمستنصر عاماً كاملاً حتى=

للفاطميين في العراق، فأدى إلى تدهور الأوضاع وتوترها في البلاد وسيطر على بغداد وما جاورها، وأصبح الخليفة العباسي تحت رحمته ولم يعد بإمكانه اتخاذ أي قرار يتعلق بأمور الدولة إلا بعد موافقته وهذا ما أشار إليه الخطيب البغدادي بقوله : "وانتشر ذكره، وطار اسمه، وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودعا له على كثير من المنابر العراقية وبالأحواز ونواحيها وبجبي الأموال، وخرب الضياع، ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع دونه، ولا يحل ولا يعقد إلا عن رأيه " (١).

=أقبل طغرلبك السلجوقي ونصر الخليفة وفر البساسيري فتبعه عسكر السلاجقة فقتلوه في عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م . ينظر : السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد ، الأنساب، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٣م، ج٢، ص٢١٨-٢١٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص٢١٢ ؛ الحسيني ، أخبار الدولة السلجوقية ، ص١٨ ؛ الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٤١٢ ؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الأنساب، عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٣٥٧هـ، ج١، ص١٢١ ؛ الكامل، ج٩، ص١٦١ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٥٠٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٨٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج٣، ص٢٨٧ ؛ أمين ، تاريخ العراق، ق١ ، ص٦٥.

(١) ابو بكر احمد بن علي ، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت ، د. ت ، ، ج٩، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص١٦٣ ؛ ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن ابي علي، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦م، ص١٣٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٤٥٧.

ولهذا ساءت العلاقة وأخذت تتدهور بسرعة بين البساسيري من جهة والخليفة العباسي ووزيره أبي القاسم علي بن المسلمة[١] من جهة أخرى، وذكر ابن الأثير أن سبب ذلك يعود إلى وصول أبي الغنائم وأبي سعد أبني[٢] المحلبان إلى بغداد سراً ومقابلتهما الخليفة ، فغضب البساسيري من ذلك وقال : " هؤلاء وصاحبهم (يعني قريش بن بدران) كبسوا حلل أصحابي، ونهبوا، وفتحوا البثوق، وأسرفوا في إهلاك الناس" ، ويبدو ان البساسيري أراد أخذهم إلا أنه منع فقال: " ما أشكوا إلاّ من رئيس الرؤساء الذي خرّب البلاد وأطمع الغُزّ وكاتبهم " ، ولم يقصد البساسيري دار الخلافة على عادته ونسب ذلك إلى الوزير رئيس الرؤساء بأنه كان وراء ما قام به أبو الغنائم وأخوه وبدأ موقفه يتغير من الخلافة [٣].

اشتد الصراع في بغداد بين رئيس الرؤساء ابن المسلمة والبساسيري، وازداد هذا الصراع حينما اتهم كل منهم الآخر، إذ اتهم البساسيري ابن المسلمة بمراسلة الغزّ وأطماعهم بالتوجه إلى بغداد [٤]،

---

[١] هو أبو القاسم علي بن الحسين بن احمد بن محمد بن عمر بن المسلمة، استوزره الخليفة القائم بأمر الله ولقبه رئيس الرؤساء، ينظر : ابن الطقطقي ، الفخري، ص٢٩٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج١٢، ص٨٠.

[٢] هما صاحبي الأمير العقيلي قريش بن بدران، ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١١٩.

[٣] ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص١١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٥، ص ١٠٥٢.

[٤] ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص١١٩.

واتهم ابن المسلمة البساسيري بأنه كان يراسل المستنصر الفاطمي[1] صاحب مصر[2].

وتأكد الخليفة القائم بأمر الله من وجود اتصالات بين البساسيري والفاطميين ورغبته في نهب دار الخلافة والقبض عليه، لذلك راسل الخليفة العباسي الملك الرحيم الذي كان بواسط يقول له : " ان البساسيري خلع الطاعة، وكاتب الأعداء (يعني الفاطميين)، وان الخليفة له على الملك عهود، وله على الخليفة مثلها، فأن آثره فقد قطع ما بينهما، وان أبعده وأصعد إلى بغداد تولى الديوان تدبير أمره " ، فقال الملك الرحيم ومن معه : " نحن لأوامر الديوان متبعون وعنه منفصلون "[3]، وعندما علم البساسيري بدخول السلاجقة بغداد أرسل إلى دبيس[4] بن مزيد في الحلة لمصاهرة

---

[1] المستنصر بالله هو ابو تميم معد بن أبي الحسن علي الظاهر لاعزاز دين الله صاحب مصر والشام، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وكان عمره سبعاً وستين سنة توفي في شهر ذي الحجة من عام ٤٨٧هـ/١٠٩٤م، للمزيد ينظر : ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص٣٨٣ ؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر والشام، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٢٩.

[2] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٢٥ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٥، ص١٠٥٢.

[3] ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص١٢٥.

[4] دبيس بن مزيد : هو أبو الاغر دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الملقب بنور الدولة صحاب الحلة كانت مدة إمارته سبعاً وستين سنة، كان فارساً جواداً ممدوحاً كبير الشأن، قال عنه ابن الأثير : " ما زال مُمدّحا في كل زمان مذكوراً بالتفضل والإحسان" ، توفي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م . ينظر : ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص٢٧٨ ؛ الحلي، يوسف كركوش، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م، ج١، ص١٦-١٧.

بينهما، ثم غادرها إلى الرحبة [١]، وبعد ذلك كاتب المستنصر بالله الفاطمي بالدخول في طاعته [٢]، ونتيجة لهذا الخطر الذي كان يهدد مصير الخلافة العباسية كتب الخليفة القائم بأمر الله إلى طغرلبك يستدعيه للمجيء إلى العراق، وكانت هذه الحالة من أعظم الأسباب في ملك السلطان طغرلبك العراق كما أشارت المصادر [٣].

٢-احتلال السلاجقة بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م

استغل السلاجقة الأوضاع السياسية التي مرت بها الخلافة العباسية في هذه الحقبة، لهذا تقدم طغرلبك في محرم عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م فوصل إلى حلوان [٤] بعد أن أظهر انه يريد الحج وإصلاح مكة والمسير إلى الشام ومصر للقضاء على الدولة الفاطمية، فأمر أصحابه بإعداد الأقوات

---

[١] الرحبة : مدينة حصينة عامرة في شرقي الفرات تقع بين الرقة وعانة . ينظر : أبو الفدا ، إسماعيل بن محمد ، تقويم البلدان، باعتناء رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، باريس ١٨١٥م، ص ٢٨٠-٢٨١ ؛ الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، ١٩٨٤م، ص٢٦٨.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٣-١٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٥ ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء، ص٤٥٨.

[٣] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٠ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٣ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٥ ؛ ابن دحية، النبراس، ص١٣٧.

[٤] حلوان: مدينة تقع في آخر حدود العراق مما يلي الجبال، وقيل سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كان بعض الملوك أقطعه إياها فسميت به، وكانت مدينة كبيرة عامرة ليست بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء أكبر منها، وأكثر ثمارها التين . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٠-٢٩١.

والمؤن[1]، مما يبين حجم القوات السلجوقية التي استصحبها طغرلبك معه ولهذا يصف ابن الأثير أحوال بغداد بعد سماعها بتحرك الجيش السلجوقي بقوله: " فعظم الأرجاف ببغداد، وفتّ في أعضاد الناس " [2] .

أرسل طغرلبك رسولاً إلى الخليفة القائم بأمر الله يبالغ في إظهار الطاعة والعبودية والى الأتراك في بغداد يعدهم بالجميل والإحسان [3]، أما الملك الرحيم فقد وصل بغداد في منتصف شهر رمضان وأرسل إلى الخليفة يظهر طاعته وأنه سلم أمره إليه في تقرير القواعد مع السلطان طغرلبك، ومن جهة أخرى أمر الخليفة القائم بالخطبة لطغرلبك فخطب له في رمضان عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م على أن يذكر بعده اسم الملك الرحيم البويهي [4]، وأرسل طغرلبك رسالة إلى الخليفة العباسي يستأذنه في دخول بغداد، وعندما وصل طغرلبك إلى النهروان [5] خرج إلى لقائه الوزير رئيس الرؤساء ابن المسلمة في موكب عظيم من أعيان الدولة وكبار موظفيها،

---

(1) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص١٦٤ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج٨، ص١٢٥ .

(2) الكامل، ج٨، ص١٢٥.

(3) المصدر نفسه، ج٨، ص١٢٦.

(4) ابن الاثير، الكامل ، ج٨، ص١٢٦ ؛ ابن الوردي، تاريخ،ج١، ص٤٩٣.

(5) النهروان: بلدة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متصل ببغداد وفيها عدة بلاد متوسطة منها اسكاف وجرجرايا والصافية ودير قُنى وغير ذلك، وقد خربت وهجرها أهلها بسبب اختلاف السلاطين السلاجقة . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٥،ص٣٢٤-٣٢٥.

فلما وصل رئيس الرؤساء إلى طغرلبك أبلغه رسالة الخليفة واستحلفه بالطاعة له والأمان للملك الرحيم وبقية الأمراء[1].

وسار طغرلبك إلى بغداد فدخلها يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر رمضان عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ونزل بباب[2] الشماسية [3]، وبدخول طغرلبك بغداد تحقق للسلاجقة ما كانوا يطمحون إليه وبهذا أصبح العراق تحت سيطرة السلاجقة وبدأ عصر جديد من تاريخ العراق والخلافة العباسية.

أما مصير الملك الرحيم فانه على الرغم من العهود التي أعطاها طغرلبك بعدم التعرض له، إلا أن طغرلبك أراد ان يستأصل البويهيين ولا يدع منافساً أو قسيماً له في الخطبة والألقاب [4]، فألقي القبض عليه وعلى

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٦؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٤٩٣-٤٩٤ ؛ الجميلي، رشيد عبدالله، تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصور العباسية المتأخرة) ، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨١م، ص٣٩.

[2] باب الشماسية : منسوبة إلى بعض شماسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم في جانب الرصافة في أعلى مدينة بغداد وفيها كانت دار معز الدولة البويهي. ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج٣، ص٣٦١.

[3] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٥ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٧؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٤٩٤.

[4] امين، تاريخ العراق، ق١ ، ص٦٤.

من كان معه وأرسله مقيداً إلى قلعة في الري وظل فيها إلى أن توفي في عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨ (١).

لم يرض الخليفة القائم من تصرف طغرلبك تجاه الملك الرحيم، إذ بعث إليه رسالة ينكر فيها ما جرى من إلقاء القبض على الملك الرحيم وأصحابه وذكر له فيها أنهم خرجوا إليك بأمري وأماني، فإن أطلقتهم وإلا فانا أفارق بغداد (٢)، فأطلق طغرلبك بعضهم وأخذ جميع اقطاعات عسكر الملك الرحيم وأمرهم بالسعي في أرزاقهم فتوجه كثير منهم إلى البساسيري ولزموه فكثر جمعه وعظمت قوته (٣)، وتذمر أهالي بغداد من تصرفات الجيش السلجوقي فثاروا بوجههم وجرى قتال بين الطرفين راح ضحيته الكثير من القتلى والجرحى، ونهب السلاجقة الأسواق والدور واشتد البلاء على الناس وعظم الخوف (٤)، وعندما علم الخليفة بذلك راسل السلطان طغرلبك يبين استياءه من هذه الأفعال ويهدده بأنه سوف يغادر بغداد إذا استمر ذلك وقال له : " إنّما اختُرتك واستدعيتك اعتقاداً منّي ان تعظيم الأوامر الشريفة يزداد، وحُرمة الحريم تعظم، وأرى الأمر بالضد " ، وعلى أثر ذلك أرسل السلطان طغرلبك إلى الخليفة يعتذر وينسب ما جرى إلى الملك الرحيم وأتباعه (٥).

---

(١) الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية ، ص١٨-١٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٨؛ البنداري، تاريخ، ص١٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٨.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٨-١٢٩ ؛ ابن الوردي، تاريخ ،ج١، ص٤٩٤.

(٤) ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص١٢٨.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص١٢٨.

٣- سيطرة السلاجقة على مدن العراق الاخرى.

بعد ان استقر وضع السلاجقة في بغداد باشر السلطان طغرلبك بفرض سيطرته على مدن العراق الأخرى، ووصف ابن الأثير ما قام به الجيش السلجوقي عند احتلاله مدن العراق وما رافقها من أعمال النهب والتخريب بقوله: " وانتشر الغز السلجوقية في سواد بغداد، فنهبوا من الجانب الغربي من تكريت إلى النيل ومن الشرقي إلى النهروان واسافل الأعمال، وأسرفوا في النهب... وخرب السواد وأجلى أهله عنه "[١]، وأرسل السلطان طغرلبك إلى دبيس بن مزيد (أمير الحلة) يطالبه بإبعاد البساسيري فنفذ الأمير المزيدي ذلك وخطب لطغرلبك في إمارته [٢]، وفي عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م عقد السلطان طغرلبك حكم البصرة والأحواز على هزارسب[٣] بن بنكير بن عياض بضمان سنوي مقداره ثلاثمائة ألف دينار[٤]، بينما ذكرت بعض المصادر ان السلطان ضمنها له بثلاثمائة

---

(١) الكامل، ج٨، ص١٢٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٩ ؛ المعاضيدي، عبد القادر، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص٧٥.

(٣) تاج الملوك هزارسب بن بنكير (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وكان متزوجاً بأخت السلطان. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص١٦٨-١٦٩ ؛ البنداري ، تاريخ، ص٣٨.

(٤) ابن الجوزي ، المنتظم، ج٨، ص١٦٩ ؛ النبهاني، محمد بن خليفة، التحفة النبهانية من تاريخ الجزيرة العربية ، المطبعة المحمودية، القاهرة ، ١٣٤٢هـ، ص٢٣٥.

وستين ألف دينار [١]، وتمكن السلاجقة من السيطرة على واسط [٢]، وفي العام نفسه توجه طغرلبك على رأس جيش شمالاً احتل كل من أوانا[٣] وعكبرا[٤] وتكريت والبوازيج [٥]، وتمكن من احتلال الموصل والمناطق المجاورة لها عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م [٦]، واستطاع بسط سيطرته على الأنبار وهيت وغيرها من المناطق المحيطة بها [٧].

٤-الخلافة العباسية والسلاجقة

أراد السلاجقة توثيق علاقتهم بالخليفة العباسي، وقد تحقق لهم بزواج الخليفة القائم بأمر الله من أرسلان خاتون خديجة ابنة داود جغري بك أخ السلطان طغرلبك وذلك عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦ [٨]، ويرى أحد الباحثين أن هذا الزواج أوجد نوعاً من التقارب بين البيتين العباسي والسلجوقي وان

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٢٩ ؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (الحوادث الخاصة بالسلاجقة)، تحقيق علي سويم، أنقرة، ١٩٦٨م، ص١.

[٢] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٣٩ ؛ المعاضيدي ، واسط، ص٧٨-٨٠.

[٣] أوانا: بلدة في نواحي الدجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص ٢٧٤.

[٤] عكبرا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين وأوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٤٢.

[٥] البوازيج : بلد قرب تكريت وهي من أعمال الموصل ويقال لها بوازيج الملك. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠٢.

[٦] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٤١-١٤٢.

[٧] المصدر نفسه، ج٨، ص١٤٣.

[٨] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٣٣.

غاية السلطان من هذا الزواج كان لدعم نفوذه السياسي بروابط قوية مع الخلافة العباسية [١]، بعد ذلك واجه السلطان طغرلبك عدة تحديات أهمها خطر البساسيري الذي قام بحركات عسكرية وسياسية هدفها إخراج السلاجقة من بغداد، لذلك نجح البساسيري في الاستيلاء على الموصل بعد ان هزم السلاجقة قرب سنجار [٢] عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م وأخذ يستعد لدخول بغداد [٣]، ثم كاتب البساسيري الفاطميين معلناً طاعته للمستنصر بالله الفاطمي وخطب له في الموصل بعد الاستيلاء عليها [٤]، ولما علم طغرلبك سار على رأس جيش نحو الموصل لوضع حد للمشاكل التي أثارها البساسيري فاستطاع ان يبسط نفوذه عليها [٥]، وعاد إلى بغداد واستقبله وزيره عميد الملك ورئيس الرؤساء ابن المسلمة الذي أبلغه سلام الخليفة،

---

[١] طقوش ، محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٢٤٠.

[٢] سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل عالٍ، وقيل ان سفينة النبي نوح عليه السلام لما مَرّت به نطحته فقال النبي نوح عليه السلام: هذا سنٌ جار علينا فسميت سنجار وهي تعريب سنكار وهي مدينة عامرة ذات أشجار ونخل. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٦٢.

[٣] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٣٩-١٤٠.

[٤] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج٨، ص١٦٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٢.

[٥] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٥٢.

بعد ذلك دخل دار الخلافة واخلع عليه الخليفة الخلع ولقبه " ملك المشرق والمغرب" [١].

واجه السلطان طغرلبك تمرد أخيه إبراهيم [٢] ينال الذي سار نحو همذان فوصلها في السادس والعشرين من رمضان عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م فخرج طغرلبك لملاحقته وتبعته قوات أخرى من بغداد [٣]، فانتهز البساسيري فرصة انشغال السلطان طغرلبك بقتال أخيه إبراهيم ينال فزحف نحو بغداد ودخلها يوم الأحد ثامن من ذي القعدة من عام ٤٥٠هـ/١٠٥٨م ومعه الرايات المصرية [٤]، واستطاع البساسيري دخول بغداد والسيطرة عليها والخطبة للمستنصر بالله الفاطمي في جامع المنصور [٥]، أما مصير

---

[١] ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص١٤٧ ؛ البنداري، تاريخ، ص١٤ ؛ الباشا ، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٦٤.

[٢] هو الملك إبراهيم بن ميكائيل حارب أخيه طغرلبك وجرت بينهما عدة معارك ثم أسره وقتله عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م بنواحي الري. ينظر : ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٧-١٨ ؛ ١٥٧ ؛ البنداري، تاريخ، ص١٧-١٨ ؛ حسنين ، سلاجقة إيران والعراق ، ص٤١.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص١٩٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٢ ؛ البنداري، تاريخ، ص١٧.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨،ص١٩١ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٣.

[٥] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٥٤.

الخليفة القائم فقد استجار بقريش[1] بن بدران حليف البساسيري، إلا أن الأخير لامه على ذلك " وكانا قد تعاهدا على المشاركة في الذي يحصل لهما، وان لا يستبدّ أحدهما دون الآخر بشيء" ، فاتفقا على ان يسلم قريش رئيس الرؤساء إلى البساسيري ويترك الخليفة عنده، ثم سلم قريش الخليفة القائم إلى ابن عمه مهارش[2] بن مجلي أمير حديثة عانة [3]، أما البساسيري فقد انتقم من وزير الخليفة رئيس الرؤساء فصلبه حتى مات [4]، ولما استقر

---

[1] قريش بن بدران بن المقلد العقيلي صاحب الموصل ونصيبين، كان من أمراء الدولة العباسية توفي عام ٤٥٣هـ/١٠٦١م. ينظر : ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص١٧٤؛ البنداري، تاريخ، ص٢٥.

[2] هو أبو الحارث مهارش بن مجلي ابن عم قريش بن بدران، كان ذا مروءة ودين وشجاعة، وأقام في حديثة عانة إلى أن توفي عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م. ينظر : ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٥ ؛ الزركلي، خير الدين ، الأعلام، ط٥، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م، ج٧، ص٣١٠-٣١١.

[3] عانة: بلدة مشهورة بين الرقة وهيت، وهي مشرفة على نهر الفرات قرب حديثة وبها قلعة حصينة، والعامة ببغداد يضربون فيها المثل لما حدث فيها فيقولون :" كأنه قد جاء برأس البساسيري ، وإذا كرهوا أمراً من ظلم أو تعسف قالوا : الخليفة في عانة " ، ينظر : الحموي، معجم البلدان ، ج٤، ص٧٢.

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج٩، ص٤٠٢-٤٠٣ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ج٨، ص١٩٣-١٩٥ ؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص ٢٠ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٥-١٥٦ ؛ البنداري، تاريخ ، ص١٨ ؛ ابن دحية، النبراس، ص١٣٨-١٣٩ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٥٠٥-٥٠٦ ؛ ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القاهرة ، د.ت، ج٥، ص٦.

الأمر للبساسيري قطع الخطبة للخليفة العباسي وأقامها للمستنصر الفاطمي[1]، وبعد أن ظفر السلطان طغرلبك بأخيه إبراهيم ينال أرسل إلى البساسيري وقريش بن بدران في إعادة الخليفة القائم إلى بغداد، على ان لا يدخل العراق ويقنع بالخطبة والسكة، فلم يجب البساسيري إلى ذلك [2]، ولما علم قريش ان السلطان طغرلبك ينوي السير إلى العراق راسل البساسيري في واسط لتدبير الأمر[3]، وفي هذه الأثناء سار الخليفة القائم ومعه مهارش بن مجلي إلى بغداد، فأرسل إليه السلطان طغرلبك مراكب كثيرة من أنواع الخيول والخيام العظيمة وغير ذلك عن طريق وزيره عميد الملك الكندري، وعندما وصل الخليفة إلى النهروان خرج السلطان لتلقيه وقبل الأرض بين يديه واعتذر له عن تأخره لانشغاله بقتال أخيه إبراهيم ينال ووفاة أخيه داود بخراسان، بعد ذلك سار مع الخليفة الذي دخل بغداد يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م [4]، ثم استأذن السلطان طغرلبك من الخليفة في مقاتلة البساسيري الذي كان مقيماً بواسط، فأرسل إليه السلطان جيشاً وسار في أثرهم، فلم يشعر دبيس بن مزيد والبساسيري

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٢ ؛ الحسيني، أخبار، ص٢٠ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص١٨ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٥٠٥.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٥٨.

[3] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٢٠٤.

[4] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٣ ؛ ابن العمراني، الأنباء، ص١٩٦ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٠٦ ؛ البنداري ، تاريخ، ص١٩ ؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص٢٦٦.

إلا والسرية بقربه في طريق الكوفة، فاقتتلوا وانهزم أصحاب البـــساسيري عنه ونجا بنفسه على فرس فتتبعه جيش طغرلبك الذي تمكن من قتله وحمل رأسه إلى طغرلبك ثم حمل إلى دار الخلافة وعلق أمام باب [1]النوبي[2].

ويذكر احد الباحثين ان الخلافة الفاطمية لم تكن تملك القوة الكافيـة لإمداد البساسيري في قتاله مع السلطان طغرلبك، كما أن ثقتها فيه لم تكــن كبيرة لذلك لم تتحرك لنصرته وتركته وحده يواجه قوة السلطان [3].

تعاظم نفوذ السلطان طغرلبك بعد ان قضى على حركة أبي الحارث البساسيري، فاستبد بالعراق وهيمن على مقاليد الحكم في بغــداد مــن دون الخليفة ، فقد قام بتعيين موظف في بغداد ينوب عنه يعرف بــ(العميد) [4]،

---

[1] باب النوبي: هو احد أبواب دار الخلافة . ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٥١.

[2] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٩، ص٤٠٣-٤٠٤ ؛ ابن العمراني ، الأنباء ، ص١٩٧-١٩٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم، ص٢٠٩-٢١٠ ؛ ابن الاثير الكامل، ج٨، ص١٦٠-١٦١؛ البنداري، تاريخ، ض٢٠ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ج١، ص٥٠٦ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٣ ، ص٥٧١.

[3] طقوش، تاريخ الخلافة العباسية، ص٢٤١-٢٤٢.

[4] العميد : لقب لوظيفة عالية في دوائر الدولة السامانية والغزنوية، توارثها السلاجقة وقد أطلق هذا اللقب على بعض العمال، والعميد من المناصب التي عرفت في زمــن السلاجقة وهو يعين من لدن السلطان السلجوقي، وسلطات العميد أوسع مــن ســلطات الشحنة، فالعميد يشرف على العراق بأجمعه بينما الشحنة يصل للاشراف على مدينــة من مدن العراق كبغداد أو البصرة ومهمة العميد الإشراف على الــبلاد مــن الناحيــة الإدارية والمالية ولمعلومات أوسع . ينظر : أمين ، تاريخ العــراق، ق٢ ، ص٣٢ ؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص٢٢٣ ؛ إدريس، محمد محمود، رسوم السلاجقة ونظمهم=

كما عين موظفاً آخر يسمى(الشحنة) [1] يأتمر بأمره ويتمتــع بــصلاحيات واسعة [2]، كما قان ينقل موارد العراق إلى خزينة الدولة السلجوقية وضمن بغداد إلى أبي الفتح المظفر بن الحــسين ثــلاث ســنين بأربعمائــة ألــف دينار [3]،وضمن واسط إلى أبي علي بن فضلان بمائتي ألف دينار وضــمن البصرة إلى الأغر أبي سعد سابور بن المظفر [4]، وولى محمود بن الأخرم الخفاجي الكوفة، وضمن خواص السلطان هناك بأربعة آلاف دينار في كــل سنة [5].

=الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣م، ص١٠٨-١٠٩ ؛ بيات، فاضل مهدي ، السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربــي، العــدد ١٨ ، بغداد، ١٩٨١م، ص١٠٧-١٠٨ ؛

GL.Cahen , Al Amid, E.I,vaw Leiden, 1960, vol 1, P. 434.

(١) الشحنة: وظيفة جديدة استحدثها السلاجقة عند دخولهم بغداد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، ويسمى القائم بها (شحنة) هو حاكم عسكري مهمته حفظ الأمن والنظام في الولايــة أو المدينة المعين عليها، وهو مسؤول عن إدارتها ومراقبة المفسدين واللصوص والقبض عليهم، ينظر : أمين، تاريخ العراق، ق٢، ص٣١ ؛ حلمي، احمد كمال الدين، السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥م، ص٢١٣ ؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص٢٢٣ ؛ المعاضيدي، واسط، ص١٥٦ ؛ البيات، السياسة السلجوقية ، ص١٠٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٦٧.

(٣)ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص١٦٧ ؛ الجميلي، إمارة الموصل، ص٦٠.

(٤)ابن الأثير، الكامل ، ج٨، ص١٦٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٨، ص١٧٠.

أصبح الخليفة العباسي في ظل السيطرة السلجوقية مجرد اسم فلم يعد له " من الأمر إلا الاسم، لا يتعدى حكمه بابــه، ولا يتجــاوز جنابــه " [١]، وكان السلطان السلجوقي يتمتع بالسلطات الدنيوية كافة، بينما كان الخلفــاء العباسيون ليس لهم شيء سوى ذكر اسمهم في الخطبة ونقشه على السكة[٢].

استمر السلاجقة في تقويض سلطة الخليفة العباسي حتى أنهم كــانوا يحددون الاقطاعات للخلفاء [٣]، ومع ذلك كانت هذه الاقطاعــات عرضــة للمصادرة من لدنهم، فنجد السلطان طغرلبك يأمر نوابــه ببغــداد وواســط والبصرة بمصادرة اقطاعات الخليفة القائم بأمر الله وحاشيته [٤]، كما تدخل السلاطين السلاجقة في نصب وخلــع وزيــر الخليفــة حــسب مــشيئتهم ومصالحهم [٥]، ولما آلت سلطنة السلاجقة إلى ألــب [٦] أرســلان بقيــت

---

[١] ابن دحية ، النبراس، ص١٤٤.

[٢] حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقــافي والاجتمــاعي ، ط١٥، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠١م، ج٤، ص٢٣.

[٣] ابن العمراني، الأنباء، ص١٩٧ ؛ الراوندي، راحــة الــصدور ،ص١٧٥-١٧٦ ؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٤٢؛ النقيب ، مرتــضى ، التحــدي الــسلجوقي (ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات) ، دار الحريــة ، بغــداد، ١٩٨٨م، ج٢، ص٤٩-٥٠.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٢٢٤ ؛ الراوندي، راحة الصدور ، ص١٧٧.

[٥] أمين ، تاريخ العراق، ق٢ ، ص١٨.

[٦] هو محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجوق عهد إليــه الــسلطان طغرلبــك بتــولي السلطنة، ولد عام ٤٢٤هــ/١٠٣٢م وقتل عام ٤٦٥خــ/١٠٧٢م، ولــه مــن العمــر أربعين سنة وشهور وكانت مدة حكمه منذ خطب له بالسلطنة إلى ان قتل تسع سنين=

الأوضاع كما هي من حيث الاستئثار بالسلطة من دون الخليفة [1]، وفي عام ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥ قام ألب ارسلان بتعيين ابنه ملكشاه ولياً للعهد من بعده وأمر بأن يخطب له في بغداد [2]، وحاول السلاجقة نقل الخلافة إلى أحد أبناء الخليفة المقتدي بأمر الله من زوجته السلجوقية (تركان خاتون) عندما أراد السلطان [3] ملكشاه جعل ولاية العهد لجعفر بدلاً من المستظهر بالله [4]، وعندما جاء السلطان ملكشاه إلى بغداد عام ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م بعث إلى

=وستة أشهر، ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٨٥، ٢٣٢ ؛ البنداري تاريخ، ص٣٠ ، ٤٧-٤٨ ؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص٥٩-٦٠.

[1] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص١٩١-١٩٢.

[2] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٠٦.

[3] هو أبو الفتح ملكشاه بن السلطان ألب ارسلان تولى السلطنة بعد أبيه ودبر دولته الوزير نظام الملك، ولد عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وخطب له من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أقصى بلاد الإسلام في الشمال إلى آخر بلاد اليمن وحمل إليه ملوك الروم الجزية توفي في بغداد عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٦٩ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٣٣ ، ٣٥٩-٣٦٠ ؛ البنداري ، تاريخ، ص ٤٨، ٧٠ ؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوّب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، ص١٧-١٨ ؛ حسنين ، سلاجقة إيران والعراق، ص٧٧.

[4] الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٦ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت ، ج٥، ص٢٨٨-٢٩٠.

الخليفة رسالة يقول فيها: " لابد ان تترك لي بغداد وتتصرف إلى أي البلاد شئت " ، إلا أن موت السلطان المفاجئ حال دون ذلك [1].

بعد وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م دب الضعف والانقسام في الدولة السلجوقية بسبب النزاعات التي نشبت بين أبناء البيت السلجوقي حول عرش السلطنة [2]، وقد انعكس ذلك على أوضاع الخلافة العباسية التي تأرجحت مواقفها تبعاً لمراكز قوة الأمراء السلاجقة المتنازعين، وحاولت جاهدة تشجيع هذه الانقسامات بينهم من أجل إيجاد الفرصة المناسبة لضرب القوى السلجوقية بعضها ببعض [3]، وقد أوضح ابن الأثير ما تعرض له الناس في مدن العراق جراء هذه المنازعات فيما بينهم بقوله: " ان الحروب تطاولت بينهما [4]، وعم الفساد، فصارت الأموال منهوبة ، والدماء مسفوكة، والبلاد مخربة، والقرى محرقة، والسلطنة مطموعاً فيها محكوماً عليها، وأصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٦٢ ؛ ابن دحية، النبراس، ص٤٤ ؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٩٦ ؛ ابن كثير،البداية والنهاية ، ج١٢، ص١٣٩.

[2] عن النزاعات بين الأمراء السلاجقة، ينظر: الراوندي، راحة الصدور، ص ٢١٦-٢١٧ ، ٢٢٣، ٢٢٦-٢٢٧ ؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٦٢-٦٣ ، ١٠٩، ١١١-١١٣ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٥٩-٣٦٠ ، ٣٦٣ -٣٦٤ ، ٣٧٩-٣٨٠، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٤٢ ؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٧-١٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٣٩؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق ، ص٨٣-٨٦.

[3] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٦٢-٦٣ ، ٨٠، ١٢٣-١٢٤ ؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٥٩-٣٦٠ ، ٣٦٣، ٣٧٦، ٤٤٣-٤٤٦.

[4] يقصد المنازعات التي نشبت بين الاخوين بركيارق وأخيه محمد حول عرش السلطنة.

قاهرين، وكان الأمراء والأكابر يؤثرون ذلك ويختارونه ليدوم تحكمهم وانبساطهم " [1]، ولما توفي السلطان محمد عام ٥١١هـ/١١١٧م تولى السلطنة بعده ابنه محمود وخطب له الخليفة المستظهر في بغداد [2]، إلا أن عمه سنجر رفض ذلك وأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة وأرسل إلى الخليفة المسترشد بالله(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م)، فخطب له بالسلطنة مع ابن أخيه وأصبح للسلاجقة سلطانان في وقت واحد [3]، وكان الصدام لابد ان يقع بينهما ففي عام ٥١٣هـ/١١١٩م اشتبك الطرفان بمعركة انتهت بهزيمة محمود وانتصار عمه ولم يلبث الأخير ان أرسل إلى ابن أخيه محمود في الصلح فجاءه وأكرمه وجعله ولي عهده وأجلسه على عرش العراق [4].

وبوفاة السلطان محمود بن محمد عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م بدأت مرحلة جديدة من التنافس والصراع استمرت حتى عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م حيث

---

(١) الكامل، ج٨، ص٤٩٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٩٣-١٩٦ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٢٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، مجلد ٥ ق١ ، ص٩٥.

(٣) ابن العمراني، الانباء، ص٢١١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢١٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق١، ص١٠١؛ الجميلي، امارة الموصل، ص١٣٠- ١٣١.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص٣٠١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٣٨- ٦٤١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، دول الاسلام، حيدر آباد ، الدكن، ١٣٦٤هـ، ج٢، ص٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٩.

استقام الأمر للسلطان [١] مسعود في سلطنة العراق، وقد استغل الخليفة المسترشد بالله هذه النزاعات والانقسامات بين أسرة آل سلجوق وحاول استرداد سلطته والتخلص منهم [٢]، فخرج الخليفة المسترشد على رأس جيش لقتال السلطان مسعود السلجوقي ودارت معركة بينهما بالقرب من همذان[٣] انهزم فيها عسكر الخليفة وانحاز بعضهم إلى السلطان مسعود وأشار إليه البنداري بقوله: " ولما رأى الجمعان مال الجنس إلى الجنس فمال الترك إلى الترك" [٤]، وأسر فيها الخليفة المسترشد ثم دخلت جماعة من الباطنية عليه وقتلوه في السابع عشر من ذي القعدة عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م [٥].

وبعد الخليفة المسترشد تولى ابنه الراشد بالله(٥٢٩-٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م) واستمر السلاجقة في سياستهم المعروفة في الضغط على الخليفة الجديد ومطالبته بالأموال، وجرت معركة بينه وبين

---

[١] السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي، ولد عام ٥٠٢هـ/١١٠٨م، وكان من اصلح السلاطين سيرة ، توفي بهمذان عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٥١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٨٦.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ح١٠، ص٢٠- ٢١، ٢٥- ٢٦، ٢٩، ٣٦، ٤١؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣٤، ٣٦، ٤٠، ٤٣، ٤٥.

[٣] همذان: أكبر مدينة بالجبال وأعذبها ماءً وأطيبها هواءً، واسعة الأنهار وكثيرة الاشجار، وقيل سميت بهمذان بن الفلوج بن سام بن نوح عليه السلام وقيل ان الذي بناها يقال له كرميس بن حليمون. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٥ـ ص٤١٠-٤١١.

[٤] تاريخ، ١٦٥.

[٥] ابن العمراني، الانباء، ص٢٢٠- ٢٢١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٤٣-٤٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٦٤- ٦٥.

السلطان مسعود انتهت بافتراق الأمراء عن الخليفة لـذلك انـسحب إلـى الموصل [١]، ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وقرر عزل الخليفة الراشـد بالله واستبداله بخليفة آخر على وفق المواصفات التي يريدها السلاجقة لهذا يقول السلطان مسعود " لا أريد ان يلي الأمر إلا رجل لا يدخل نفـسه فـي أمور غير أمور الدين" [٢]، بعد ذلك تولى عبدالله بـن المـستظهر الملقـب بـ(المقتفي لأمر الله عام ٥٣٠هـ/١١٣٥م) [٣].

اسـتمر الـسلاجقة فـي التـضييق علـى الخليفـة المقتفـي لأمـر الله، واسـتولوا عـام ٥٣٠هـ/١١٣٥م علـى جميـع مـا في دار الخلافـة وقيـل أنهـم بـايعوا الخليفـة المقتفـي علـى ان " لا يكـون عنـده خيـل ولا آلـة سـفر" [٤]، وفـي عـام ٥٣١هـ/١١٣٦م أرسـل الـسلطان مـسعود إلـى الخليفـة يطلـب منه مائة الـف دينـار وتـم القـبض علـى صـاحب المخـزن وعلـى اثر ذلك بعث الخليفة المقتفـي إلـى الـسلطان قـائلاً لـه: " مـا رأينـا أعجـب مـن أمـرك أنـت تعلـم ان المـسترشد سـار إليـك بأموالـه

---

(١) ابن العمراني، الانباء، ص٢٢٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٥٠، ٥٤، ٥٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٦٤، ٧١- ٧٢، ٧٥-٧٦؛ ابن كثير، البدايـة والنهايـة، ج١٢، ص٢٠٠.

(٢) ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مطبعـة جامعـة فـؤاد الاول، القـاهرة، ١٩٥٤م، ج١، ص٦١- ٦٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٧٧؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٥٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٦١.

فجرى ما جرى وعاد أصحابه عراة وولي الراشد ففعل ما فعل ثم رحل واخذ ما بقي من الأموال ولم يبق في الدار سوى الأثاث فأخذته جميعه وتصرفت في دار الضرب ودار الذهب وأخذت التركات[1] والجوالي [2] فمن أي وجه نقيم لك هذا المال ؟ وما بقي إلا ان نخرج من الدار ونسلمها فأني عاهدت الله تعالى ان لا آخذ من مال المسلمين حبة واحدة ظلماً"[3].

لقد حاول الخليفة المقتفي التخلص من السلاجقة مستغلا انقسام سَلاطين البيت السلجوقي وتطور الأوضاع السياسية لغير صالحهم ففي عام ٥٣٦هـ/١١٤١م انهزم السلطان سنجر الذي يعد آخر السلاطين السلاجقة العظام

---

[1] هي اموال وممتلكات من يموت وليس له وارث فتودع في بيت المال والمخزن وتصبح ملكا للدولة. ينظر: فهد، بدري محمد، تاريخ العراق في العصر العباسي الأخير، مطبعة الإرشاد ، بغداد، ١٩٧٣م، ص١٤٩.

[2] الجوالي: جمع جالية وهي الجزية التي تؤخذ من أهل الذمة المقررة على رقابهم في كل سنة، وحددت بثلاث طبقات دينار واحد للذمي الفقير وديناران لمتوسط الحال وأربعة دنانير للأغنياء منهم، ويستثنى من ذلك العبيد والمجانين والنساء ومن لم يبلغ الحلم. ينظر: النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب، نهاية الارب في فنون الأدب، دار الكتب لمصرية، القاهرة، ١٩٢٩م، ج٨، ص٢٣٦- ٢٣٧؛ فهد، تاريخ العراق، ص١٥١.

[3] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٦٦.

أمام القرة [1] خطائيين [2]، كما تجددت الخلافات بين أفراد الأسرة السلجوقية في كل من خراسان والعراق في عام ٥٤١هـ/١١٤٦م [3].

وفي عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م وقع قتال بين السلطان مسعود وأمرائه ففارقوه وقصدوا بغداد [4]، ويعد هذا العام البداية الفعلية لانتعاش الخلافة العباسية نتيجة عجز السلطان مسعود السلجوقي حاكم العراق على إخضاع أمراء الأطراف الذين ثاروا عليه مما أعطى الخليفة فرصة في النهوض بالخلافة [5]، وعندما توفي السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ضعفت دولة سلاجقة العراق بسبب النزاعات المستمرة بين الأمراء والسلاطين السلاجقة ويذكر ابن الأثير ان وفاته كانت النهاية بالنسبة لحكم السلاجقة فيقول: " وماتت معه سعادة البيت السلجوقي، فلم يقم له بعده راية يُعتد بها

---

(١) القرة خطائيون: مجموعة من القبائل التركية كانوا يسكنون في أقصى الصين ويعتنقون الوثنية ثم انتقلوا بعد ذلك شمالي شرق إيران في العصر السلجوقي وقد ازدادت قوتها حتى تمكنت من تأسيس دولة في عام ٥١٨هـ/١١٢٤م واتخذت مدينة (بلاساغون) عاصمة لها، وجعلوا زمام الأمور في يد ملك يطلقون عليه (كوخان). للمزيد ينظر: حسنين ، سلاجقة إيران والعراق، ص١١٢-١١٣؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠م، ص٢٠٨- ٢٠٩.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١١٥- ١١٦؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١١٤.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٤٦- ١٤٧.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٦١- ١٦٢.

(٥) طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٥.

ولا يلتفت إليها" [1]، ويرى طقوش [2] انه بوفاة السلطان مسعود فقدت الدولة السلجوقية في العراق ركناً كبيراً من أركانها فأصابها الوهن وأخذت بالتداعي وعمتها الاضطرابات، مما أدى إلى تقليص النفوذ السلجوقي في العراق شيئاً فشيئا حتى زال في النهاية.

استغل الخليفة المقتفي هذه الفرصة وأعلن مقاومته للسلاجقة وقال: " لا صبر على ضيم بعد اليوم، ولا قوام مع هول هؤلاء القوم" [3]، فهرب مسعود بلال (شحنة بغداد) واستولى الخليفة على داره ودور أصحاب السلطان واخذ كل مالهم فيها، وجمع الرجال والعساكر وأكثر التجنيد وتقدم بإراقة الخمور في مساكن أصحاب السلطان [4]، ثم جهز الخليفة المقتفي جيشا بقيادة وزيره عون الدين[5] يحيى بن هبيرة حارب به (شحنة بغداد) وهزمه واستعاد منه الحلة والكوفة وواسط [6]، وفي شوال عام ٥٤٨هـ/

---

[1] الكامل، ج٩، ص١٨٦.

[2] تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٥.

[3] البنداري، تاريخ، ص٢١٦.

[4] ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٨٧.

[5] ابو المظفر عون الدين يحيى بن هبيرة الشيباني ولد عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م وقد تقلد عدة مناصب إدارية ومالية وكان مشرفا على المخزن وفي عام ٥٤٢هـ/١١٤٧م نقل إلى منصب كاتب ديوان الزمام واسند إليه الخليفة المقتفي منصب الوزارة عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م لما أظهر من كفاءة ادارية وعسكرية لمواجهة العساكر السلجوقية، ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢١٤، ٢١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٣٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٤، ص١٩١- ١٩٧؛ فهد، بدري محمد، الوزير العالم ابن هبيرة، مجلة الاقلام، العدد ٤، بغداد، ١٩٦٧م، ص٥٥.

[6] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٨٧.

١١٥٣م أصبحت البصرة تابعة لسلطة الخلافة العباسية [١]، وفي عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م أرسل الخليفة المقتفي جيشاً إلى تكريت لإبعاد السلاجقة عنها [٢].

آلت سلطة السلاجقة إلى ملكشاه بن محمود وقام الأمير خاصبك بتدبير أمور دولته وهو من الاتابكة [٣]، ولم يدم حكم ملكشاه طويلا إذ ان خاصبك قبض عليه وراسل أخاه محمد بن السلطان محمد الذي كان بخوزستان [٤] عام ٥٤٨هـ/١١٥٣م ليوليه السلطنة وكان خاصبك ينوي القبض عليه هو الآخر ليستولي على عرش السلاجقة من دون منافس، إلا ان السلطان محمد علم بذلك فقتله [٥].

وقف الخليفة المقتفي موقفا معاديا من السلطان محمد بن السلطان محمود إذ رفض ان يخطب له في بغداد، فكان ذلك سبباً في قدومه نحو

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٥٣؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م، ج٤، ص١٢٩.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢٠٩، ٢١٥.

[٣] الاتابك: لفظة تركية مركبة من (اتا) وتعني الأب أو المربي، ومن بك: وتعني الأمير، ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣٦٥؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص١٢٢- ١٢٣.

[٤] خوزستان: هو اسم لجميع بلاد الخوز وهي نواحي من الاهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لاصبهان، ينظر: الحموي، معجم لبلدان، ج٢، ص٤٠٤- ٤٠٥.

[٥] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٥٣.

بغداد عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م واستعد الخليفة له ودارت معركة بينهما انهزم فيها السلاجقة [١]، ويبدو ان هذا الموقف قد زاد العداء بين الطرفين، وقد استغل الخليفة المقتفي النزاعات والانقسامات بين الأسرة السلجوقية فنتهج سياسة تقوم على ضرب السلاجقة فيما بينهم، ففي أواخر عام ٥٥٠هـ/١١٥٥م قام الخليفة بتعيين سليمان شاه بن محمد سلطانا على العراق وأمر بان يخطب له ببغداد ولقبه غياث الدنيا والدين واتفق معه ان يكون العراق للخليفة العباسي ولسليمان ما يفتحه من خراسان [٢]، وعقد لملكشاه بن محمود اخ السلطان محمد بن السلطان محمود بولاية العهد وسيرهما إلى همذان بعد ان أمدهما بالمال والسلاح لقتال السلطان محمد بن محمود ونشب قتال بين الطرفين انتهى بهزيمة سليمان شاه الذي وقع في الأسر وحمل إلى الموصل وسجن فيها [٣]، وبذلك انفرد السلطان محمد بن السلطان محمود بالسلطنة.

وفي شهر ذي الحجة عام ٥٥١هـ/١١٥٦م سار السلطان محمد للسيطرة على بغداد، فاستعد له الخليفة المقتفي لأمر الله وبعد أكثر من ثلاثة أشهر من الحصار على بغداد فشل السلاجقة في تحقيق أهدافهم وتكبدوا

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٥٦؛ الحسيني، اخبار، ص١٣٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢١٥.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٦١- ١٦٤ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٢٥- ٢٢٦.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٦٥ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٢٦-٢٢٧؛ الذهبي، العبر، ج٤، ص١٤٢.

خسائر كبيرة [١]، ولهذا يعد الخليفة المقتفي لأمر الله أول خليفة باشر سلطته على العراق من دون أية ضغوط خارجية كما يتضح من قول ابن الأثير " هو أول من استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يكون معه من أول أيام الديلم إلى الآن (عصر ابن الأثير)، وأول خليفة تمكّن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكّم المماليك على الخلفاء من عهد المستنصر إلى الآن" [٢].

وفي عام ٥٥٤هـ/١١٥٩م توفي السلطان محمد واختلف الأمراء من بعده على من يستخلفه في السلطنة فانقسموا فيما بينهم فقسم منهم أيد تولية أخيه ملكشاه وقسم آخر مال إلى ارسلان شاه بن طغرل والقسم الآخر رأى تولية سليمان شاه وهم الأغلبية، وكان سليمان شاه مسجوناً بالموصل فأطلق سراحه وأجلس على العرش السلجوقي [٣]، وقد زادت أوضاع دولة سلاجقة العراق تدهوراً بعد وفاة السلطان محمد وحاول خلفاؤه إعادة نفوذهم السابق لكنهم واجهوا معارضة قوية من الخلفاء العباسيين[٤].

لم يدم حكم سليمان شاه طويلاً، فبعد وفاته عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م جلس على عرش السلطنة بعده ابن أخيه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد الذي جعل أمور السلطنة بيد شمس الدين ايلدكز زوج أمه في السيطرة على

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٦٥- ١٦٩، ١٧٥؛ الحسيني، اخبار، ص١٣٥- ١٣٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٣١- ٢٣٤.

[٢] الكامل، ج٩، ص٢٧١.

[٣] الحسيني، اخبار، ص١٤٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٢٦؛ البنداري، تاريخ، ص٢٦٢- ٢٦٣.

[٤] طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٥- ٢٤٦.

السلطنة ولقب بالاتابك الأعظم [١]، وبذلك أصبح ايلدكز هو الحاكم الفعلي في الدولة السلجوقية وظل نفوذه قوياً حتى وفاته عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م [٢]، ومن الملاحظ ان الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٠هـ/١١٦٠- ١١٦٤م) لم يوافق على ان يخطب للسلطان ارسلان شاه، إذ ان ايلدكز أرسل إليه عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م يطلب الخطبة لارسلان شاه وان تعاد القواعد إلى ما كانت عليه أيام السلطان مسعود فاهين رسوله وأعيد إليه على أقبح حالة [٣]، لهذا عبر البنداري عن هذا الموقف بقوله: " ووقعت في أنفسهم (أي السلاطين) من بغداد الهيبة، ومن حصولها الخيبة، فلم يقدم ملك إليها، ولم يقدم سلطان عليها" [٤].

واصلت الخلافة العباسية مطاردتها للسلاجقة ففي عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م أمر الخليفة المستنجد بالله إرسال قوة لضرب أعوانهم من التركمان الذين قصدوا البندنيجين[٥] [٦]، وفي هذه المدة استولى المستنجد على قلعة الماهكي – من أعمال بغداد- والتي أصبحت تابعة لسلطة الخلافة العباسية عام ٥٥٧هـ/١١٦١م بعد ان كانت بيد الأتراك منذ عهد الخليفة

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٦٩؛ البنداري، ص٢٦٧، ٢٧١.

[٢] ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٨١؛ ابن الوردي،تاريخ، ج٢، ١١٦.

[٣] ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٨٠.

[٤] تاريخ، ص٢٦٩.

[٥] البندنيجين: بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعمال بغداد، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤٩٩.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٦ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٧٨.

المقتدر[١]، واحكم الخلفاء العباسيون سيطرتهم على مدن العـراق وقـاموا بتعيين وعزل من يشكون في ولائه، كما فعل الخليفـة المـستنجد بمعاقبـة صاحب البصرة منكوبرس المسترشدي عام ٥٥٩هـ/١١٦٣م [٢]، وفي عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م وصل شملة صاحب الاحواز إلى قلعة الماهكي وأرسـل إلى الخليفة المستنجد يطلب السيطرة على جزء من البلاد وقد تمـادى فـي طلبه وقال ان ايلدكز والسلطان ارسلان شاه اقطعا الملك الذي عنـده وهـو ولده ملكشاه البصرة وواسط والحلة، فأرسل الخليفـة المـستنجد العـساكر وسيرها إلى ارغش المسترشدي وكان بالنعمانية هو وشرف الدين [٣] أبـو جعفر بن البلدي ناظر واسط لمحاربة شملة، ولما علم الأخير انه لا قدرة له على محاربتهم رحل إلى بلاده [٤]، وفي عام ٥٦٩هـ /١١٧٣م بنـى ابـن سنكا بن أخي شملة صاحب الاحواز قلعة بالقرب مـن المـاهكي ليتقـوى ويتحصن فيها من اجل السيطرة والتوسع في المنطقة فأرسل إليـه الخليفـة جيشاً اشتبك معه في معركة أسفرت عن هزيمة ابن سنكا وقتله[٥].

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٢٦.

(٣) شرف الدين أبي جعفر محمد بن أبي الفتح بن البلدي كان ناظراً بواسط ثم استوزره الخليفة المستنجد بالله عام ٥٦٣هـ/١١٦٧م ولما ولي الخليفة المستضيء استدعي إلى دار الخلافة وقتل عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م ، ينظر: ابـن الجـوزي، المنـتظم، ج١٠، ص٢٢٢، ٢٣٢؛ ابن الطقطقي، الفخري، ص٣١٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ج٩، ص٣٩٨- ٣٩٩.

بعد وفاة ايلدكز عام ٥٦٨هـ/١١٧٢م احتل ابنه بهلوان اخو ارسلان من أمه مكانته وسيطر على دولة سلاجقة العراق وأراد الاستبداد بالحكم من دون السلطان ارسلان الذي كان مريضا وتوفي عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وقيل ان أخاه بهلوان سقاه سماً [١]، وبعد وفاة السلطان ارسلان شاه تولى السلطنة ابنه الصغير طغرل وهو آخر سلاطين سلاجقة العراق وكان الاتابك بهلوان بن ايلدكز هو المسيطر على السلطنة وكان له أخ يدعى قزل ارسلان اعتمد عليه في استتباب الأمور وقد استمر بهلوان يحكم باسم السلطان طغرل حتى وفاته عام ٥٨٢هـ/١١٨٦م [٢].

وفي عام ٥٧٥هـ/١١٧٩م توفي الخليفة المستضيء بامر الله وولي الخلافة من بعده ولده الناصر لدين الله [٣]، وفي عهده بلغت الخلافة العباسية في عصورها الاخيرة قمة مجدها من النفوذ والقوة، اذ انه يعد من دهاة الخلفاء العباسيين وقد وصفه السيوطي بقوله : " وكانت له حيل لطيفة ومكائد غامضة وخدع لا يفطن لها احد، يوقع لصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون، ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لايفطنون " [٤].

---

(١) البنداري، تاريخ، ص٢٧٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٤٣١- ٤٣٢؛ البنداري، تاريخ، ص٢٧٥؛ أمين، تاريخ العراق، ق٢، ص١٨٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٤٤٢.

(٤) تاريخ الخلفاء، ص٤٩٣.

استغل الناصر لدين الله الفتن والنزاعات التي حدثت بعد وفاة بهلوان بن ايلدكز في سبيل إضعاف نفوذ السلاجقة [١]، كما تدخل في النزاع الذي حدث بين السلطان طغرل وبين قزل ارسلان ومال إلى جانب قزل ارسلان وأمده بجيش سار من بغداد لقتال طغرل، إلا ان هذا الجيش لم يفلح فأمده الخليفة بجيش آخر استطاع ان يهزم عساكر السلطان طغرل ويدخل مدينة همدان وانهزم طغرل إلى أصفهان ثم أمر الخليفة بتسليم مدينة همدان إلى قزل ارسلان ليحكمها نيابة عن الخليفة الناصر لدين الله[٢]، أما في بغداد فقد قام الخليفة الناصر لدين الله بمطاردة أتباع السلاجقة والقضاء على آثارهم وقد أمر في عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م بنقض دار السلطنة فهدمت وعفى أثرها[٣]، وقد اتخذها السلاطين السلاجقة مقراً لهم هدمها الخليفة الناصر لدين الله اثر تحدي السلطان طغرل الثالث ومطالبته إياه بالخطبة له في بغداد، وهذه الدار كانت في محلة المخرم [٤].

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص١٧؛ سليمان، عيسى، تحرير العراق من التسلط الأجنبي وانتعاش الخلافة ، ضمن كتاب العراق في التاريخ، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص٤٥٨.

[٢] الحسيني، اخبار، ص١٧٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص ٦٢؛ حسنين، سلاجقة إيران والعراق، ص١٤٧- ١٤٨؛ أمين، تاريخ العراق، ق١، ص١٨٢.

[٣] ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص٤٤ ؛ سليمان، تحرير العراق، ص٤٥٨.

[٤] المخرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى وفيها الدار التي كان يسكنها السلاطين البويهيين والسلاجقة خلف الجامع المعروف بجامع السلطان خربها الخليفة الناصر لدين الله، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧١؛ أمين، تاريخ العراق، ق١، ص١٨٣.

بعد هزيمة طغرل أمام جيوش الخلافة اتجه إلى أذربيجان فسار إليه قزل ارسلان بجيش لقتاله والقضاء عليه، إلا ان طغرل لجأ إلى همذان فلحقه قزل ارسلان الذي أمده الخليفة الناصر لدين الله بجيش كامل العدة والعدد ودارت بين الطرفين حروب تبادلا فيها النصر والهزيمة مرات عديدة حتى وقع السلطان طغرل الثالث في نهايتها أسيراً بيد قزل ارسلان الذي حبسه في قلعة أذربيجان وصار قزل ارسلان منفرداً بالسلطة واستولى على جميع البلاد التي كانت تحت حكم السلطان طغرل وظل هكذا حتى قتل عام ٥٨٧هـ/١١٩١م [١].

وبعد مقتل قزل ارسلان حدثت مشاكل كثيرة حيث تنازع الأمراء فيما بينهم وأدى تنازعهم وانشغالهم إلى هرب السلطان طغرل من معتقله وتمكنه من جمع الجيوش والاتفاق مع بعض الأمراء واستطاع الدخول إلى همذان [٢]، ويرى أمين [٣] ان دخول طغرل إلى همذان قد اغضب الخليفة الناصر لأنها كانت نتيجة سيئة لما كان يسعى إليه وان أمراء همذان كانوا يحكمون باسمه.

استغل الخليفة الناصر المنازعات والحروب التي جرت بين طغرل الثالث وبين خوارزم شاه علاء الدين تكش ملك الدولة الخوارزمية [٤]،

---

[١] الحسيني، اخبار، ص١٧٨، ١٨٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص١٠٣؛ البنداري، تاريخ، ص٢٧٦؛ حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص١٤٩- ١٥٠.

[٢] حسنين، سلاجقة العراق وايران، ص١٥١- ١٥٢.

[٣] تاريخ العراق، ق١، ص١٨٥.

[٤] نشأت الدولة الخوارزمية في اقليم خوارزم الذي يحده من الغرب والشمال بلاد الترك الغزية ومن الجنوب خراسان ومن الشرق بلاد ما وراء النهر، ويرجع نسب=

فأرسل الخليفة رسالة إليه يشكو فيها من طغرل وطلب منه ان يقصد بلاده طغرل وأطمعه بإقطاعها إليه، فسار خوارزم شاه لقتال طغرل وجرت بينهما معركة شديدة انتهت بمقتل السلطان طغرل الذي ارسل رأسه إلى الخليفة العباسي الناصر لدين الله وكان ذلك في عام ٥٩٠هـ/١١٩٣م [١] .

وبمقتل طغرل الثالث انتهت الدولة السلجوقية في العراق وزال نفوذها نهائياً، وصارت الخلافة العباسية في حل من أي ارتباط مع السلاجقة وتمتعت باستقلال تام، وانصرف الخليفة إلى الأعمال الحضارية لعمران البلاد ثقافيا واقتصاديا وعسكريا وعمرانياً [٢]، وأصبح للخليفة الناصر لدين الله نفوذ كبير وخطب له ببلاد الصين وبذلك أحيا هيبة الخلافة التي ماتت بموت الخليفة المعتصم (٢١٨- ٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)[٣].

=الامراء الخوارزميين إلى مملوك تركي اسمه انوشتكين، للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤١١-٤١١ ؛ الجميلي، تاريخ الدولة العربية، ص١٢٧؛ طقوش، تاريخ السلاجقة، ص٢٠٨.

[١] ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص ١٢٧- ١٢٨؛ البنداري، تاريخ، ص٢٧٦؛ امين، تاريخ العراق، ق١، ص١٨٦.

[٢] أمين، تاريخ العراق، ق١، ص١٨٧؛ طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٤٦.

[٣] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٩٥.

الفصل الثاني
الأحوال السياسية في الحلة خلال العصر العباسي

أولاً- الإمارة المزيدية في الحلة

١- بنو مزيد.

٢- الأمير صدقة بن منصور المزيدي.

٣- الأمير دبيس بن صدقة.

٤- نهاية الإمارة المزيدية.

ثانياً- الحلة في العصر العباسي الأخير

أولاً- الإمارة المزيدية في الحلة

١- بنو مزيد

يرجع نسب بني مزيد إلى مرثد ين الديان بن غدّور بن عــدلي بــن جلد بن حي بن عبادة بن مالك بن عمرو بن أبي المظفار بن مالك بن عوف بن معاوية بن كسر بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان [١]، وهم من قبيلة بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليــاس بــن مضر بن نزار من العرب العدنانية [٢]، ولهم بطون عديــدة أشــهرها بنــو دودان [٣].

---

[١] الحلي، الشيخ الرئيس ابو البقاء هبة الله بن نما، المناقب المزيديــة فــي الملــوك الاسدية، تحقيق الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمد عبد القادر خريــسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤م، ج١، ص٣٦٢؛ أما الزبيدي فقد ارجع نسبهم إلى مرثد بن الديان بن خالد بن حي بن زنجي بن عمرو بن خالد بن مالك بن عوف بن مالك بن ناشرة بن نصر بن سواءة بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ، تاج العــروس مــن جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـــ، ج٧، ص٢٨٢ مادة (حلل).

[٢] اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح ، تاريخ اليعقوبي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجــف، ١٩٧٤م، ج١، ص٢٠٠- ٢٠١؛ ابن حزم، ابو محمد علي بن محمد بن سعيد، جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م، ص٤٧٩؛ الحازمي، ابو بكر بن ابي عثمان، عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبدالله كنــون، المطــابع الاميرية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٢؛ القلقشندي، ابو العباس احمد بن علــي ، نهايــة الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقــاني، مطبعــة النجــاح، بغــداد، ١٩٥٨م، ص٣٨٣؛ كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٤٩م، ج١، ص٢١.

[٣] اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص٢٠١؛ ابن حزم، جمهــرة انــساب العــرب، ص٤٦٥؛ ناجي، عبد الجبار، الامارة المزيدية، دراسة فــي وضــعها الــسياسي والاقتــصادي والاجتماعي، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م، ص٥٢.

كانت مساكن بني مزيد الأولى في شبه الجزيرة العربية ثم هاجرت بعض بطونها وأخذت تسكن في المناطق التي تقع على طريق مكة والكوفة[١]، أما بطون بني الدودان فقد استقرت في الكوفة وأطرافها [٢].

برز المزيديون وعلا شأنهم وكثر حلفاؤهم مما دفع البويهيين إلى الاعتراف بهم وذلك بمنح مزيد بن الديان العهد في حماية سورا[٣] قبل عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م [٤]، وعلى الرغم من ذلك يعد الأمير أبو الحسن علي بن مزيد المؤسس الحقيقي للإمارة المزيدية حيث تمكن من توسيع حدودها وتثبيت أركانها [٥]، وبعد وفاة الأمير علي بن مزيد عام ٤٠٨هـ/١٠١٧م تولى حكم الإمارة المزيدية ابنه دبيس[٦]، وقد شهدت الإمارة في عهده ٤٠٨-٤٧٤هـ/١٠١٧-١٠٨١م نهاية التسلط البويهي وبداية حقبة التسلط

---

[١] الدينوري، احمد بن داود، الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٦٠م، ص٣٠٤؛ اليعقوبي، البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م، ص٧١؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٥٩٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٢١.

[٢] ناجي، الامارة المزيدية، ص٥٦.

[٣] سورا : موضع بالعراق من ارض بابل وهي قريبة من الحلة المزيدية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٨؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق علي محمد البجاوي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م، ج٢، ص٧٥٣.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص٢٣٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٣؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص٦٢؛ حسون، محمد ضايع، الامير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد الأول، العدد الأول لعام ١٩٩٦م، ص٦٠.

[٥] ناجي، الامارة المزيدية، ص٦٣.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٧، ص٢٨٩.

السلجوقي للعراق [١]، ثم تولى الإمارة بعده ابنه بهاء الدولة أبو كامل منصور عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م [٢]، ولم تشهد الإمارة المزيدية في عهده أية أحداث سياسية وربما يعود ذلك إلى قصر مدة حكمه التي بلغت خمس سنوات [٣].

٢- الأمير صدقة بن منصور المزيدي

تولى الأمير صدقة حكم الإمارة المزيدية بعد وفاة أبيه عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م[٤]، وكان الأمير صدقة " كريماً ذا ذمام عفيفا من الزنا والفواحش كأن عليه رقيبا من الصيانة" [٥]، ووصفه ابن الأثير بقوله : " وكان جواداً، حليماً، صدوقاً، كثير البر والإحسان، ما برح ملجأ لكل ملهوف، يلقى من يقصده بالبر والتفضل، ويبسط قاصديه ، ويزروهم وكان عادلاً، والرعايا معه في امن ودعة، وكان عفيفا لم يتزوج على امرأته ولا تسرّى عليها، فما ظنك بغير هذا؟ ولم يصادر أحداً من نوّابه، ولا أخذهم

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٣٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٧٨- ٢٧٩؛ وعن مقاومة الأمير دبيس للسلاجقة ينظر: محمد كريمة سلمان، المقاومة العربية للاحتلال السلجوقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص٥٩- ٦٥.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٨، ص٣٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٢٧٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٢٢؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٥٩٨.

[٣] ناجي، الامارة المزيدية، ص٩٥.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص٢٥؛ ويذكر ابن الأثير سنة وفاته في عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، الكامل، ج٨، ص٣٠٦؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٤؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤، ق٣، ص٥٩٨- ٥٩٩.

[٥] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٥٩.

بإساءة قديمة، وكان أصحابه يودعون أموالهم في خزانته، ويـدلّون عليـه ادلال الولد على الوالد، ولم يسمع برعية أحبت أميرها كحب رعيّته له"[١]، وتعدّ مدة حكم صدقة من أهم المراحل في تاريخ الإمارة المزيديـة ، ففـي عهده أخذت هذه الإمارة تتوسع بصورة كبيرة وتبني كيانا خارجياً قويا وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى شخصية صدقة وكفاءته السياسية والعسكرية [٢].

أظهر الأمير صدقة المزيدي في بداية حكمه الإمارة المزيديـة ولاءه للسلطان السلجوقي فكان يؤدي إليه المال ويقصده بين الحـين والآخـر[٣] ، وفي عام ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م عندما تعرضت البصرة للنهب والتخريب مـن لدن اعراب بني عامر الساكنين منطقة الاحساء، كلف السلطان الأمير صدقة وسعد الدولة كوهرائين [٤]بمهمة إعادة الأمن والاستقرار إليها، فساروا إلـى البصرة فوجدوا الاعراب قد فرقوها[٥].

---

[١] الكامل، ج٨، ص٥٥٥- ٥٥٦.

[٢] ناجي، الإمارة المزيدية، ص٩٦.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٥٩.

[٤] كان خادماً للملك ابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه، وأرسله مع ابنه أبي نصر فيروز آخر الحكام البويهيين في بغداد ثم انتقل كوهرائين بعده إلى خدمة السلطان الب ارسلان وترقى عنده واقطعه واسط وجعله شحنة لبغداد، ولما قتل الب ارسلان أرسله ابنه ملكشاه إلى بغداد فاحضر له الخلع والتقليد توفي في عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، ينظر عنه : ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٣٥؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق١، ص٤٩.

[٥] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٣٦- ٣٣٧؛ النبهاني، التحفة النبهانيـة، ص٢٣٧- ٢٣٨.

كانت علاقة الأمير صدقة مع الخلافة العباسية علاقة ودية ففي عام ٤٨٢هـ/ ١٠٨٩م أرسل الخليفة المقتدي بأمر الله إلى سيف الدولة صدقة بن مزيد لمساعدته في القضاء على الفتنة التي نشبت في بغداد، وقد أرسل صدقة نجدة عسكرية وأعاد الأمن إليها [١].

تعد وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م بداية لضعف الدولة السلجوقية، إذ أعقبتها نزاعات مستمرة بين أبناء البيت السلجوقي، استغلها الأمير صدقة من اجل تحقيق هدفه في توسيع حدود إمارته والعمل على إضعاف قوة السلاطين السلاجقة عن طريق سياسته المعروفة بتأييده لأحد الفريقين المتحاربين ضد الآخر وخلال مدة النزاع بين السلطان بركيارق وأخيه محمد والتي بدأت عام ٤٩٢هـ/١٠٩٨م مال الأمير صدقة إلى جانب بركيارق في أول الأمر [٢]، إلا انه خرج عن طاعة السلطان بركيارق عام ٤٩٤هـ/١١٠٠م وتصاعد الموقف بينهما ولاسيما بعد ان أرسل الوزير الأعز أبا المحاسن الدهستاني [٣] وزير السلطان بركيارق إلى الأمير صدقة رسالة يقول له : " قد اجتمع عليك للخزانة السلطانية ألف ألف دينار فان

---

[١] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٣٣١؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦٥.

[٢] الحلي، المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٢٥- ٤٢٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٣٤.

[٣] وزير السلطان بركيارق من عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م حتى مصرعه عام ٤٩٥هـ/١١٠١م لمعلومات اوسع ينظر عنه: اقبال، عباس، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق الدكتور احمد كمال الدين حلمي، الكويت، ١٩٨٠م، ص١٧٦- ١٧٨.

أديتها وإلا فبلدك مقصود" [١]، فعدّ صدقة ذلك تهديداً له فقام بقطع خطبة بركيارق وخطب للسلطان محمد، ويرى ناجي[٢] ان هذا لم يكن السبب الحقيقي لتغير صدقة على السلطان بركيارق بل كان عاملاً مشجعاً له لتطبيق سياسته في الميل إلى جانب ضد الآخر من اجل تحقيق أهدافه لاسيما وان السلطان بركيارق كان يعاني من مشاكل سياسية ومالية، وان مجيء بركيارق إلى بغداد قد ضاعف الأزمة المالية، وقد شجع هذا الموقف صدقة إلى ان يعلن مقاومته ضده لأن استقراره في بغداد سوف يشكل خطراً كبيراً على استقلال ونفوذ صدقة، ولأن هذه القبائل كانت تفضل بصورة عامة تأييد السلطان البعيد من منطقة نفوذهم عن ذلك القريب منهم.

ومن الجدير بالذكر ان موقف الأمير صدقة ضد السلطان بركيارق كان يمثل رفضه للسيطرة الأجنبية السلجوقية، لذلك عبر صدقة عن رفضه تهديد الوزير الدهستاني وذلك بطرد رسول الوزير حيث أمر بقطع أطناب خيمته فوقعت الخيمة عليه فخرج وركب في الحال وكتب إلى سيف الدولة:

لا ضربت لي بالعراق خيمة ... ولا علت أناملي على قلم
ان لم أقدها من بلاد فارس ... شعث النواصي فوقها سود اللمم
حتى ترى لي في الفرات وقعة ... يشرب منها الماء ممزوجاً بدمِ [٣]

وفي رواية انه عندما وصل السلطان بركيارق إلى بغداد أرسل إلى الأمير صدقة يدعوه للحضور عنده، إلا ان الأمير المزيدي لم يجبه إلى ذلك

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٢٤؛ ينظر أيضا مع بعض الاختلاف ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٤٥؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق١، ص٥٣.

[٢] الإمارة المزيدية، ص١٠٥ – ١٠٦،

[٣] ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٢٤.

قائلاً: " لا أحضر، ولا أطيع السلطان، إلا إذا سلم وزيره أبا المحاسن إليّ، وان لم يفعل فلا يتصور مني الحضور عنده أبداً، ويكون في ذلك ما يكون" وعندما رفض السلطان بركيارق طلبه أرسل صدقة جيشاً إلى الكوفة وضمها إلى إمارته بعد ان طرد نائب السلطان منها [١]، وخلال ذلك الوقت ركز الأمير صدقة اهتمامه في بناء مركز جديد لإمارته بدلاً من النيل [٢] (المركز القديم للإمارة)، ففي عام ٤٩٥هـ/١١٠١م قام ببناء وتمصير الحلة[٣]في موضع محصن يعرف بالجامعين [٤] غرب الفرات[٥]، وقد عزا ناجي ذلك إلى أسباب منها يعود إلى الموقع ، إذ ان المنطقة الجديدة كانت تتمتع بموقع إستراتيجي حصين،ورغبة صدقة في الابتعاد عن المركز القديم (النيل) الذي كان منطقة مضطربة وحدثت فيها حروب ومعارك كثيرة[٦]، ولعل مركزها القديم لم يعد يتلائم وطموحات صدقة وأهدافه في توسيع حدود الإمارة المزيدية والأخطار المحدقة بها آنذاك لهذا فضل الانتقال إلى مركز جديد يتميز بالمواصفات التي ذكرناها.

---

(١) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٤٥.

(٢) النيل: بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٣٤؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٢٩٦.

(٣) ينظر : الفصل الثالث، مدينة الحلة التسمية والتمصير.

(٤) الجامعين: هي حلة بني مزيد التي بارض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٦.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٣٢، ٢٣٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤.

(٦) الامارة المزيدية، ص١١٠.

وفي عام ٤٩٦هـ/١١٠٢م وصل إلى بغداد ينال بن كوشتكين وظلم الناس وصادر أموالهم، فأرسل الخليفة المستظهر بالله إلـى سـيف الدولـة صدقة وطلب منه ان يحضر بنفسه لمواجهة تصرفات ينـال الـسيئة ضـد سكان بغداد، فسار صدقة إلى بغداد وتمكن من منعه وترك ابنه دبيس فيها، ولما عاد ينال مرة أخرى إلى النهب وقطع الطريق على الناس بعث الخليفة مجدداً إلى الأمير صدقة الذي أرسل ألف فارس لقتاله، وما أن علـم ينـال بذلك حتى انهزم من بغداد متجهاً إلى أذربيجان [١]، وفي العام نفسه وصـل إلى بغداد كمشتكين القيصري شحنة من لدن السلطان بركيارق وخطب لـه في بغداد، وأرسل إلى صدقة يطالبه في الخطبة لبركيارق، فسار إليه صدقة على رأس جيش إلى بغداد وقطعت خطبة بركيارق منها واقتصرت الخطبة على الخليفة فقط [٢]، وهذا بطبيعة الحال يوضح موقـف الأميـر صـدقة المساند للخليفة العباسي ورفـضه الـسلطة الأجنبيـة المتمثلـة بالـسلطان السلجوقي.

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨١- ٤٨٢؛ ابن خلـدون، العبـر، مجلـد ٥ ق١، ص٦٣- ٦٤.

[٢] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨٢- ٤٨٣؛ ابن خلـدون، العبـر، مجلـد ٥ ق١، ص٦٤؛ حسون، محمد ضايع، مقاومة الامارة المزيدية للاحتلال الـسلجوقي، مجلـة جامعة بابل، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني لعام ٢٠٠٦م، ص٤٨٧.

غادر القيصري بغداد إلى واسط وخطب فيها للسلطان بركيارق، ولما علم صدقة بذلك سار إلى واسط ودخلها وخطب فيها للسلطان محمد وادخل اسمه في الخطبة بعد الخليفة العباسي [١].

شهدت الإمارة المزيدية في عهد الأمير صدقة توسعاً ملحوظاً على حساب ممتلكات الدولة السلجوقية، ففي عام ٤٩٦هـ/١١٠٢م سار صدقة إلى هيت [٢] فدخلها واستخلف ابن عمه ثابت بن كامل فيها [٣]، وذكر الحلي فتح مدينة هيت فقال: " ومما يشابه هذا من مساعيه ما كان من فتح هيت بأيسر سعي وأهون تكلف" وله قصيدة يقول فيها[٤]:

بموفق ما شاب صائب رأيه ... عجزٌ ولا وهنٌ ولا تحتيتُ
شملَ الموالي في ذراه جامعُ ... أبداً وشمل ذويّ الشّنّانِ شتيتُ
بيمينه إقليدُ كلّ منيعةٍ ... حقا وحاسدُ عزه مكبوتُ
لا البصرةُ اعتصمتْ غداة أرادها ... منه ولا امتنعت عليه هيتُ

ولما استولى بلك بن بهرام بن أخي ايلغازي بن ارتق على مدينة عانة، استنجد بنو يعيش بن عيسى بن خلاط (أصحاب عانة) بسيف الدولة

---

[١] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٤٨٤؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق١، ص٦٥؛ حسون، الامير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦٤.

[٢] سميت بذلك لأنها في هوة من الارض، وهي بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٢٠- ٤٢١.

[٣] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٨٥ ؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠١؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٢٤.

[٤] المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٩٨- ٤٩٩.

صدقة بن مزيد فسار إليها عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م على رأس جيش وابعد الأتراك عنها [١]، وفي العام نفسه توجه سيف الدولة صدقة من الحلة إلى واسط على رأس جيش كبير وتمكن من طرد السلاجقة منها ثم ضمنها بعد ذلك إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر (صاحب البطيحة) إلى آخر العام بخمسين آلف دينار وعاد إلى الحلة[٢].

وفي عام ٤٩٩هـ/ ١١٠٥م أصبحت البصرة تابعة للإمارة المزيدية فقد ذكر ابن الجوزي ان السلطان محمد أذن له في اخذ البصرة، بمعنى انه اقطع البصرة إلى سيف الدولة صدقة أو ربما وهبها له تكريماً لموقفه وتأييده له خلال نزاعه مع أخيه بركيارق على عرش السلطنة [٣]، أما ابن الأثير فقد بين ان الأمير إسماعيل [٤] بن ارسلانجق كان مقيماً بالبصرة مدة عشر سنين وكان صاحب نفوذ وسلطة واسعة ومما زاد في سيطرته وقوته اختلاف السلاطين السلاجقة فاستولى على الأموال السلطانية في البصرة،

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٩٢ ؛ ناجي، الإمارة المزيدية، ص١١٢- ١١٣.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٩٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٦٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢١؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠١؛ ويؤيد أبو الفداء استيلاء صدقة على واسط الا انه يذكر بان صدقة ضمن البطيحة لمهذب الدولة بن ابي الجبر، المختصر، ج٢، ص٣٦، الا ان الدكتور عبد الجبار ناجي أزال هذا الالتباس وبين ان الضمان كان لواسط وليس للبطيحة بدليل ان مهذب الدولة كان ضامنا للبطيحة قبل ان يسيطر صدقة على واسط ثم ان مهذب الدولة أقام في واسط وهذا يدل على ان الضمان كان لواسط وليس للبطيحة. ينظر: الإمارة المزيدية، ص١١٤.

(٣) المنتظم، ج٩، ص٢٣٦.

(٤) نائب في البصرة عن الأمير قماج الذي ولاه السلطان بركيارق البصرة عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م وقد استغل النزاعات القائمة بين السلاطين السلاجقة فاستولى عليها. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص ٤٦٩ ؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٥ ق١، ص٦٠؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص٢٣٩.

ولما استقر السلطان محمد في السلطنة اقطع البصرة إلى الأمير صدقة وأمره بالتوجه إلى إسماعيل وحربه واخذ البصرة منه [١].

أرسل صدقة حاجبا له إلى إسماعيل يأمره بتسليم الشرطة [٢] وأعمالها إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر لأنها كانت في ضمانه، فاستاء إسماعيل وقبض على الحاجب وأمر بسجنه ، ولما علم صدقة بذلك سار على رأس جيش من الحلة واظهر انه يريد الرحبة لكنه في الحقيقة أراد مباغتة إسماعيل إذ " جدّ السير إلى البصرة ، فلم يشعر إسماعيل إلاّ بقربه منه" [٣].

ويذكر ان الأمير صدقة قد حشد على البصرة جيشاً يزيد على عشرين ألفاً من العساكر سار بهم من النهر والبر [٤]، ولما سمع إسماعيل بقدوم صدقة تهيأ وقام بتوزيع قواته على القلاع التي استحدثها في مطارا[١]،

---

(١) الكامل، ج٨، ص٥١٩؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠١؛

(٢) الشرطة: كورة كبيرة من اعمال واسط بينها وبين البصرة على يمين المنحدر إلى البصرة؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٧٩٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥١٩.

(٤) الغملاس، عبدالله بن ابراهيم ، ولاه البصرة ومتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهاية الحكم العثماني، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٢م، ص٤٦؛ خان، ميرزا حسن، تاريخ ولاية البصرة ، ترجمة الدكتور محمد وصفي ابو مغلي، راجعه وعلق عليه الدكتور حسين محمد القهواتي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠م، ص١٩.

مطارا[١]، ونهر معقل وغيرها، ووقع قتال بين عسكر صدقة وبعض أهالي البصرة قتل فيه أبو النجم بن أبي القاسم الورامي وهو ابن خال سيف الدولة صدقة ومما مدح به سيف الدولة ورُثي به أبو النجم قول بعضهم :

تهنَ يا خير من يحميً حريم حِمىً فتحاً أغَثْت به الدُّنيا مع الدينِ
ركَبت للبَصرةِ الغرّاء في نخبٍ غُرٍ، كجَيشِ علي يومَ صِفّينِ
هَوى أبو النَّجمِ كالنَّجم المُنيرِ بها لكنّه كان رَجْماً للشَّياطين [٢]

وقام صدقة محاصراً لإسماعيل في البصرة ثم أشار عليه بعض أصحابه بالعودة عنها فقال لهم " ان تعذر عليّ فتح البصرة لم يطعني أحد، واستعجزني الناس"[٣]، وقد استمر الحصار ستة عشر يوماً اجبر إسماعيل على الخروج من المدينة ومحاربته، وفي هذه الأثناء وصل المهذب بن أبي الجبر من البطائح في سفن كثيرة لمناصرة صدقة، واستولى على قلعة إسماعيل في مطارا وقتل عدد كثير من أصحابه واسر آخرون، ولما علم إسماعيل بذلك أرسل إلى صدقة يطلب الأمان على نفسه وأهله وأمواله، فأجابه صدقة إلى ذلك وأعطاه مهلة مدتها سبعة أيام اخذ خلالها إسماعيل ما يمكن حمله من الأموال [٤]، وقد آمن صدقة أهل البصرة من كل أذى ورتب

---

[١] مطارا: من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٤٧.

[٢] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٢٠؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠٢؛ إبراهيم ، محمد كريم، البصرة في العصر العباسي الأخير، موسوعة البصرة ، مطبعة التعليم العالي،١٩٨٩م، ص١١٥.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٢٠.

[٤] الحلي، المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٩٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٢٠ .

عليهم شحنة من لدنه وعاد إلى الحلة في ثالث جمادى الآخرة عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م [١]، ولأبي البقاء الحلي قصيدة وصف فيها جيش الأمير صدقة المزيدي وهزيمة إسماعيل يقول فيها [٢]:

تحتها خندق وخيلٌ تَسامى ... حول قِرمٍ ما إن لهُ من مُسامِ
في خميس إذا سَما لَكَ من تحْتِ ... سماءِ مَبنيةٍ من قتامي
مثل ورقِ الجمالِ فوق ذُراها ... ازيدت للعيون بيضُ نَعامِ
قلت ليلٌ معممٌ بنهارٍ ... أو نهار مُوزر بظلامِ
راعَها هيبةً فألقت إليهِ ... حمْلها خيفةً لغير تمامِ
لو أجنت جنينها بَقرتْ ... عنه حشاها وآذنت بانهدامِ
فصلته وقت الولادة باقرب ولاد ... مُعجَلٍ من فطامِ
فمضى يحسب الامارة بالنصـ ... ـرةَ مما رآه في الاحلامِ
وانثنى الملكُ قاهراً للأعادي ... ظاهراً ظافراً بكلِّ مرامِ
جذلا مجح المساعي على رغمِ ... المُعادي له مصيب المرامي
انصفوا هل ترون تُبَّع قدماً ... نال هذا وكان عين الهمامِ

---

[١] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٢١؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٣٩؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٤ ؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠٢. عين الأمير صدقة على البصرة مملوكاً كان لجده دبيس بن مزيد اسمه (التونتاش) وجعل معه مائة وعشرين فارساً. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٢١؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص٢٤٥؛ خان، ولاية البصرة، ص١٩؛ حسون ، محمد ضايع، البصرة ، دراسة في أحوالها السياسية والاجتماعية (٤٤٧- ٦٥٦هـ)، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١م، ص٩٨.

[٢] المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٩٧.

لجأت عند خوفة الاوس والخـــــ زرجُ فـــي يثـــرب إلـــى الآطـــامِ
قعد ابن الجُلاح في الأطم الضحـ يـــان عـــن تبـــع بعيـــد المـــرامِ
وغــدا الأشـــعر الاردنّ مـــن الأ طام عنـــه بعـــداً مكـــان الغمـــام

وبعد مضي ثلاثة أشهر انتهزت قبائل ربيعة [١] والمنتفـــق[٢] ومـــن انضم إليهم من الاعراب فرصة غياب صدقة فقصدوا البصرة في جمع كثير قدر بستة آلاف فارس واصطدموا مع التونتاش (شحنة البصرة) مـــن لـــدن صدقة في معركة أسفرت عن أسره وهزيمة أصحابه، ولما وصل الخبر إلى الأمير صدقة بعث جيشاً إليها وعند وصوله كـــان الاعـــراب قـــد فـــارقوا البصرة[٣]، أما موقف السلطان محمد السلجوقي فانه اخذ البصرة من الأمير

---

(١) ربيعة: بطون عديدة من العدنانية والقحطانية وهذه النسبة إلى ربيعة بن نزار بـــن معد بن عدنان والنسبة إليهم ربعي. ينظر: اليعقوبي، تاريخ، ج١، ص١٩٤؛ الحازمي، عجالة المبتدى، ص٦٤؛ ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٤٥٨- ٤٥٩؛ القلقشندي، نهايـــة الارب، ص٢٤٣؛ الالوسي، السيد محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيـــروت، ٢٠٠٨م، ص٣٧٦- ٣٧٧.

(٢) المنتفق: من القبائل العدنانية اشتهروا باسم ابيهم فقيل لهم المنتفق وهم بنو المنتفـــق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم من قبائل العـــراق وكانت منازلهم الاجام والقصب التي بين البصرة والكوفة، ينظر: ابن حزم، جمهـــرة انساب العرب، ص٤٦٩؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص٧٢؛ الالوسي، اخبـــار بغـــداد، ص٣٧١- ٣٧٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٢٦؛ ابن خلدون، العبـــر، مجلـــد ٤ ق٣، ص٦٠٣؛ النبهاني، التحفة النبهانية، ص٢٤٥؛ الغملاس، ولاة البصرة، ص٤٧.

الأمير صدقة وأرسل إليها شحنة وعميداً وعاد أهلها إليها وشرعوا في عمارتها وإصلاح ما خرب منها [1].

وبعد ان سيطر الأمير صدقة على البصرة أصبحت تكريت [2] تابعة للإمارة المزيدية عام ٥٠٠هـ/١١٠٦م بعد ان سلمها حاكمها كيقباذ بن هزارسب الديلمي، فسار إليها وضمها إلى إمارته وجعل فيها ورام بن أبي فراس بن ورام الجاواني [3] نائبا عنه [4]، ولأبي البقاء الحلي قصيدة في فتح الأمير صدقة مدينتي هيت وتكريت يقول فيها:

ويوم هيت وقد حنّت إليه فَلَمْ — تسكُنْ إلى غيرهِ نفساً ولم تَطبِ
غداةَ ازجى اليها من عساكِره — جيشاً يؤمُّ به جيشٌ من الرّعْبِ
فاصبحتْ بيديهِ وهي مائسةٌ — كالخودِ تختالُ في أثوابها القُشُبِ
وأصبحت بعدها تكريتُ حاسرةً — عن حُرِّ وجه أسيلٍ غيرَ مُنتقبِ

---

[1] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٢٦؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠٣.

[2] تكريت: بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد اقرب. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨.

[3] جاوان: قبيلة من الاكراد سكنت الحلة المزيدية في أواخر القرن الخامس الهجري، وانتشرت نحو واسط والبطائح وهم حلفاء بني مزيد، وقد انتقل أكثر الجاوانيين إلى الجامعين قرب بابل، وبعد تأسيس مدينة الحلة سكنوا المحلة المعروفة بمحلة الاكراد ولا تزال تعرف باسمهم. للمزيد عنهم ينظر: مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٣م، ص٨-٢٣.

[4] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٣٣؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٤٠؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٥.

عَبْرى ينافُسها في عَدْله حسداً والبـ ... يضِ تأتّى ومن شـوقِها كالمُـدنفِ
شوساءَ لم تُفْترعْ قهـراً ولا نكَحـتْ ... سَبْياً ولا لَمـستْها كـفٌ مغتـصبِ
بروجهـا مثـل ثَغْـر زانــهُ رَتْـلٌ ... موشىًّ شرفاً من غيـر مـا شَـنَبِ
سما لها منه بالقُبِّ الضوامر والبــ ... ـيضِ البـواترِ والخطِّيـة الـسُلُب
كـسوتُ أمثالهــا مــا نالهــا أمــلٌ ... وهوتها وهي كالعنقاءِ فـي الهنَـبِ
فخلتُ اقيلدّها قـد كـان فـي يـدهِ ... بسرعة الظفّر الميمونِ بـالأربِ [1]

ساءت العلاقة بين الأمير المزيدي صدقة بن منـصور والـسلطان محمد عام ٥٠١هـ/١١٠٧م وقيل للسلطان " ان صدقة قد عظم أمره، وزاد حاله، وكثر ادلاله، ويبسط في الدولة حمايته على كل من يفر إليه من عنـد السلطان، وهذا لا تحتمله الملوك لأولادهم، ولو أرسلت بعـض أصـحابك لملك بلاده وأمواله " [2]، وقد زادت العلاقة بينهما سوءاً عندما استجار أبـو دلف سرخاب الديلمي بالأمير صدقة خوفاً من السلطان محمد فأجاره صدقة وأكرمه، ولما طلب السلطان تسليمه إليه رفض الأمير المزيدي طلبه فقال له " لا افعل ولا اسلم من لجأ إلي" [3].

ان رفض الأمير صدقة طلب السلطان محمد يرجع لسببين أولهما ان العرب لا تخيب آمال من يستجير بهم وثانيهما ان الأميـر صـدقة أراد ان يستغل قضية سرخاب فيعلن عن مقاومته للاحتلال السلجوقي [4]، فضلاً عن محاولة بعضهم في إفساد العلاقة بين الأمير صدقة والسلطان وذلـك لمـا

---

(١) المناقب المزيدية، ج٢، ص٤٩٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٤٩.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٧.

(٤) ناجي، الامارة المزيدية، ص١٢٤.

وصلت إليه الإمارة المزيدية في عهده من توسع ونفوذ في مناطق مختلفة من العراق، مما جعلهم يحرضون عليه من اجل تقليص نفوذه وهذا ما أوضحه ابن الجوزي بقوله : " صار [صدقة] يدل على السلطان [محمد] الادلال الذي لا يحتمله وإذا وقع إليه رد التوقيع أو أطال مقام الرسول على مواعيد لا ينجزها" [١].

بعد ان رفض الأمير صدقة طلب السلطان محمد توجه الأخير على رأس جيش إلى العراق، ولما علم صدقة جهز جيشه واستعد لمواجهته، وعندما وصل السلطان محمد إلى بغداد في العشرين من ربيع الآخر عام ٥٠١هـ/١١٠٧م أرسل إلى أمرائه يأمرهم بالوصول إليه وتعجيل ذلك [٢]، وبعد فشل محاولة الصلح التي قام بها الخليفة المستظهر بين الطرفين أرسل السلطان جيشاً إلى واسط واخرج منها نائب الأمير صدقة ثم سار إلى قوسان[٣] – وهي من أعمال صدقة – ونهبها، فلما علم صدقة بعث ابن عمه ثابت بن سلطان على رأس قوة تمكنت من طرد الأتراك عنها[٤]، وعلى الرغم من محاولات الصلح بينهما إلا ان العلاقة قد تأزمت واشتبك الطرفان بمعركة شديدة انتهت بمقتل الأمير صدقة المزيدي وعدد من أصحابه قدروا

---

[١] المنتظم، ج٩، ص٢٣٦.

[٢] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٥٠- ٥٥١.

[٣] قوسان: كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤١٣.

[٤] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٥٥١؛ المعاضيدي، واسط، ص٨٩؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦٥.

بأكثر من ثلاثة آلاف فارس واسر ابنه دبيس وسرخاب الديلمي وقائد جيشه واستولى السلاجقة على الحلة[1].

٣- الأمير دبيس بن صدقة

بعد مقتل الأمير صدقة بن منصور عام ٥٠١هـ/١١٠٧م أطلق السلطان محمد ابنه دبيس من الأسر بعد ان اقسم للسلطان السلجوقي بالإخلاص والولاء [2]، وفي رواية [3] ان السلطان محمد أرسل أماناً إلى زوجة صدقة التي كانت آنذاك في البطيحة وأمرها بالمجيء إلى بغداد وأطلق ابنها دبيس بعد ان استحلفه على ان لا يسعى بفساد، فالروايتان تتفقان على ان دبيساً كان أسيراً عند السلطان محمد وأطلق سراحه ونفهم من الراويتين بان دبيس على ما يبدو فارق السلطان محمد وربما عاد إلى الحلة، إلا ان هذا لم يحصل إذ بقي دبيس أسيراً عند السلطان محمد حيث ذكر ابن الأثير في حوادث عام ٥١٢هـ/ ١١١٨م " ان الأمير دبيس بن

---

[1] للمزيد من التفاصيل عن المعركة ومقتل صدقة ينظر: الاصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد ، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الاثري، منشورات وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٣م، ج٤، م١، ص١٦٣- ١٦٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٦- ١٥٧؛ الحسيني، أخبار الدولة السلجوقية، ص١٨٠- ١٨١؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٥٢- ٥٥٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٩٠- ٤٩١؛ أبو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٤٢؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٢٦- ٢٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٧٠؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦٥.

[2] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٧.

[3] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٥٥٦ ؛ ابن خلدون، العبر، مجلد ٤ ق٣، ص٦٠٩.

صدقة كان عند السلطان محمد مذ قتل والده فأحسن إليه واقطعه إقطاعاً كثيراً" [1]، وقد أيد البنداري قول ابن الأثير وذكر بان دبيس كان مع السلطان وانه كان راضياً منه وانقضى طموحه في ملك أبيه [2]، ولما توفي السلطان محمد بن ملكشاه عام ٥١٢هـ/ ١١١٨م تولى ابنه محمود السلطنة من بعده عندئذ طلب دبيس منه ان يعود إلى الحلة فوافق السلطان بذلك وعند عودته تولى إمارة المزيديين [3]، ويظهر ان دبيساً كان يعمل ويخطط لإعادة الإمارة المزيدية طوال مدة أسره، بدليل لما عاد إلى الحلة اجتمع عليه كثير من العرب والاكراد وغيرهم فعادت إمارته إلى ما كانت عليه[4].

يبدو ان العلاقة بين دبيس والسلطان محمود كانت حسنة فقد ذكر سبط ابن الجوزي في روايته ان أبا القاسم الانساباذي وزير السلطان محمود أشار على السلطان بمنح دبيس ولاية واسط والبصرة فضلاً عن الحلة [5]، وعلى الرغم من ان سبط ابن الجوزي قد انفرد في هذه الرواية إلا أنها تبدو صحيحة ومتفقة مع طبيعة الأحداث آنذاك لذا نؤيد الأسباب التي أوردها ناجي من ان البصرة وواسط كانتا ضمن أملاك أبيه، وان إعادتها إلى دبيس يتفق مع السياسية السلجوقية العامة في محاولتها إبقاء مثل هذه المناطق

---

(١) الكامل، ج٨، ص٦٢٦.

(٢) تاريخ، ص١١٠- ١١١.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٢٦ ؛أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥١؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٣٥؛ الكتبي، محمد بن شاكر، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ج١٢، ص٨٢.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٢٦.

(٥) مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيدر آباد، الدكن، ١٩٥١م، ج٨ ق١، ص٧٢.

تحت نفوذ الإمارات العربية الموجودة، وانه يتفق مع المخطط الذي يهدف إليه السلطان السلجوقي وذلك إرضاءً لدبيس ومحاولة لكسب تأييده ضد الكتل السياسية الأخرى [١].

لم تستمر العلاقة بين دبيس والسلطان محمود ، فقد سار دبيس على سياسة ابيه القائمة على استغلال النزاع القائم بين أبناء البيت السلجوقي ولذلك يصفه ابن الجوزي بقوله: " كان يعجبه اختلاف السلاطين ويعتقد انه ما دام الخلاف قائماً بينهم فأمره منتظم" [٢]، ولهذا نجده ينحاز إلى جانب السلطان سنجر في نزاعه مع ابن أخيه محمود، ولما انتصر سنجر على ابن أخيه سارع دبيس إلى الخليفة المسترشد بالله عام ٥١٣هـ/١١١٩م في طلب الخطبة إلى السلطان سنجر بدلاً من محمود فاستجاب الخليفة لطلبه [٣]، ثم استغل دبيس الفرصة فأوقع بالسلاجقة مرة أخرى وذلك من خلال تطبيق سياسته المعروفة في إثارة الخلاف بين السلاطين فكاتب (جيوش بك) أتابك مسعود بن محمد عام ٥١٤هـ/١١٢٠م يحثه في طلب السلطنة ويعده بمساعدته، فلما علم بعصيان مسعود على أخيه السلطان محمود أقدم بحجز أموال السلطان السلجوقي وسبب الأذى لسكان بغداد واحرق الاتبان والغلات، ولم يلتفت إلى مبعوثي الخليفة والسلطان [٤]، وسار إلى بغداد

---

[١] الإمارة المزيدية، ص١٣٥.

[٢] المنتظم، ج٩، ص٢١٨.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٤١ ؛ الذهبي، دول الإسلام، ج٢، ص٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٨٤؛ الجميلي، إمارة الموصل، ص١٣٠- ١٣١.

[٤] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢١٧- ٢١٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٤٩ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص٩٠؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٣٦- ٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٨٥.

وهدد الخليفة قائلاً له: " أنكم استدعيتم السلطان فان انتم صرفتموه وإلا فعلت وفعلت" [١] ، وأظهر دبيس الضغائن التي نفسه وكيف طيف برأس أبيه[٢].

بعد انتصار السلطان محمود على أخيه مسعود توجه إلى بغداد في رجب عام ٥١٤هـ/١١٢٠م للتخلص من دبيس، فأرسل إليه الأخير الأموال وطلب العفو منه، وذكر ان السلطان طلب أموالاً كثيرة من ذلك امتنع عنها دبيس [٣]، لذلك قرر السلطان التوجه إلى الحلة واحتلالها فلما علم دبيس بعث أهله إلى البطائح ثم صار إلى ايلغازي بن ارتق ملتجئاً إليه [٤]، وخلال إقامته عند ايلغازي أرسل دبيس أخاه منصور في جيش لاسترجاع الحلة، فيقول ابن الأثير فنظر الحلة والكوفة وانحدر إلى البصرة ومن هناك أرسل إلى يرتقش الزكوي (شحنة بغداد) بان يصلح حال دبيس مع السلطان فلم يتم له ذلك، فأرسل إلى أخيه دبيس يعرفه بالأمر وفي عام ٥١٥هـ/١١٢١م سار دبيس على رأس جيش تمكن من دخول الحلة وإعادتها من السلطان

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢١٨.

[٢] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٥١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج٢، ص١٠٣.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص٩١؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص١٠٣.

[٤] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص٩١؛ ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٤م، ج٢، ص١٩٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٣٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٨٥.

السلجوقي ثم حاول طلب الصلح من السلطان والخليفة فلم يستجب له[1]، وقد سير إليه السلطان جيشاً لمحاربته فلم يستطع دبيس مقاومته فغادر الحلة وتوجه إلى نهر سنداد وجرت مراسلات بين الطرفين اتفقا على ان يرسل دبيس أخاه منصور رهينة وان يلتزم بطاعة السلطان وبالمقابل تبقى الحلة ضمن نفوذه [2].

لم يقبل الخليفة المسترشد بذلك وطلب من السلطان إبعاد دبيس عن العراق، ولما عزم السلطان محمود المسير إلى همذان حاول منعه متذرعاً بأن لدبيس أحقاداً وانه لا يأمن من جانبه لكن السلطان رفض طلبه ولان بقاء الجيش يحتاج إلى أموال كثيرة، فطلب من السلطان ان يحضر اقسنقر البرسقي ويوليه شحنكية بغداد وكان الخليفة يهدف من ذلك زيادة قدرته العسكرية لمواجهة دبيس فاستجاب السلطان لطلبه[3]، ولما غادر السلطان من بغداد أراد الخليفة المسترشد المبادرة لضرب دبيس فاصدر أوامره إلى البرسقي بالتحرك على رأس قوة إلى الحلة للتخلص من دبيس ودارت معركة بين الطرفين انتصر فيها دبيس عام ٥١٦هـ/١١٢٢م[4]، وعلى

---

[1] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٥٢؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص١٠٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٨٥.

[2] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٥٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص٩٨؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٣٧.

[3] ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٦؛ ناجي، الإمارة المزيدية، ص١٤٨.

[4] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩٠.

الرغم من ذلك أرسل إلى الخليفة رسولاً معبراً عن طاعته وولائه، وانه لم يحاول القبض على البرسقي والقيام باي اعمال تخريبية في المنطقة وترددت الرسل بينهما في طلب العفو والصفح عنه، أما السلطان محمود فانه قبض على منصور بن صدقة أخي دبيس وولده وسجنهما في قلعة برحين وهي تجاور الكرج[١] [٢].

تأزمت العلاقة بين دبيس والخليفة المسترشد بالله والسبب المباشر هو ان دبيس أرسل بعض أصحابه لجمع الدخل من أملاكه في واسط، إلا ان أتراك واسط منعوهم من دخول المدينة لذلك جهز دبيس جيشا وطلب من صاحب البطيحة المظفر بن أبي الجبر مساعدته وعندما شعر أهل واسط بعدم تمكنهم من مواجهته طلبوا من الخليفة العون فأرسل إليهم البرسقي من بغداد وقاد الخليفة المسترشد المعركة التي انتهت بهزيمة دبيس وأصحابه[٣]، ولما علم دبيس كتب إلى الخليفة يستعطفه ويطلب ان يرضى عنه، إلا انه لم يجبه وعندما دخل عام ٥١٧هـ/١١٢٣م استدعى الخليفة البرسقي والأمراء ثم سار إلى النيل ودارت معركة بين الطرفين انتهت بانتصار الخليفة على

---

(١) الكرج: بلدة بالقرب من همذان من نواحي الجبال. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٦.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٧٧.

دبيس[1]، وبعد هروبه توجه إلى قبيلة بني غزية [2] وطلب منهم التحالف معه لكن بني غزية رفضت ذلك لبعده عنهم من جهة النسب ولأنهم لا يريدون معاداة الخليفة وهم يسكنون في طريق مكة، وكان بنو غزية قد أشاروا على دبيس ان يتجه إلى بني المنتفق ويتحالف معهم لأنهم اقرب إليه من جهة النسب [3]، توجه دبيس إلى بني المنتفق واتفق معهم على قصد البصرة فقاموا بنهبها وقتلوا الأمير (سخت كمان) مقدم عسكرها، ولما علم الخليفة بذلك عاتب البرسقي لإهماله أمر دبيس وأمره بالتوجه إلى البصرة لمنع دبيس، ولما سمع به الأخير غادر البصرة وسار بطريق البر إلى قلعة جعبر [4] حيث التجأ باليغازي مرة أخرى[5].

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٤٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٨٣- ٦٨٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥٩؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص١٣٠- ١٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص١٩١.

[2] بطن من هوازن من العدنانية وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، ومنازل غزية مع قومهم جشم بالسروات من تهامة ونجد، ومنهم قوم بالشام والحجاز والعراق. ينظر: القلقشندي، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٨٨؛ نهاية الارب، ص٣٧٥.

[3] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٤٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٦٨٥؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص١١١؛ ابو الفداء، المختصر،ة ج٢، ص٥٩.

[4] قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين، وكانت قديما تسمى دوسر فملكها رجل من بني قُشير يقال له جعبر بن مالك. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٢.

[5] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٨٥.

وفي عام ٥١٩هـ/١١٢٥م سار دبيس إلى الملك طغرل بن السلطان محمد وقد شجعه على محاربة الخليفة ودخول بغداد، فجهز الخليفة المسترشد العساكر لمواجهتهما، ولما علما بعدم قدرتهما على مواجهة جيش الخليفة لهذا التجأ إلى السلطان سنجر في خراسان [١]، وظل دبيس مع السلطان سنجر إلى ان سلمه إلى السلطان محمود طالباً إعادته إلى الحلة وان يصلحه مع الخليفة لكن الأخير رفض ذلك[٢]، ويرى ناجي ان رفض الخليفة الصلح مع دبيس لعدم فسح المجال أمامه في إعادة نفوذه ومكانته السياسية في الفرات الأوسط، ولأن الخليفة أصبح المتنفذ الوحيد في شؤون العراق وعلى الرغم من انه يحتاج إلى حليف سياسي كي يعلن خروجه على السلطان السلجوقي إلا ان ذلك الحليف لم يكن بأي حال من الأحوال دبيسا لعدم ثقته به [٣].

استغل دبيس عام ٥٢٣هـ/١١٢٨م مرض السلطان محمود فجمع أتباعه وسار إلى الحلة واستولى عليها [٤]، ثم ارسل إليه السلطان جيشا لمحاربته، فلما شعر بخطورة الموقف أرسل إلى الخليفة يستعطفه ويقول : " ان رضيت عنّي فأنا أردّ أضعاف ما أخذت، وأكون العبد المملوك" ، ولكن الخليفة لم يجبه، فرحل دبيس إلى البرية وقصد البصرة ونهب الأموال

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٥٢- ٢٥٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٩٨-٦٩٩؛ الذهبي، دول الاسلام، ج٢، ص٣١- ٣٢.

(٢) ابن الجوزي،المنتظم، ج١٠، ص٨- ٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٣؛ ابو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٦٣.

(٣) الامارة المزيدية، ص١٥٣.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٦.

الخاصة بالخليفة والسلطان، فلما علم السلطان بذلك سير خلفه جيشاً مكوناً من عشرة آلاف فارس بقيادة قزل إلا ان دبيسا فارق البصرة ودخل البرية[١].

انقطعت أخبار دبيس بعد هربه من البصرة حتى عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م والسبب انه لما فارق البصرة جاء خبر بأن صاحب قلعة صرخد [٢] قد مات وخلف جارية قد سيطرت على هذه القلعة وهي تطلب الزواج من دبيس ليقوى أمرها في القلعة ولاسيما بعد ان وصف لها قوة دبيس وكثرت عشيرته، فسار دبيس ليتسلم القلعة إلا انه ضل الطريق وأسر، وهناك روايات مختلفة حول ذهابه إلى القلعة وأسره إلا ان هذه الروايات جميعها اتفقت على ان دبيس سار إلى صاحبة القلعة ولكنه ضل في الطريق وأصبح أسيراً عند صاحب دمشق [٣]، ولما سمع عماد الدين زنكي – صاحب الموصل- بخبر دبيس أرسل إلى صاحب دمشق على ان

---

[١] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص١٦٣ ؛ الذهبي، دول الاسلام، ج٢، ص٣٢- ٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٠٠.

[٢] صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من اعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة وواسعة. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠١.

[٣] ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد، ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م، ص٢٣٠- ٢٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢٨؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج٢، ص٢٤٧- ٢٤٨؛ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٨ ق١، ص١٣٥؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٦٦- ٦٧؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٥٢.

يسلمه له مقابل مبلغ خمسين ألف دينار[1]، ويبدو ان العلاقة بين عماد الدين ودبيس كانت غير جيدة لان دبيسا عندما علم ظن ان عماد الدين سيهلكه، ويرى ناجي ان هذه العداوة ترجع عندما حاول السلطان محمود ان يقطع الموصل والشام إلى دبيس بدلاً من عماد الدين، ومع ذلك استقبل عماد الدين دبيس وقدم له الأموال والهدايا [2]، أما الدوافع التي دفعت زنكي ان يقوم بهذا العمل في الوقت الذي كان دبيس عدواً له ربما تعود إلى محاولة كسب تأييد دبيس وتكوين كتلة سياسية جديدة وانه كان ينوي الاعتماد على دبيس في مجابهة السلطة المركزية في بغداد، ولأن دبيساً لا زال يملك قوة وقبيلة مشهورة وعلاقات واسعة [3]، وهذا ما حدث في عام ٥٢٦هـ/١١٣١م فقد استغل كل من زنكي ودبيس مدة انشغال الخليفة مع السلطان مسعود في حربهما ضد السلطان سنجر الذي كاتبهما في السيطرة على بغداد، ولما علم الخليفة بذلك أسرع عائد إلى بغداد وتمكن ان يهزمهما في معركة وقعت بينهم فهرب زنكي إلى تكريت بينما هرب دبيس إلى منطقة الفرات الأوسط[4].

---

(1) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص٢٣١؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢٨؛سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٨ ق١، ص١٣٥.

(2) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢٨- ٢٩؛ ابن العديم، زبدة الحلب، ج٢، ص٢٤٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٠٢.

(3) الامارة المزيدية، ص١٥٦.

(4) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٧؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص٥٠؛ الذهبي، دول الإسلام، ج٢، ص٣٤؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٥٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ج١٢، ص٢٥٠.

بعد وفاة السلطان محمود استطاع الخليفة المسترشد بالله فرض سيطرته على السلاجقة فأرسل اقبال المسترشدي إلى الحلة وعينه على بلاد بابل[١]، أما دبيس فقد جمع أفراد قبيلته وسار إلى الحلة ودارت معركة بينهما انتهت باندحار دبيس وهزيمته إلى أجمة قريبة من الحلة وظل هناك أياماً بدون طعام [٢]، وبعد خروجه حاول الأمير المزيدي دبيس جمع أتباعه من جديد وقصد واسط فأرسل إليه السلطان مسعود قوة ألحقت به الهزيمة وفرقت شمله عام ٥٢٧هـ/١١٣٢م وبعد ذلك صالح السلطان مسعود دبيس وخلع عليه [٣]، ويرى ناجي ان السبب المباشر لمثل هذا التحول هو النشاطات العسكرية الواسعة التي اخذ يمارسها الخليفة المسترشد بالله والتي أخذت تهدد مصالح السلطان في العراق [٤]، لهذا استمر تحالف السلطان مسعود ودبيس حتى عام ٥٢٩هـ/١١٣٤م فقد ظهر دبيس مع جماعة من الأمراء وطلبوا من الخليفة ان يعطيهم الأمان ليقفوا إلى جانبه ضد السلطان مسعود غير ان الخليفة رفض ذلك وعدها مكيدة لأن دبيسا كان معهم وأراد الأمراء القبض عليه وتسليمه إلى الخليفة إلا انه هرب والتحق بالسلطان مسعود، وقعت الحرب بين الطرفين ولم تكن في صالح الخليفة المسترشد

---

[١] ابن العمراني، الانباء، ص٢١٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٨ ق١، ص١٤٠.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٨؛ سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج٨ ق١، ص١٤٠؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٣٩.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٠؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٠٤؛ المعاضيدي، واسط، ص٩٣..

[٤] الامارة المزيدية، ص١٥٧.

بالله حيث تركه عدد من الأمراء وانتهت المعركة بأسر الخليفة [١]، وذكر انه في مدة أسره عمل السلطان مسعود على مصالحته مع دبيس [٢]، إلا أنها لم تستمر بسبب قتل الخليفة من لدن الباطنية وقيل قتل بأمر من السلطان مسعود السلجوقي [٣]، ثم ان السلطان مسعود بعث احد غلمانه فقتل دبيس بن صدقة تغطية لقتله الخليفة المسترشد من جانب ومحاولة في التخلص منه[٤]، ولهذا يقول ابن الأثير "ولم يكن يعلم [أي دبيس] ان السلاطين إنما كانوا يبقون عليه ليجعلوه عدة لمقاومة المسترشد فلما زال السبب زال المسبب"[٥].

٤- نهاية الإمارة المزيدية

تعد مدة حكم الأمير صدقة وابنه دبيس من أكثر المراحل قوة واتساعاً من حيث تثبيت أركان الإمارة المزيدية وتوسيع علاقاتها الخارجية ، بينما شهدت الإمارة بعد مقتل دبيس ضعفا واضحا في الدور الذي لعبته في الأحداث السياسية آنذاك.

أشار ابن الأثير في أحداث عام ٥٣٠هـ/١١٣٥م إلى ان الأمير صدقة بن دبيس هو الذي تولى الإمارة المزيدية بعد مقتل أبيه وان عنتر بن

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٤٣ ؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩،ص٦٣- ٦٤؛ حسون، مقاومة الامارة المزيدية، ص٤٨٩.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٤٧- ٤٨.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٦٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٣؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص١٥٨.

[٤] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٦٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٤.

[٥]الكامل، ج٩، ص٦٧.

أبي العسكر الجاواني كان يدبر أموره [١]، ثم ظهر الأمير المزيدي صدقة مع الأمراء الذين وقفوا مع الخليفة الراشد بالله ضد السلطان مسعود [٢]، وقد جرت معارك بين الخليفة الراشد والسلطان انتهت بافتراق الأمراء عنه لذلك قرر الانسحاب والرحيل مع عماد الدين زنكي إلى الموصل [٣]، وفي أحداث عام ٥٣١هـ/١١٣٦م ظهر الأمير صدقة بن دبيس مع السلطان مسعود ويبدو انه كان من ضمن الأمراء الذين أسرهم السلطان مسعود، لذلك أراد الأخير كسب الأمير صدقة إلى جانبه فزوجه ابنته وسمح له بالعودة إلى الحلة [٤].

وقف الأمير صدقة واتابكة عنتر في عام ٥٣٢هـ/١١٣٧م إلى جانب السلطان مسعود في صراعه مع الملك داود بن السلطان محمود ومن معه من أمراء الأطراف والذي كان يهدف إلى خلع السلطان مسعود وإعادة الخليفة الراشد بالله [٥]، ولما وقع القتال بينهم انتصر السلطان مسعود في أول الأمر وقبض على بعض الأمراء الموالين للخليفة الراشد وقتلهم، ثم انقلبت الأمور بعد ان عاد بعض الأمراء في الهجوم على السلطان مسعود واستطاع الأمير بوزابه ان يقبض على جماعة من الأمراء المؤيدين للسلطان مسعود ويقتلهم وكان من بينهم الأمير صدقة بن دبيس واتابكه عنتر بن أبي العسكر، ولما قتل صدقة بن دبيس اقر السلطان مسعود الحلة على

---

(١) الكامل، ج٩، ص٧٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٥٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٧٢.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٦٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٧٥- ٧٦.

(٤) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٨٢.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٩٣- ٩٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٧٩.

أخيه محمد بن دبيس وجعل معه مهلهل بن أبي العسكر أخا عنتر اتابكا له[١]، ولم تشر المصادر عن فعاليات هذا الأمير وعلاقاته بالخلافة أو السلاجقة طوال مدة إمارته حتى عام ٥٤٠هـ/١١٤٥م وفيها ظهر علي بن دبيس ويبدو انه كان أسيراً عند السلطان مسعود، ولما بلغه ان السلطان يريد اعتقاله في قلعة تكريت هرب من بغداد في خمسة عشر فارساً إلى النيل ثم إلى الازيز – نهر سنداد– وجمع عدد كبير من بني أسد وسار إلى الحلة ووقعت الحرب بينه وبين أخيه محمد انتصر فيها علي ونصب نفسه أميراً على الحلة [٢].

وأشار ابن الأثير ان السلطان مسعود استهان بقوة علي بن دبيس في أول الأمر، فأرسل إليه مهلهل على رأس جيش فانتصر عليهم وعادوا منهزمين إلى بغداد[٣]، وجمع علي بن دبيس أتباعه وتوجه إلى بغداد بهدف أخذها من شحنتها مهلهل ربما لعداء كان بينهما ووصل بغداد وتدخل الخليفة المقتفي في الأمر وراسل عليا وقد أذعن لأمر الخليفة وقال : " بأنني العبد المطيع مهما رسم لي فعلت" [٤]، أما عن علاقة الأمير علي بن دبيس مع السلطان مسعود فهي كانت على ما يبدو سيئة ففي عام ٥٤٢هـ/١١٤٧م أرسل السلطان حملة عسكرية لمحاربة علي وإخراجه من الحلة، فذكر ابن الجوزي ان السلطان مسعود أرسل رسالة إلى شحنة بغداد بمساعدة الأمير

---

[١] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٩٤؛ ابو الفداء ، المختصر، ج٢، ص٧٩.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١١٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٣٧- ١٣٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٨٥.

[٣] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٣٨.

[٤] المصدر نفسه، ج٩، ص١٣٨.

سلاركرد على اخذ البلاد المزيدية من علي بن دبـيس، ووقعـت الحـرب بينهما وانسحب علي إلى واسط وجمع الجيوش ورجع إلى الحلة وملكها [١].

ساءت العلاقة بين السلطان مسعود وعلي بن دبـيس لهـذا اشـترك الأمير علي في عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م مع عدد من الأمراء السلاجقة الـذين خرجوا على طاعة السلطان مسعود وطالبوا بجعل الملك محمد بن السلطان محمود سلطاناً بدلاً منه، وبعد قتال وقع بينهم وأهالي بغداد انسحب هـؤلاء الأمراء دون ان يحققوا هدفهم [٢]، وفي عام ٥٥٤هـ/١١٤٩م عاد الأمراء مرة أخرى وطالبوا بالخطبة لملشكاه بن السلطان محمود بدلاً من الـسلطان مسعود ورفض الخليفة المقتفي لأمر الله طلبهم وجمـع العـساكر واسـتعد للدفاع عن بغداد وأرسل إلى السلطان مسعود يعرفه الحال، ولما علموا بذلك انسحبوا عن بغداد وفشلوا في تحقيق غرضهم[٣]، وذكر ابن الأثيـر عنـدما وصل السلطان مسعود إلى بغداد قصده علي بن دبـيس واعتـذر فرضـى منه[٤]، ويظهر من الأحداث التي وقعت دور الأمير علي بن دبيس السياسي والاجتماعي وأثره في إعادة قوة الإمارة المزيدية، ولهذا كان يلقـب بملـك العرب الذي منح للأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي [٥]، وقـد

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٢٥؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٥٢- ١٥٣؛ حسون، مقاومة الامارة المزيدية، ص٤٨٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم،ج١٠، ص١٣١- ١٣٢؛ابـن الأثير،الكامـل،ج٩،ص١٦١- ١٦٢؛البنداري،تاريخ، ص٢٠٤.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٣٧؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٧٠.

(٤) الكامل، ج٩، ص١٧٠.

(٥) البنداري، تاريخ، ص٢٠٤؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص١٦٥.

توفي علي بن دبيس في عام ٥٤٦هـ/١١٥١م واتهم طبيبه محمد بن صالح في قتله، وقيل توفي عن قولنج أصابه[١]، وكانت وفاته في أسد آباد [٢].

بعد وفاة السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م سير السلطان الجديد ملكشاه بن السلطان محمود الأمير سلاركرد في السيطرة على الحلة وبعد مدة سار إليه مسعود بلال (شحنة بغداد) واستطاع التخلص منه واستبد بالحلة[٣]، ولما علم الخليفة المقتفي لأمر الله جهز العساكر بقيادة وزيره عون الدين يحيى بن هبيرة وتمكن جيش الخليفة من إبعاد مسعود بلال عن الحلة وجعلها تابعة لسلطة الخلفية العباسي[٤]، بينما أشار ابن الجوزي في روايته عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م ان مهلهل بن علي كان على الحلة بعد وفاة أبيه وانه ضمنها في كل سنة بتسعين ألف دينار، وبعد وفاة السلطان مسعود أرسل ملكشاه سلاركرد لأخذ الحلة فهرب مهلهل منها، ثم سيطر عليها مسعود بلال (شحنة بغداد) لذلك جهز الخليفة المقتفي جيشا استطاع إبعاد مسعود بلال وإعادة الحلة إلى سلطة الخلافة [٥]، ويظهر من خلال الأحداث ان الأمير مهلهل بن علي تولى الإمارة المزيدية بعد وفاة أبيه، وانه لم يلعب دوراً مؤثراً ولم تكن له علاقة واضحة مع الخلافة العباسية التي استطاعت النهوض في هذه المدة والتخلص من السيطرة السلجوقية في معظم مدن

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٤٦؛ ويذكر أنه توفي عام ٥٤٥هـ/١١٥٠م ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٧٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٩٢.

[٢] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٧٨.

[٣] المصدر نفسه، ج٩، ص١٨٦- ١٨٧.

[٤] المصدر نفسه، ج٩، ص١٨٧.

[٥] المنتظم، ج١٠، ص١٤٨.

العراق، وفي عام ٥٥١هـ/١١٥٦م جاء الأمير مهلهل بن علي إلى الحلة وقد استغل اضطراب الأوضاع بسبب قدوم السلطان محمد الذي طلب ان يخطب له في بغداد فرفض الخليفة المقتفي طلبه، ونظراً لانشغال الخلافة في مواجهته وبجمع العساكر واستدعاء الأمراء للدفاع عن بغداد استطاع مهلهل إعادة السيطرة على الحلة بعد ان طرد ممثلي الخليفة العباسي (١)، وخلال الحصار السلجوقي لبغداد ورد ذكر قبيلة بني أسد إلى جانب السلطان محمد ومشاركتها في شن الهجمات على سور بغداد غير أنهم فشلوا في المعركة ووقع بعض أمرائهم في الأسر وأمر الخليفة بصلبهم (٢)، ويرى ناجي ان هذه الحوادث وقعت في نفس العام الذي عاد به مهلهل إلى الحلة، ولكن لم يظهر له أي دور فيها ومن المحتمل انه توفي في هذا العام وبوفاته انتهت إمارة بني مزيد في الحلة، لأن الذين اشتركوا مع السلطان كانوا من قبيلة بني أسد وليسوا من أسرة المزيديين (٣).

ثانياً- الحلة في العصر العباسي الأخير

ظهرت بوادر الانتعاش والنهوض بمؤسسة الخلافة العباسية في عهد الخليفة المسترشد بالله الذي عزم على إنهاء السيطرة السلجوقية في العراق، فبعد وفاة السلطان محمود عام ٥٢٥هـ/١١٣٠م استطاع الخليفة السيطرة

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٦٨- ١٦٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٢٣١- ٢٣٢.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٦٩- ١٧٠؛ الحسيني، اخبار ، ص١٣٦- ١٣٧؛ البنداري، تاريخ، ص٢٣١.

(٣) الامارة المزيدية، ص١٦٨- ١٦٩.

على جميع ممتلكات الأتراك في العراق واقطعها إلى مماليكه ، وقد بعث اقبال[١] المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل [٢]، وبعد وصول خبر وفاة السلطان مسعود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م هرب مسعود بلال (شحنة بغداد) واستولى الخليفة المقتفي لأمر الله على ممتلكات السلاجقة [٣]، واضطرب أمر السلاجقة واختلفوا فيما بينهم، وبذلك أرسل السلطان الجديد ملكشاه بن السلطان محمود عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م احد أعوانه المدعو (سلاركرد) للسيطرة على الحلة، ولما علم به مسعود بلال سار إليه واتفق معه، إلا أن الأخير استطاع بمكيدة التخلص منه وانفرد بحكم الحلة ويبدو ان السلاجقة خططوا للاستيلاء على الحلة لاتخاذها مركزاً لتجمع قواتهم وإعادة نفوذ السلطنة في بغداد من جديد، مما يؤكد لنا أن الحلة يمكن ان تكون مفتاحا لمدينة بغداد بحكم قربها منها وهذا يفسر لنا قيام الخليفة المقتفي بتعبئة قوات الخلافة والمباشرة بضرب السلاجقة وتحرير مدن العراق من سيطرتهم، إذ بدأ بتحرير مدينة الحلة فجهز جيشا عهد بقيادته إلى وزيره عون الدين يحيى بن هبيرة الذي سار إلى الحلة وقد استقبل أهالي الحلة الجيش العباسي ووقفوا إلى جانبه وهكذا تحررت الحلة من السيطرة

---

[١] هو من مماليك الخليفة المسترشد ويعرف بـ :اقبال المسترشدي وكان من المقربين للخليفة، وقد خلع عليه خلع الملوك ولقبه ملك العرب. ينظر: عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٣٤.

[٢] ابن العمراني، الانباء، ص٢١٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٧.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٤٧؛ الحسيني، اخبار، ص١٢٩؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٨٧.

السلجوقية عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م [١]، واتخذت الخلافة العباسية من مدينة الحلة قاعدة عسكرية توجهت منها قوات الخلافة لتحرير مدينتي الكوفة وواسط[٢]. وآلت الحلة بعد عام ٥٥١هـ/١١٥٦م إلى الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني الذي اشترك مع الخلافة في الدفاع عن مدينة بغداد وقتال السلاجقة [٣]، وهذا بلا شك يعبر عن موقف أهل الحلة في الوقوف إلى جانب الخلافة العباسية في صراعها مع السلاجقة .

كانت الخلافة العباسية تستعين بالحماة لحفظ الأمن في البلاد الفراتية وكان يختارون هؤلاء الحماة من رؤساء القبائل العربية كقبيلة خفاجة وغيرها [٤]، وقد خصصت الخلافة لهذه القبائل رسوماً سنوية من الطعام والتمر وغيرها لسد حاجاتها، ويبدو ان منع هذه الرسوم هو نوع من العقوبة

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٨٧؛ حسون، محمد ضايع، الحلة في العصر العباسي الأخير، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن، العدد الأول لعام ٢٠٠٣م، ص١٠٢.

[٢] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص١٨٧.

[٣] الحسيني، اخبار، ص١٣١؛ مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية، ص٣٣- ٣٤.

[٤] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٣٨٦؛ ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب، الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤م، ج٩، ص٤٣؛ القزاز، الحياة السياسية، ص١٢٥- ١٢٦. وخفاجة بطن من عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من العدنانية وهم بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب، سكنوا بضواحي العراق ما بين بغداد والكوفة وواسط والبصرة. ينظر: الحازمي، عجالة المبتدى، ص٥٧؛ ابن الاثير، اللباب، ج١، ص٣٨١؛ القلقشندي، قلائد الجمان، ص١٢٢- ١٢٣؛ نهاية الارب، ص٢٣٢؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ج١، ص٣٥١.

تفرضها الخلافة عندما تخرج هذه القبائل عن طاعتها كما فعلت مع قبيلة خفاجة عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م إذ طالبت برسومها في الكوفة والحلة، فمنعهم الأمير ارغش مقطع الكوفة ووافقه في المنع الأمير قيصر (شحنة الحلة)، فنهبت خفاجة سواد الكوفة والحلة فسار إليهم الأمير قيصر في مائتين وخمسين فارسا وخرج إليهم ارغش في عدد من العسكر، فانسحبت خفاجة وتبعهم العسكر إلى رحبة الشام، فأرسل خفاجة يعتذرون ويطلبون الصلح فلم يجاب اليهم، وبعد مدة اجتمع مع خفاجة كثير من العرب واشتبك الطرفان في معركة شديدة فقتل كثير منهم وكان من بينهم الأمير قيصر (شحنة الحلة)[1]، ولما علم الخليفة المستنجد بالله أمر وزيره عون الدين ابن هبيرة بالخروج على رأس قوة لملاحقة خفاجة، فدخلوا البرية وخرجوا إلى البصرة، وعاد الوزير إلى بغداد وأرسل بنو خفاجة يعتذرون ويقولون : " بُغي علينا، وفارقنا البلاد، فتبعونا واضطررنا إلى القتال، وسألوا العفو عنهم، فأجيبوا إلى ذلك" [2]، وفي عام ٥٥٨هـ/١١٦٢م أمر الخليفة المستنجد بالله بقتال بني أسد وإجلائهم من الحلة لإثارتهم الفتن والقلاقل في المنطقة وبسبب مساعدتهم للسلطان محمد في حصاره لبغداد، فأمر يزدن بن قماج بقتالهم وطردهم من البلاد، وكانوا مستقرين في البطائح ، وكان هذا سببًا في عدم قدرته على محاربتهم بصورة مباشرة نظراً لطبيعة منطقة البطائح وصعوبة القتال فيها، فتوجه يزدن إليهم وجمع عساكر كثيرة من الفرسان والرجالة ثم أرسل إلى ابن معروف زعيم المنتفق وهو بأرض البصرة فجاء في أعداد كثيرة من المقاتلين وسدوا مجاري الأنهار عنهم

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٠٠؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٢٨٧.

(٢) ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٢٨٧.

وحاصرهم مدة، وأرسل الخليفة إلى يزدن يعاتبه ويعجزه بسبب عدم حسمه للموقف، فجد في قتالهم هو وابن معروف وسد مسالكهم في الماء فاضطروا إلى الاستسلام، فقتل منهم نحو أربعة آلاف شخص وأرسل الخليفة يحذرهم ان وجد منهم بعد هذا الوقت في الحلة أحداً فقد حل دمه، فتفرقوا في البلاد ثم سلمت بطائحهم وبلادهم إلى ابن معروف زعيم المنتفق(١).

وفي عهد الخليفة المستضيء كانت حماية سواد الحلة لبني حزن من خفاجة وكانت لهم السيطرة النافذة على الحلة ومناطقها، ولما تسلم يزدن بن قماج التركي اخذ حماية السواد من بني حزن وجعلها لبني كعب من خفاجة، استاء بنو حزن فأغاروا على السواد مطالبين بحقهم في الحماية، فخرج إليهم يزدن مع الغضبان الخفاجي وهو من بني كعب لقتالهم فقتل على اثر الاشتباك معهم، وعاد العسكر إلى بغداد وأعيدت خفارة السواد إلى بني حزن (٢).

تعرضت مدينة الحلة إلى سيطرة عدد من الأمراء الطامعين ففي عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م حاول الأمير قطب الدين (٣) قايماز بن عبدالله التركي

---

(١) ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٣٠٣؛ ابن الوردي، تاريخ، ج٢، ص٩٥.

(٢) ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٣٨٦؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٥٠- ٥١.

(٣) كان مملوكاً للخليفة المستنجد بالله وأصبح من اكبر الأمراء في بغداد، ولما تولى الخليفة المستضيء زاد أمره وصار مقدما على الأمراء وكان العسكر جميعه تحت امره توفي في عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م . ينظر عنه: ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٦؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٤١٣- ٤١٤؛ ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي، مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ، ج٣، ص٤١٢.

السيطرة على الحلة والتحكم فيها، وان هذا الأمير قام بنهب بعض المدن ومنها الغراف واعتدى على أهلها، فلما اشتكوا إلى الخليفة المستضيء منه أنكر فعله، وأمر العامة بقتاله فحاصروا داره للقضاء عليه، إلا انه هرب إلى الحلة وتبعه تنامش وعدد من الأمراء، ولم يستطع البقاء فيها فسار إلى الموصل وتوفي قبل ان يصلها [١]، وقد حاول الأمير قايماز السيطرة على بغداد ولهذا يقول ابن الأثير " لو أقام بالحلة وجمع العساكر وعاد إلى بغداد لاستولى على الأمور كلها..." [٢]، وفي عام ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م سار عدد من الأمراء السلاجقة على رأس جيش نحو العراق في طلب السلطنة، فاستعد لهم الخليفة المستضيء واستدعى أمراء المدن واستجابت مدينة الحلة لطلب الخليفة في الدفاع عن بغداد وتمكن جيش الخلافة من إلحاق الهزيمة بهم [٣].

وقد أعلنت قبيلة بني معروف خروجها عن طاعة الخلافة العباسية في عهد الخليفة الناصر لدين الله، وأمر الخليفة بقتالهم لإثارتهم الفتن والاضطرابات في منطقتها، وقد اشتركت مدينة الحلة عام ٦١٦هـ/١٢١٩م مع باقي مدن العراق الأخرى في قتالهم استجابة لأوامر الخليفة العباسي [٤]، كما تعرضت مدينة الحلة في عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٥٣؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٤١٢- ٤١٣.

[٢] الكامل، ج٩، ص٤١٣.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢٦٤؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٤٢٦.

[٤] ابن الأثير،الكامل، ج١٠، ص٣٣٠- ٣٣١.

٦٤٠هـ/١٢٢٦- ١٢٤٢م) للنهب من عرب خفاجة وقد خرج إليهم الأمير بكتمر على رأس قوة وقتلوا عدداً منهم وهرب الباقون[١].

وهكذا كانت مشاكل القبائل في العراق قد أشغلت الخلافة العباسية كثيراً في أواخر العصر العباسي سواء في مدينة الحلة وبقية مدن العراق، ويبدو ان علاقة هذه القبائل مع الخلافة متذبذبة في هذه المدن تبعا لمصالحها مما انعكست آثارها على مدن العراق ومنها مدينة الحلة.

وشهدت الحلة في هذه المدة اهتماماً ملحوظاً من لدن الخلفاء العباسيين، فقد أبطلت الخلافة العباسية جميع ما ورثته من ضرائب غير شرعية في عهد السيطرة الأجنبية [٢]، مما يدل على استقرار الأحوال العامة في العراق، فقد أشار الرحالة ابن جبير إلى مدينة الحلة عند زيارته لها عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م بأن لها " أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية" [٣]، فقصدها التجار وأصبحت من أحسن مدن العراق [٤]، وكان لها جسر له أهمية كبيرة أمر ببنائه الخليفة الناصر لدين الله حيث أصبحت

---

[١] الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م، ص٤٩٧- ٤٩٨.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٩٣؛ ابن الأثير،الكامل، ج٩، ص٢٧٢؛ العزاوي، عباس، تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى اخر العهد العثماني، طبع شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٩م ، ص٣٠.

[٣] ابو الحسن محمد بن احمد الكناني، رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ص١٥٤.

[٤] الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٦.

الحلة المحطة التي يتجمع فيها الحجاج ووصف بأنه كان " جسراً عظيماً معقودا على مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد، كالأذرع المفتولة عظما وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين، تدل على عظم الاستطالة والقدرة " وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب (١).

ولأهمية مدينة الحلة في نظر الخلفاء العباسيين فقد كانوا يختارون لإدارتها من عرف بكفاءته ومقدرته العسكرية والإدارية، وكان اغلب ولاتها من مماليكهم واستمر ذلك حتى أواخر العصر العباسي، كما اعتمد الخلفاء على رجالات الحلة لما أظهروه من كفاءة سياسية وإدارية ومالية فاسندوا إليهم العديد من المناصب المهمة في الدولة العباسية (٢).

ولم نجد أية إشارات إلى أحداث سياسية تعرضت لها مدينة الحلة حتى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ومن الممكن إرجاع هدوء الحالة السياسية في العراق خلال هذه المدة إلى تخلص الخلافة من النفوذ السلجوقي وقوة الخلفاء العباسيين وان تعيين الولاة في عموم مدن العراق ومنها مدينة الحلة كان يتم من لدن الخليفة العباسي.

---

(١) ابن جبير، الرحلة، ص١٥٤- ١٥٥.

(٢) ينظر: الفصل الإداري (الوظائف الإدارية).

الفصل الثالث

إدارة الحلة

أولاً- مدينة الحلة، عوامل الاختيار، التسمية والتمصير

١-عوامل اختيار موضع مدينة الحلة.

٢- التسمية.

٣- تمصير الحلة.

ثانياً- أعمال مدينة الحلة وتوابعها.

١- المناطق الإدارية التابعة لمركز مدينة الحلة.

٢- المراكز الإدارية.

أ- سورا

ب- قصر ابن هبيرة

ج- النيل

ثالثاً- إدارة الحلة في عهد المزيديين.

رابعاً- إدارة الحلة في العصر العباسي الأخير.

الوظائف الإدارية

١- ولاة الحلة

٢- الشحنة

٣- الناظر

٤- المشرف

٥- القضاء

٦- النقابة

أولاً- مدينة الحلة،عوامل الاختيار،التسمية والتمصير

١- عوامل اختيار موضع مدينة الحلة

تقع مدينة الحلة على الجانب الغربي من نهر الفرات في القسم الأوسط من العراق بين مدينتي بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة كانت تسمى الجامعين [١] [٢]، وان اختيار الأمير صدقة بن منصور المزيدي موقع الجامعين لتأسيس مدينته الجديدة (الحلة) يرجع إلى عدة عوامل منها خصوبة المنطقة حيث وصفت الجامعين بأنها منبر صغير حولها رستاق[٣]

---

[١] الجامعين: مثنى لكلمة جامع، وتشير الروايات التاريخية إلى ان أصل هذه التسمية يعود إلى وجود جامع قديم ثم بني جامع اخر. ينظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م، ص٢٨٠؛ الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق عبد الامير علي مهنا، منشورات الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٧، ص٣٥٧؛ سهراب، عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة ادلوف هولز هوزن، فينا ١٩٢٩م، ص١٢٥؛ ناجي، الامارة المزيدية، ص٢٤٩؛ حسون، محمد ضايع وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي (دراسة في الجغرافية التاريخية)، مجلة جامعة بابل، عدد خاص، بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية الأساسية، المجلد الثاني، ٢٠٠٧م، ص٣٢.

[٢] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤.

[٣] رستاق: كلمة فارسية معربة ويقال رسداق أيضا، وهو السواد والجمع رساتيق. ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م، ص٢٤٢.

عامر خصب جداً [١]، ويتمتع موقع الحلة بكثرة المياه وعذوبتها فالفرات النهر الرئيس الذي يزود المدينة بالمياه [٢]، ويروي هذا النهر الأراضي الزراعية الواقعة على جانبيه من خلال كثرة الأنهار المتفرعة منه[٣]، إلى جانب اعتدال مناخها وعذوبة هوائها فالحلة تقع على خط عرض ٢٩- ٣٢° شمالاً وخط طول ٢٦- ٤٤° شرقاً [٤]، وكان موقع المدينة الستراتيجي من الأسباب التي دفعت الأمير صدقة لاختياره مقراً لإمارته، فالمكان وصف بأنه كان أجمة تأوي إليها السباع[٥]، وهذا بطبيعة الحال يوفر الحماية والتحصين لها، ولاسيما ان الأمير صدقة أراد الابتعاد عنى نزاعات السلاطين السلاجقة وان علاقته قد توترت مع السلطان بركيارق [٦]، كما أنها تتمتع بموقع مهم على طريق القوافل التجارية الذي يربط مدن البصرة والكوفة وواسط وبغداد وكربلاء، فضلاً عن موقعها على طريق الحجاج

---

[١] الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ص٦٠؛ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي، صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨هـ ، ص٢٤٥.

[٢] عن نهر الفرات ينظر: المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق أمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠٠م، ج١، ص١١١؛ سهراب، عجائب الأقاليم، ص١٢٤.

[٣] سهراب، عجائب الأقاليم، ص١٢٤- ١٢٥.

[٤] الخطيب، صباح محمود، مدينة الحلة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤م، ص١١.

[٥] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ج٨، ص٤٨٠.

الذين يأتون من بغداد ويقصدون الديار المقدسة لأداء مناسك الحج [١]، ويرى الحلي ان سبب تمصيرها كان سياسياً متمثلاً في رغبة سيف الدولة صدقة في الانفصال عن الدولة السلجوقية والحفاظ على نفوذه وقوته، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله وانشغل السلاجقة في نزاعاتهم التي وقعت بينهم، رأى الظروف ملائمة لتحقيق هدفه، فمصر الحلة واتخذها عاصمة لإمارته عام ٤٩٥هـ/١١٠١م [٢].

٢- التسمية

الحلة بالكسر والتشديد وهي في اللغة القوم النزول وفيهم كثرة وجمعهم حلال، وقيل ان اسمها منسوب إلى شجرة شاكّة اصغر من العوسج[٣]، وان المعنى الاصطلاحي للحلة قد ارتبط بالقوم النزول أي الأمير صدقة المزيدي وأتباعه، ولم يطلق على هذا الموضع مثل هذه التسمية من قبل فكانت بداياتها منذ تمصيرها[٤].

والحلة علم لعدة مواضع، أشهرها حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة

---

[١] لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م، ص٩٧؛ ناجي، عبد الجبار، دارسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م، ص٢٠٥؛ فهد، بدري محمد، تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٦م، ص١٩٧؛ خليل ، عماد الدين، ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائري، مجلة آداب الرافدين، العدد الرابع، الموصل، ١٩٧٢م، ص٣٣.

[٢] تاريخ الحلة، ج١، ص٢٢.

[٣] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤١٩.

[٤] حسون، وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ص٣٤.

بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين، وحلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة، وحلة بني دبيس بن عفيف الاسدي قرب الحويزة بين البصرة والاحواز، وحلة بني مراق قرب الموصل [1]، ويطلق على الحلة اسم الحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي [2]، وعرفت كذلك بالحلة المزيدية نسبة إلى جدهم مزيد بن مرثد الاسدي [3]، وسميت أيضاً بالفيحاء لسعتها وخصوبة تربتها [4].

وقد ورد اسم الفيحاء كثيراً في شعر صفي الدين الحلي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ومنه قوله عند وصفها [5]:

من لم تر الحلة الفيحاء مُقلتهُ فانه في انقضاء العمُر مَغبون
أرض بها سائر الأهوال قد جمعت كما تجمع فيها الضبّ والنون

---

(1) الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٥؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص٤٩٠؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤١٩؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص٢٧٦- ٢٧٧.

(2) الحلي، المناقب المزيدية، ج١، ص٣٦٢.

(3) السمعاني، الانساب، ج١، ص٢١٤؛ القلقشندي، نهاية الارب، ص٣٨٣.

(4) ناجي، الامارة المزيدية، ص٢٥٨.

(5) عبد العزيز بن سرايا بن علي، ديوان صفي الدين الحلي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١٧٩.

٣- تمصير الحلة:

تشير الروايات التاريخية ان الأمير صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي هو المؤسس الحقيقي لمدينة الحلة وذلك عام٤٩٥هـ/١١٠١م[١]، وهناك رواية أخرى تفيد ان سيف الدولة صدقة عمّر ارض الحلة التي هي اجام عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م ووضع الدور والأبواب وتزلها عام ٤٩٥هـ/١١٠١م وحفر الخندق عام ٤٩٨هـ/١١٠٥م ووضع سور الحلة عام ٥٠٠هـ/١١٠٧م [٢]، وتبدو هذه الرواية أكثر وضوحاً ودقة من الراويات السابقة حيث أشارت إلى تاريخ مباشرته في بناء المدينة ثم نزوله فيها واتباعه فيما بعد وإلى تاريخ حفره خندقاً حولها ووضع السور على محيط المدينة.

وبعد اختيار الأمير صدقة موقع مدينة الحلة بنى فيها المساكن الواسعة والدور الفاخرة، وقد قصدها التجار فصارت من افخر بلاد العراق وأحسنها وبقيت على عمارتها طوال مدة الأمير صدقة ومن جاء بعده [٣]، ومن ابرز معالم المدينة العمرانية هو الجسر الذي أمر الخليفة الناصر لدين

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٣٢؛ الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٤٩؛ ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص٤٨٠.

[٢] ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف ، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ، ص٢٥٩- ٢٦٠؛ ال ياسين، محمد مفيد، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة، دار المثنى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م، ص٤.

[٣] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤؛ حسون، الأمير صدقة بن منصور المزيدي، ص٦١.

الله ببنائه، وقد وصفه ابن جبير بقوله: "وألفينا بها جسراً عظيماً معقوداً على مراكب كبار، متصلة من الشط إلى الشط، تحف بها من جانبها سلاسل من حديد، كالأذرع المفتولة عظما وضخامة، ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين، تدل على عظم الاستطاعة والقدرة، أمر الخليفة بعقده على الفرات، اهتماماً بالحاج واعتناء بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب" [١]، وان قيام الجسر كان له العامل المباشر في زيادة نمو المدينة وسعة تجارتها ونشاطها الاقتصادي، والحلة تشبه بقية المدن العربية الإسلامية من حيث إحاطتها بسور وكان سيف الدولة قد بنى هذا السور من الطين[٢]، وصفه الشاعر صفي الدين عندما وصف الحلة وقوة تحصينها بقوله [٣]:

ما حلة ابن دبيس	إلا كحصن حصين
للقلب فيها قرار	وقرّة للعيون
ان أصبح الماء غورا	جاءت بماء معين
وحولها سور طين	كأنه طور سين

لقد استمرت حالة العمران في مدينة الحلة واتخذ الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠- ٦٥٦هـ/١٢٤٢- ١٢٥٨م) دار فيها على شاطئ الفرات في

(١) الرحلة،ص١٥٤- ١٥٥.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٦؛ خليل، ملاحظات في خطط الحلة، ص٣٩؛ حسون وعامر راجح نصر، البناء الوظيفي لمدينة الحلة، ص٤١- ٤٣.

(٣) الديوان، ص١٨٠.

منتصف القرن السابع الهجري[١] ، ووصفها الرحالة ابن جبير الـذي زار مدينة الحلة عام ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م قائلاً: " وهي مدينة كبيرة، عتيقة الوضع مستطيلة، لم يبق من سورها إلا حلق من جدار ترابي مستدير بهـا، وهـي على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها، ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية، وهـي قويـة العمارة ، كثيرة الخلق، متصلة حدائق النخيل داخلا وخارجا فـديارها بـين حدائق النخيل" [٢]، كما وصفها ياقوت الحموي بقوله: " مدينة كبيرة... أفخر بلاد العراق وأحسنها" [٣].

ثانياً- أعمال مدينة الحلة وتوابعها

لا توجد معلومات كافية تعطينا صورة واضحة عن حـدود ولايـة الحلة في العصر العباسي، ويعود ذلك إلى طبيعة التطورات الإدارية التـي شهدها العراق بصورة عامة والى عدم استقرار الأوضاع السياسية في هذه المنطقة جراء التسلط الأجنبي، ويتضح ان الحلة كانت تابعـة إداريـا إلـى الإمارة المزيدية ثم أصبحت فيما بعد تابعة إلى السلطة المركزية في بغـداد عام ٥٤٧هـ/١١٥٢م.

---

[١] ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي، الحوادث، ينسب اليه، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٣- ١٤٢٤ هـ، ص٢١٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٣.

[٢] الرحلة، ص١٥٤.

[٣] معجم البلدان، ج٢، ص٢٩٤.

كانت مدينة الحلة مقسمة على مناطق إدارية عدة على ما يبدو تسمى (الأعمال) وتضم كل منطقة إدارية مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، إلا ان المصادر لم تزودنا بمعلومات عن هذه المناطق الإدارية واكتفت بالإشارة إلى عدد من القرى والمواضع التي كانت تقع بالقرب من الحلة ووصفتها بأنها من أعمالها، في حين وردت إشارات في مصادر أخرى عن بعض المراكز الإدارية التابعة لإدارة الحلة وهي تضم عدد من القرى التابعة لها، ولم توضح المصادر طبيعة هذه المراكز الإدارية وموظفيها وعلاقتهم بولاة الحلة وكبار الموظفين فيها، لأننا لم نجد ما يشير إليها عدا أسماء بعضهم ولاسيما ممن تولى وظيفة القضاء، ولابد ان سلطات هؤلاء كانت محدودة وأنهم كانوا يرتبطون بوالي الحلة وموظفيها، وربما يعود ذلك لاهتمامها بمركز المدينة وولاتها، وسوف نتحدث عن المناطق الإدارية التابعة لمركز المدينة وعن أهم المراكز الإدارية والأقسام التابعة لها التي ورد ذكرها في المصادر خلال هذه المدة وهي:

١- المناطق الإدارية التابعة لمركز مدينة الحلة:

تشمل القرى والمواضع التي كانت تقع بالقرب من مدينة الحلة ومرتبطة بها إدارياً وهي كالآتي:

١- **الإسكندرية:** منسوبة إلى الاسكندر المقدوني، بلدة في ارض بابل[1].

---

[1] الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٨٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٥.

٢- **بابل:** بكسر الباء، مدينة تاريخية عريقة يقصد بها إقليم بابل، تشمل منطقة واسعة بما فيها المدينة نفسها، وهي في مدة موضوع البحث قرية صغيرة[١].

٣- **بَتّا:** بالفتح وتشديد الثاني، قرية ببلدة الحلة تسمى بتا الشط، واليوم توجد قرية في شمالي الحلة تسمى (بتة)[٢].

٤- **بُرس:** بالضم، موقع بأرض بابل واليه ينسب عبدالله بن الحسن البرسي، وكان من أجلّة الكتاب وعظمائهم، ولي ديوان بادوريا [٣] في أيام المعتضد وغيره وبقي إلى عهد الخليفة المقتدر بالله [٤].

٥- **برملاحة:** بالفتح والحاء مهملة، موضع في ارض بابل قرب حلة دبيس بن مزيد شرقي قرية يقال لها القُسُونات، بها قبر باروخ استاذ حزقيل وقبر يوسف الرّبان وقبر يوشع وليس بابن نون، وقبر عِزرْة وليس عَزرة بناقل التوراة،

---

(١) الاصطخري، المسالك والممالك، ص٦٠؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٤؛ التطيلي، بنيامين بن يونه، رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، تقديم عباس العزاوي، دار الوراق، بغداد، ٢٠١١م، ص١٧٠؛ الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٩.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٣٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٥.

(٣) طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد، وهو محسوب من كورة عيسى بن علي منها النحاسية والحارثية ونهر ارما وفي طرفه بني بعض بغداد. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣١٧.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٤.

وقبر حزقيل المعروف بذي الكفل [١]،تقصده اليهود من البلاد الشاسعة للزيارة [٢]، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها بلدة حسنة بين حدائق النخيل [٣]، وتعرف هذه البلدة في الوقت الحاضر باسم الكفل [٤].

---

[١] مرقد حزقيال أو (الكفل) من المزارات اليهودية في العراق، وكان معروفاً منذ أقدم الأزمنة، ويقع قبره في منتصف الطريق بين الكوفة والحلة، وسمي بذي الكفل لأنه كفل سبعين نبياً لليهود عزموا على قتلهم ، وكان اليهود يزورونه في عيد رأس السنة والكفارة حيث تقام فيه الأفراح والمهرجانات. ينظر: التطيلي، رحلة بنيامين ، ص١٧٢-١٧٣ ؛ الحموي، معجم البلدان ،ج١، ص٤٠٠٣؛ حرز الدين، محمد ، مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الاداب ، النجف، ١٩٧١م، ج١، ص٢١٤ ؛ ٢٩٣-٢٩٧ ؛ الحديثي، عطا وهناء عبد الخالق، القباب المخروطية، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤م، ص٨١-٨٢ ؛ بن يعقوب ابراهام، موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى اليوم ، ترجمة علي عبد الحمزة لازم الناصري ، مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي، مطبعة دار الصادق، الناشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، بابل ، ٢٠١٠م، ص١٢٨-١٢٩.

[٢] الحموي،معجم البلدان، ج١، ص٤٠٣؛ الحلي، تاريخ الحلة،ج١، ص٦؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص٢٥٠.

[٣] ابو عبدالله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٠م، ص١٧١.

[٤] حرز الدين ، مراقد المعارف، ج١، ص٢٩٣؛ العلي، صالح احمد، معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م، ص٤٧.

٦- **برمنايا:** بفتح أوله وسكون ثانيه، بعده ميم ونون والف وياء والف وهو موضع بالسواد، وتوجد قرية تعرف باسم (بيرمانه) في جنوبي الحلة على ضفة الفرات (فرع الحلة) اليسرى، ولفظ برمانه نبطي [١].

٧- **بزِيقيا:** بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة وكسر القاف، قرية قرب حلة بني مزيد[٢].

٨- **بَغَلّة:** بفتح أوله وثانيه وتشديد ثالثه أو (بغلّي) ، بلدة قريبة من الحلة وهي مشهورة بالعراق[٣]، وذكر ان البغلّي نسبة إلى مدينة يقال لها (بغل) قريبة من بابل، بينهما فرسخ تقريبا متصل ببلدة الجامعين، تجد فيها الحفّرة والغسالون والنباشون دراهم واسعة تعرف بالدراهم البغلية نسبة إلى (بغل) وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم وكان يعرف (برأس البغل)، والبغلية تسمى قبل الإسلام بالكسروية فحدث لها هذا الاسم في الإسلام[٤].

٩- **الجامعين:** هو حلة بني مزيد التي بأرض بابل على الفرات بين بغداد والكوفة، وهي مدينة كبيرة آهلة، وقد أخرجت عدداً كبيراً من أهل العلم والأدب ينسبون الحِلّي[٥].

---

[١] الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦.

[٢] الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٤١٢؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص٢٥٣.

[٣] الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦.

[٤] المازندراني، السيد موسى الحسيني،تاريخ النقود الاسلامية،ط٣، دار العلوم ،بيروت، ١٩٨٨م، ص١١١- ١١٣.

[٥] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٩٦.

١٠- **الخالصة:** وهي قرية في الصدرين أحد أعمال الحلة، نسب إليها احمد الخالصي بن أبي الغنائم محمد بن زيد من أحفاد محمد بن الحسن الزاهد، ويقال لولده بنو الخالصي، وكانوا أهل بيت رياسة وزهد بسورا[١].

١١- **دادخ:** من أعمال الحلة، ومن توابعه الشرقية التي هي اليوم قرية من قرى الحلة تابعة لقضاء الهاشمية وتسمى الآن باسم (الشرفة) وقد ذكرها ابن عنبة عند كلامه عن بني شكر العلويين بان لهم بقية بالشرفية من دادخ احد أعمال الحلة[٢].

١٢- **الزاوية:** موضع فيه عدة قرى نفيسة بالصدرين من أعمال الحلة[٣]، وأشار الحلي بأنه لا يزال في وقتنا الحاضر موضع في قضاء الهاشمية يعرف بالزاوية [٤].

١٣- شوشة: قرية بأرض بابل أسفل حلّة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام ، وبالقرب من قبر ذي الكفل وهو حزقيل في بر ملاحة [٥]، وتعرف حالياً باسم مدينة القاسم.

١٤- **الصدرين:** من أعمال الحلة تضم عدة مواضع وقرى منها الخالصة والزاوية[٦].

---

(١) ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦م، ص٢٤٣؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٧.

(٢) عمدة الطالب، ص٢٥٤ ؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٧.

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٣١.

(٤) تاريخ الحلة، ج١، ص٧.

(٥) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٧٢؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢١٠.

(٦) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص٢٤٣- ٢٥٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٩.

١٥- **الصروات:** كأنه جمع صروة، وهي قرية من سواد الحلة المزيدية وقد نسب إليها أبو الحسن علي بن منصور بن ابي القاسم الربعي المعروف بابن الرطلين الصروي، ولد بها ونشأ بواسط وسكن بغداد[١].

١٦- **صريفين:** قرية من أعمال الحلة المزيدية [٢]، وذكر ياقوت الحموي أنها مجموعة قرى من بابل منها أصل آل الفرات الوزراء عند العباسيين وأول من ساد فيها أبو العباس احمد بن محمد بن موسى بن الفرات وأخوه الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر وغيرهما من الوزراء والعلماء والمحدثين [٣]، وأشار الحلي بأنه عثر على وقفية لأحد أفراد أسرة كمال الدين المعروفة يذكر فيها موقوفاته في صريفين وهذه الموقفات اليوم تكون في قرية السادة من قرى الحلة الجنوبية على ضفة الفرات (نهر الحلة) اليسرى، وهذا يشير ان قرية السادة تكون من قرى صريفين[٤].

---

(١) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٢.

(٢) البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٨٣٩.

(٣) معجم البلدان، ج٣، ص٤٠٤.

(٤) تاريخ الحلة، ج١، ص٩.

١٧- **العتائق:** قرية تقع في شرقي الحلة المزيدية [١]، واليها ينسب كمال الدين عبد الرحمن [٢] العتائقي صاحب المؤلفات القيمة، ولا زالت تعرف بهذا الاسم لان العامة من الناس أبدلوا الهمزة ياء والقاف جيما فيقولون عنها (العتايج) ولقربها الآن من مدينة الحلة فهي تعد من محلاتها [٣].

١٨- **الغامرية:** قرية في ارض بابل قرب حلة بني مزيد منها كان أبو الفتح بن جياء الكاتب الشاعر [٤].

١٩- **قناقيا:** من قرى الحلة المزيدية [٥].

٢٠- **قُبـيّن:** بالضم ثم الكسر والتشديد، اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق وهي تقع قرب جسر سورا [٦]، ويذكر الحلي انها قرية في سواد الحلة وقد خربت في القرن السابع الهجري [٧].

---

[١] الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي، القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ج٣، ص٢٦١.

[٢] هو كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم العتائقي ، ولد في قرية العتائق في مدينة الحلة عام ٦٩٩هـ/١٢٩٩م وتتلمذ فيها على يد كبار علمائها، وقد لقب بعدة القاب منها كمال الدين والغروي لأنه سكن في مدينة الغري (النجف) والحلي واشهرها لقب العتائقي ، وله العديد من المصنفات في مختلف العلوم توفي عام ٧٩٠هـ/١٣٨٨م. ينظر: كمال الدين، السيد هادي السيد حمد، فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م، ج١، ص٢٦٨- ٢٦٩؛ الشلاه، عمران موسى، الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م، ص٦٩- ٧٢، ١١٧.

[٣] الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٩.

[٤] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٨٣.

[٥] الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٠.

[٦] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٠٩.

[٧] تاريخ الحلة، ج١، ص١٠؛ ينظر أيضاً: العلي، معالم العراق العمرانية، ص٩٣.

٢١- **القنطرة:** ذكرها ابن جبير في رحلته عندما زار الحلة فقال: " نزلنا بقرية تعرف بالقنطرة، كثيرة الخصب، كبيرة الساحة، متدفقة فيها جداول الماء، وارفة الظلال بشجرات الفواكه، من أحسن القرى وأجملها، وبها قنطرة على فرع من فروع الفرات الكبير محدودبة، يصعد إليها وينحدر عنها، فتعرف القرية بها، وتعرف أيضاً بحصن بشير " (١)، ويذكر الحلي بانه توجد قرية في شمال الحلة تعرف باسم الحصن فيحتمل ان تكون القرية التي مر بها ابن جبير (٢).

٢٢- **المزيدية:** قرية من قرى الحلة المزيدية (٣).

٢٣- **المشترك:** من قرى الحلة المزيدية، ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقرئ قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور احمد الخياط وغيره، وأمّ بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الاعيان توفي في رمضان ٥٧٢هـ/١١٧٦م (٤).

---

(١) رحلة ابن جبير، ص١٥٦.

(٢) تاريخ الحلة، ج١، ص١١.

(٣) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٢.

٢٤- **المهاجرية** : ضيعة جليلة من أعمال الحلة وهي المنطقة التي منحها السلطان غازان [١] للأمير عضد الدين بن أبي نمي [٢].

٢٥- **نرس**: بفتح أوله وسكون ثانيه، قرية في بابل وفيها نهر منسوب إليها ويسمى بها [٣]، وممن ينسب إليها أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي [٤].

٢٦- **النورية**: قرية من قرى الحلة السيفية ينسب إليها أبو عبدالله الحسين بن هدّاب بن محمد بن ثابت الديري النحوي اللغوي المقرئ الفقيه الشاعر توفي عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م [٥].

---

(١) السلطان غازان بن ارغون بن اباقا بن هولاكو خان تولى عرش السلطنة عام ٦٩٤هـ/١٢٩٥م وسمي محموداً عندما أعلن إسلامه وكانت وفاته عام ٧٠٣هـ/١٣٠٣م ، ونقل إلى تبريز ودفن هناك. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢٢- ٥٢٣م؛ ابو الفداء، المختصر، ج٢، ص٣٩٠؛ حيدر، عبد الرحمن فرطوس، العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م، ص١٧- ١٨.

(٢) ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م، ص٣٣.

(٣) سمي هذا النهر بذلك نسبة إلى (نرسس) الملك الساساني الذي تولى العرش عام ٢٩٢م، والذي امر بحفره. ينظر: لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص١٠٠.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٨٠.

(٥) الحموي، معجم الادباء، دار احياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت، ج١٠، ص١٨٠- ١٨١؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٢.

٢٧- **هرقلة** : بالكسر ثم الفتح، قرية مشهورة في الحلة من عمل الصدرين ينسب إليها إسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي الهرقلي [(١)].

٢٨- **اليهودية:** قال بنيامين في رحلته : " ... وفي بقعة تبعد نحـــو ميـــل واحد عن هذه الاطلال [اطلال بابل] يقيم عشرون ألفاً من اليهـــود، ولـــديهم كنيس عتيق البنيان منسوب إلى النبي دانيال، يؤمونه لإقامة الـــصلاة فيـــه، بناؤه من الحجر المتين المهذب والاجر"[(٢)]، ولم يسمِّ بنيامين هذه البقعة بهذا الاسم وإنما أطلقت عليها اسم اليهودية نسبة إلى ساكنيها الذين كانوا جميعهم من اليهود [(٣)].

٢- المراكز الإدارية

أ- ســــورا:

موضـــــع بـــــالعراق مـــــن ارض بابـــــل وهـــــي مدينـــــة الـــسريانيين، وذكـــر أنهـــا قريـــة مـــن الوقـــف والحلـــة المزيديـــة[(٤)]، ويبـــدو ان الوقـــف خطـــأ مطبعـــي كمـــا أشـــار إليـــه العلـــي [(٥)]، والـــصحيح هـــو (القـــف) لأن الوقـــف لـــم تـــذكرها المـــصادر فـــي المواضع والقـــرى التابعـــة للحلـــة أو فـــي منطقـــة الفـــرات الأوســـط،

---

(١) كمال الدين ، فقهاء الفيحاء، ج١، ص١٦٨- ١٦٩.

(٢) رحلة بنيامين، ص١٧٠؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٨٨.

(٣) الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٣.

(٤) الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٨.

(٥) معالم العراق العمرانية، ص٩٥.

ولكنها أشارت إلى القف بأنه موضع بأرض بابل قرب باجوّا[١] وسورا [٢].

وصف الإدريسي سورا بأنها : " مدينة حسنة متوسطة القدر، ذات سور وأسواق وبها عمارة كافية ونخيل وأشجار وبساتين وفواكه جمة، وفيها يصب الفرات إلى سائر سواد الكوفة" [٣]، ووصفها ابن حوقل بأنها مدينة (مقتصدة) ولعله أراد القول بأنها مدينة مقصودة أي أنها واقعة على طريق المسافرين والتجارة ولهذا يقصدها الناس [٤]، ولهذه المدينة نهر ينسب إليها (نهر سورا) وهو نهر كثير الماء وليس للفرات شعبة اكبر منه يمر بالعديد من المدن والقرى في المنطقة وينتهي إلى سائر سواد الكوفة[٥]، ويقع فوق هذا النهر جسر يعرف بجسر سورا، وقد اكسب هذا الجسر مدينة سورا أهمية في تاريخ العراق حيث يعبر عليه الطريق بين الكوفة والمدائن وبغداد[٦].

---

[١] باجّوا: موضع ببابل من ارض العراق في ناحية القُف، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٨٤.

[٢] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٤.

[٣] ابو عبدالله محمد بن عبد الحسن، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م، ج٢، ص٦٦٨.

[٤] صورة الارض، ص٢٤٣.

[٥] الاصطخري، المسالك والممالك،ص٥٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٣؛البراقي، السيد حسين بن السيد احمد،تاريخ الكوفة، ط٤، حرره واضاف السيد محمد صادق بحر العلوم،دار الاضواء، بيروت،١٩٨٧م، ص١٩٤.

[٦] سهراب، عجائب الاقليم، ص١٢٤؛ العلي، معالم العراق العمرانية، ص٩٢.

تعد مدينة سورا واحدة من المراكز الادارية الرئيسة المرتبطة بالحلة ويتبعها عدد من القرى والمواضع منها بنورا[١] وشانيا[٢] وغطط[٣] والقف[٤]،ويظهر ان هناك قرى أخرى تابعة لها إداريا إلا ان المصادر أمسكت عن ذكرها لاهتمامها بالمراكز الإدارية الرئيسة.

ب- قصر ابن هبيرة:

مدينة كبيرة تقع بين بغداد والكوفة[٥]، بناها والي العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الذي بنى مدينة بالكوفة فكتب إليه مروان بن محمد يأمره باجتناب مجاورة أهل الكوفة، لذلك تركها وبنى قصره المعروف بقصر ابن هبيرة بالقرب من جسر سورا[٦]،

---

[١] قرية من ناحية نهر قورا قرب سورا، بينهما نحو فرسخ منها كان الشريف النسابة عبد الحميد بن التقي العلوي، كان اوحد الناس في علم الانساب والاخبار توفي عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٠١.

[٢] رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الاعلى.ينظر: الحموي،معجم البلدان،ج٣، ص٣١٥.

[٣] رستاق بالكوفة متصل بشانيا من السيب الاعلى قرب سورا.ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٠٧.

[٤] موضع بارض بابل قرب باجوا وسورا. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٨٤؛ العلي، معالم العراق العمرانية، ص٩٥؛ الالوسي، اخبار بغداد، ص٢٤٣.

[٥] ابن حوقل، صورة الارض، ص٢٤٣.

[٦] البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٨١؛ الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦٥.

وصفها ابن حوقل بأنها من " أعمر نواحي السواد" [١]، وقال عنها المقدسي بأنها "مدينة كبيرة جيدة الأسواق يجيئهم الماء من نهر الفرات" [٢].

بقيت مدينة ابن هبيرة حتى العصر العباسي حيث نزلها الخليفة العباسي الأول أبو العباس بعد ان زاد في بنائه وسماه الهاشمية وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة، وقد ظلت حتى القرن السادس الهجري حيث فقدت أهميتها وقل عدد سكانها[٣]، ويرى ناجي [٤] أسباب ذلك تعود إلى هجمات القبائل عليها وتغير الطريق التجاري وعدم مروره بالقصر، والى تأسيس مدينة الحلة التي كانت من الأسباب المباشرة لتناقص أهميتها.

كان لقصر ابن هبيرة أهمية كبيرة في المنطقة فهي محطة مهمة فيها الأسواق والحمامات الكثيرة، وقد سكنها أخلاط من الناس فيهم اليهود [٥]، وكثير من أهلها كانوا من القضاة والعمّال والكتاب والتجار[٦]، وتقع بالقرب من القصر مدينة كربلاء من جهة الغرب[٧]، وبقربها تقع قرية الخصاصّة وهي من أعمال الكوفة [٨]، والسيبان الأعلى

---

[١] صورة الارض، ص٢٤٣.

[٢] شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، يلدن، ١٩٠٦م، ص١٢١.

[٣] الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص٣٦٥.

[٤] الامارة المزيدية، ص٢٤١.

[٥] المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٢١.

[٦] الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦٥.

[٧] ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٤٣.

[٨] الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٣.

والأسفل[1]، وتتبعه عدة قرى منها أبّا [2] والحساميات [3] وغيرها، ولهذا تعد مدينة قصر ابن هبيرة من المدن المهمة في منطقة الفرات الأوسط آنذاك، إلا ان تأسيس مدينة الحلة عام ٤٩٥هـ/١١٠١م أدى إلى تناقص أهميتها ، كما ان الطريق التجاري اخذ يمر بالحلة وربما يكون النهر قد غير مجراه مما أدى إلى تناقص أهميتها واندثارها[4].

ج- النيل:

بليدة في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد تقع على نهر النيل الذي يتفرع من نهر الفرات، حفره الحجاج بن يوسف الثقفي عامل بني أمية في العراق وسماه بنيل مصر وعرف باسمه فيما بعد [5]، ثم قام بتمصير المدينة بعد ان أدرك أهمية موقعها الجغرافي والاقتصادي، نظراً لكونها تتوسط بين

---

[1] السيب: بكسر أوله وسكون ثانيه، واصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة، وهما سيبان الاعلى والاسفل من طسوّج سُورا عند قصر ابن هبيرة ، ينسب اليها الفقيه ابو بكر محمد بن احمد بن علي السيبي الشافعي، ولد بقصر ابن هبيرة عام ٢٧٦هـ/٨٨٩م ورحل إلى بغداد وتفقه على ابي اسحاق المرزوي ورجع إلى القصر وتوفي فيه عام ٣٩٢هـ/١٠٠١م . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٩٣.

[2] نهر أبّا: يقع بين الكوفة وقصر ابن هبيرة، وينسب إلى أبّا بن الصامغان من ملوك النبط . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٥٩.

[3] الحساميات: من قرى قصر ابن هبيرة وتقع غربها. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٦٥.

[4] الامارة المزيدية، ص٢٤٤.

[5] الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٤؛ لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٩٩.

واسط والنعمانية والمدائن وقصر ابن هبيرة والكوفة، لـذلك اهـتم بوضـع معسكراً للمقاتلة فيها وجعلها مركزاً إدارياً [1].

شهدت مدينة النيل تحولات حضرية متنوعة وربما كانت أول الأمـر بلدة أو قرية تابعة للكوفة أو لواسط ، إلا انه بسبب وجود النهـر ومـرور طريق التجارة والحج قد هيأ لهذه البلدة ان تتحول إلى مدينة يرتبط بها عدد غير قليل من المواضع والقرى ثم أصبحت عاصـمة فـي عهـد الإمـارة المزيدية قبل ان يؤسسوا الحلة[2].

ونظراً لأهمية مدينة النيل في هذه المـدة فقـد اتخـذها المزيـديون مركزاً لإمارتهم في منطقة الفرات الأوسـط، ولمـا بنـى الأميـر سـيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الحلة السيفية انتقـل إليهـا وأصـبحت بعد ذلك مقراً لإمارته[3]، ويبدو ان مدينة النيـل أصـبحت مـن المراكـز الإدارية المهمة في أواخر العصر العباسي فقـد أشـارت المـصادر إلـى عدد الموظفين والقضاة فيهـا فكـان القاضـي أبـو طالـب محمـد بـن محمود المعروف بـابن العلويـة (ت٥٧٢هـــ/١١٧٦م)، قاضـياً للنيـل وأعمالها[4]، وأبو منـصور عبـد الـرحمن بـن الحسين بـن عبـدالله

---

(1) العلي ، معالم العراق العمرانية، ص١٣١.

(2) حميد ، عامر عجاج، النيل ومنطقتها ، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكريـة حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية التربيـة، جامعـة بابـل، ٢٠٠٤م، ص٣٧.

(3) ناجي، الامارة المزيدية، ص١١٠.

(4) ابن الدبيثي ، ابو عبدالله محمد بن سعيد الواسطي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، تحقيـق الدكتور بشار عواد معروف، منشورات وزارة الاعلام العراقية، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٩، ج٢، ص٥٠١ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد ، المختصر المحتاج إليه مـن تاريخ ابن الدبيثي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مطبعـة الكتـب العلميـة ، بيـروت، ١٩٩٧م، ص٧٥؛ فهد، تاريخ العراق، ص٢١٠.

النعماني النيلي المعروف بشريح (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) [١]، والى مدينة النيل يرجع الوزير مؤيد الدين أبو طالب محمد بن العلقمي وزير الخليفة المستعصم بالله [٢]، كما نسب إليها عدد من رجال الإدارة في الدولة العباسية منهم أبو الفرج محمد بن علي بن عباد وهو من أهل النيل وكان أبوه احد المتصرفين في الأعمال الديوانية فيها، وولي أبو الفرج النظر في معاملة نهر عيسى ثم بنهر الملك وولي عام ٦١٠هـ/١٢١٣م النظر في واسط إلى ان عزل عنها في جمادي الآخرة عام ٦١٣هـ/١٢١٦م [٣]، فضلاً عن العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء [٤]، لهذا تعد النيل من المراكز الإدارية التابعة لمدينة الحلة ويتبعها مجموعة من القرى قدر عددها بأربعمائة قرية آهلة بالسكان[٥] ، ولم تشر المصادر إلا لبعض منها

---

[١] ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٠٧.

[٢] مؤيد الدين أبو طالب محمد بن احمد بن العلقمي: وهو أسدي أصله من النيل وقيل لجده العلقمي لأنه حفر النهر المسمى بالعلقمي، وزير الخليفة المستعصم بالله عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م واستمر بعد احتلال المغول لبغداد شهوراً ثم مرض ومات في جمادى الأولى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م . ينظر عنه: ابن الطقطقي ، الفخري، ص٣٣٧-٣٣٩؛ ابن الفوطي، الحوادث، ص٢٢٤- ٢٢٥، ٢٦٤؛ العبادي ، محمد عيدان، ابن العلقمي ودوره السياسي، مطبعة ليلى، قم، ١٤٢٨هـ، ص١١٨، ١٨٤- ١٨٥.

[٣] ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، ج٢، ص١٤٢.

[٤] حميد، النيل ومنطقتها ، ص١٠٠ وما بعدها.

[٥] الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١٢.

مثل الاميرية [١] وزاقف [٢] وقيلوية [٣] والمباركة فهي من أعمال النيل وفيها التقى جيش الخليفة المسترشد بالله وعسكر الأمير دبيس بن صدقة عام ٥١٧هـ/١٢٢٣م وكان الخليفة قد صار قبل المعركة من بغداد إلى النيل (ونزلوا بالمباركة) [٤]، والمنقوشية[٥] ونهر ماري [٦] وقوسان وهي من أعمال النجمية، وقد ذكرت في حوادث عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م حيث ظهر رجل من سواد الحلة يعرف بابي صالح وادعى انه نائب صاحب الزمان وقصد واسط، وراسل صدرها فخر الدين بن الطراح[٧] بان يخرج إليه وطلب منه ابن

---

[١] منسوبة إلى الامير وهي من قرى النيل من ارض بابل، ينسب اليها ابو النجم بدر بن جعفر الضرير الشاعر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٥٦.

[٢] قرية من نواحي النيل نسب اليها ابن نقطة ابا عبدالله محمد بن محمود الاعجمي الزاقفي، قرأ الأدب على الشيخ ابي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري وسافر في طلب العلم وكان صالحاً . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٢٧.

[٣] قرية من نواحي مُطير اباذ قرب النيل، ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيليوي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٢٣.

[٤] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٦٨٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص١١.

[٥] من قرى النيل من ارض بابل منها الشاعر أبو الخطاب محمد بن جعفر الربعي. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢١٦.

[٦] بكسر الراء وسكون الياء، بين بغداد والنعمانية مخرجه من الفرات وعليه قرى كثيرة، وفمه عند النيل من اعمال بابل. ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٣.

[٧] فخر الدين مظفر بن الطراح كان جواداً سخياً كريماً خدم في اعمال العراق كلها وناب في الحلة وكان ناظراً في طريق خراسان ثم رتب صدراً بالحلة والكوفة ونقل إلى صدرية واسط وبعدها عين صدراً في الحلة والسيب ثم عزل عنها ونقل في عام=

الطراح ان يرحل أو يرسل إليه العساكر، فقصد الحلة وراسل صدرها ابن محاسن[1] الذي خرج ولده في جماعة من العسكر فاقتتلوا فقتل ابن أبي محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون، وأما أبو صالح فانه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجيمية من أعمال قوسان وقتل ونهب أموال أهل الناحية، فوصل إليه شحنة العراق وأحاط به العسكر فقتل ولم ينج من أصحابه إلا نفر قليل[2].

ثانياً- إدارة الحلة في عهد المزيديين

أبقى السلاجقة بعد دخولهم العراق عام ٤٤٧هـ/١٠٥٤م حكام الإمارات في الموصل والحلة وغيرهم بعد ان أعلنوا ولاءهم للسلطنة السلجوقية [3]، ولم ترتبط هذه الإمارات بمركز الخلافة سوى ذكرهم لاسم الخليفة العباسي في الخطبة وان تقدم الأموال المقررة عليها سنويا، وإقامة الخطبة والسكة باسم السلطان السلجوقي، وكان حكام هذه الإمارات مستقلين في شؤونهم الداخلية والخارجية ولهم الحق في عقد الاتفاقات وتبادل

=٦٩٤هـ/١٢٩٤م إلى صدرية واسط وقوسان والبصرة، قبض عليه في هذا العام في واسط وحمل إلى بغداد ووكل به ثم قتل. ينظر عنه: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٥٢٤- ٥٢٥.

(١) هو صفي الدين بن حمزة بن محاسن العكرشي ، تولى صدارة الحلة عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤م ، وكان أبوه ناظراً على الحلة في عهد الخليفة المستعصم بالله وصفي الدين هو خال الشاعر الشهير صفي الدين الحلي. ينظر عنه: ابن الفوطي، الحوادث ، ص٤٧٥؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٧٩.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث ، ص٤٧٥- ٤٧٦.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٥٩.

الممثلين مع أي دولة أخرى، علاوة على ذلك كان لهم الحق في اختيار من يتولى حكم الإمارة بعدهم الذي كان عليه ان يتبع الشروط المتفق عليها، مقابل ان يتعهد هؤلاء الحكام بتقديم المساعدة المالية والعسكرية إلى السلطان متى طلب منهم ذلك، والظاهر ان إبقاء السلاجقة على هذه الإمارات يعود بالدرجة الأولى إلى ان سكان هذه الإمارات كانوا عربا وأكراداً وان الأتراك الموالين للسلاجقة كان عددهم قليلاً، والى كسب تأييدها إلى جانبهم ضد تحركات الخليفة العباسي حول استعادة سلطته الدنيوية، وبهذا استغنوا عن مرابطة قوات سلجوقية في هذه المناطق، وقد يعود السبب في الإبقاء عليها إلى نفوذ أمرائها وسلطتهم الواسعة على القبائل العربية في المنطقة [١]، أما التزامات أمراء بني مزيد الإدارية والمالية تجاه الخلافة العباسية فقد حددها ناجي وهي دفع مبلغ من المال سنوياً تقرر مقداره سلطة بغداد، وان يذكروا اسم الخليفة والسلطان في الخطبة، وان يقدموا المساعدات العسكرية إلى سلطة بغداد في أوقات الأزمات، وكان على بني مزيد حفظ الأمن وصد غارات القبائل الأخرى وتأمين طرق الحجاج[٢].

كانت علاقة الأمراء المزيديين بالخلافة العباسية ودية فقد ذكر ابن الجوزي في أحداث عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م ان الأمير دبيس بن علي جاء مع عدد من رجال الدولة لمبايعة الخليفة المقتدي بأمر الله [٣] ، كما خلع الخليفة المستظهر بالله على الأمير صدقة بن منصور خلعا لم تخلع على أمير قبله

---

[١] بيات، السياسية السلجوقية في العراق، ص١١٠- ١١٢.

[٢] الامارة المزيدية، ص١٩٣.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج٨، ص٢٩٢.

واقطعه مدينة الانبار ودمّا [١] والفلوجة [٢]، وبقيت هذه العلاقة مع السلطة المركزية في بغداد، إلا أنها تخللتها بعض الاختلافات ولاسيما في عهد الأمير دبيس بن صدقة المزيدي[٣]، ومع ذلك كان الخليفة العباسي في مدة الاحتلال السلجوقي ضعيفاً بسبب قوة السلطان واتساع سلطته الإدارية والعسكرية في العراق، أما عن علاقة أمراء بني مزيد مع السلاجقة فقد كانت على ما يبدو قوية بحيث لم يتولَّ أي من الأمراء المزيديين حكم الإمارة إلا بعد اخذ الموافقة من السلطان السلجوقي ففي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م اقر السلطان ملكشاه منصور بن دبيس على إمارة الحلة وأعمالها [٤]، وفي عام ٤٧٩هـ/١٠٨٦م سار سيف الدولة صدقة إلى السلطان ملكشاه " فخلع عليه وولاه ما كان لأبيه" [٥]، وقد وافق السلطان محمود عام ٥١٢هـ/١١١٨م على عودة دبيس بن صدقة أميراً على بني مزيد [٦]، كما اقر السلطان مسعود الحلة على محمد بن دبيس [٧].

ويلاحظ ان ارتباط أمراء بني مزيد مع السلاطين السلاجقة كان عن طريق دفع الأموال إلى خزانة السلطان السلجوقي، كما حصل في عام

---

[١] دِمَّما : بكسر اوله وثانيه، قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة . ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٧١.

[٢] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٣٦.

[٣] ينظر: الفصل الثاني (الامير دبيس بن صدقة).

[٤] ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٧٨- ٢٧٩.

[٥] المصدر نفسه ، ج٨، ص٣٠٧.

[٦] ابن الاثير، الكامل ، ج٨، ص٦٢٦؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٥١.

[٧] ابن الاثير، الكامل ، ج٩ ، ص٩٤.

٤٩٤هـ/١١٠٠م عندما طلب السلطان بركيارق من الأمير صدقة دفع الأموال المتبقية عليه وقال في رسالته: " قد تخلف عندك لخزانة السلطان ألف ألف دينار، وكذا وكذا دينار لسنين كثيرة، فان أرسلتها، وإلا سيّرنا العساكر إلى بلادك وأخذناها منك" [١]، وهناك مبالغ أخرى كان يرسلها الأمير المزيدي للسلطان السلجوقي في مناسبات عديدة وان ذلك يرجع إلى مركزية الإدارة في المدة السلجوقية كانت أقوى منها في المدة البويهية، كما إنها تشير إلى مكانة السلطان القوية المستمدة من قوة جيشه وسعة الأراضي التي يحكمها[٢]، ويظهر ان حماية بني مزيد لمنطقة سورا وسوادها كانت مقابل أموال تقرر مقدارها الدولة، ففي عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م قرر عميد الجيوش البويهي أربعين ألف دينار على علي بن مزيد في كل سنة على بلاده[٣]، ويعلل ناجي ذلك بان إدارة المنطقة كانت بمثابة دفع إيجار أو ضمان[٤] لها، كما أنها تدل على سيطرة ابن مزيد على تلك المنطقة وانه أصبح المحامي الشرعي لها [٥] ، ففي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م تقرر على منصور بن دبيس دفع أربعين ألف دينار سنويا[٦]، وفي عام

---

(١) ابن الاثير، الكامل ، ج٨، ص٤٤٥،

(٢) ناجي، الامارة المزيدية، ص١٩٧.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٢٢٣.

(٤) الضمان: هو المال المتأتي من الأراضي الخراجية ولان الاراضي في هذه المدة قد قسمت على عدد من الضامنين، فكان على كل ضامن يشترط عليه عند الاتفاق ان يؤدي مبلغاً من المال مقابل ذلك. ينظر: فهد، تاريخ العراق، ص٢٩٦.

(٥) الامارة المزيدية، ص٢٠١.

(٦) البنداري، تاريخ، ص٦٧.

٥٤٧هـ/١١٥٢م ضمن مهلهل بن أبي العسكر الحلة بتسعين ألف دينار[١]، مقابل ذلك كان يحق للأمير المزيدي ان يعقد ضمان بعض المناطق التي كانت تحت نفوذه إلى غيره من الأمراء ففي عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م ذكر ان صدقة ضمن واسط إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر صاحب البطيحة بخمسين ألف دينار[٢]، وهذا الضمان يشمل الشروط اللازمة التي كانت بين السلطان السلجوقي والأمير المزيدي والتي تشمل حماية واسط ومنطقتها وغيرها من الأمور التي يقوم بها الضامن في المنطقة الواقعة تحت ضمانه.

كان أمراء بني مزيد يرسلون موظفين لجمع الأموال ففي عام ٥١٥هـ/١٢٢١م خرج دبيس بن صدقة من الحلة إلى النيل وأخذ منها الميرة [٣]، وفي عام ٥٢٣هـ/١١١٢٨م كان دبيس يجمع الأموال ويقسط على القرى حتى جمع خمسمائة ألف دينار [٤]، ويبدو أن هذا الجمع كان لأسباب استثنائية بسبب سوء علاقته بالسلطان والخليفة ولهذا نجده يقسط الضرائب على القرى والحقيقة أن هذه المهمة كان يقوم بها موظف خاص يدعى(الناظر)، إلا أننا لم نجد من يقوم بها خلال مدة حكم الإمارة المزيدية ونحتمل وجودها للحاجة إليها إلا أن المصادر لم تشر إليها، وان هذه

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص١٤٨.

[٢] ابن الاثير، الكامل، ، ج٩، ص٤٩٩؛ أبو الفداء، المختصر، ج٢، ص٣٦.

[٣] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢٢٧.

[٤] المصدر نفسه، ج١٠، ص١٢.

الضرائب كانت تفرض على القرى وهذا يوضح لنا وجود رئيس أو شيخ لكل قرية يهتم بجمع الأموال وتسليمها إلى الأمير المزيدي [١]

كان السلاطين السلاجقة كثيراً ما يتدخلون في تعيين موظفين إداريين في الحلة وأعمالها، ولاسيما عندما تكون مدينة الحلة من غير أمير يحكمها، ففي عام ٥٠١هـ/١١٠٧م ولما قتل الأمير صدقة بن منصور استولى السلاجقة على جميع ممتلكاته ولهذا يقول البنداري : " واستخلص ما كان في يده من ولايته، وحيز إقليمه بقلم الحيازة الديوانية، وتصرف فيه كتاب الدولة السلطانية " [٢] ، وفي عام ٥٠٢هـ/١١٠٨م خلع السلطان محمد على سعيد بن حميد العمري الخفاجي صاحب جيش صدقة بن مزيد وولاه الحلة السيفية [٣]، ويرى ناجي ان سعيد بن حميد كان حاكماً مؤقتاً في الحلة،وكان عليه واجب تهدئة الوضع بعد مقتل صدقة عام ٥٠١هـ/١١٠٧م، لأن السلطان لا يمكن أن يترك الحلة بيد المزيديين خوفاً من أن يلجأوا إلى القوة وأخذ ثار الأمير صدقة، ولاسيما ان سعيداً كان صاحب جيش المزيديين وانه يعرف أحوال الحلة، لذلك فان ولايته كانت وظيفة سياسية على الأكثر [٤]، ويضيف الحلي سبباً آخر هو أن يستفيد أي السلطان من ولاء خفاجة له، ويضمن الاستقرار في الحلة وانه لم يعط سعيد بن حميد كل ولاية الحلة بل أعطي الحلة وأطرافها في حين أقطعت الأعمال الأخرى إلى

---

[١] ناجي، الإمارة المزيدية، ص٢١٢.

[٢] تاريخ، ص٩٨.

[٣] ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص٥٧٤.

[٤] الإمارة المزيدية، ص ٢٢١.

جماعات من الأكراد [١]، ويظهر ان السلطان محمد أراد ضـــرب الأكـــراد بعضهم ببعض، وذلك بان أقطعهم أكثر البلاد التي كان يحكمها سيف الدولة صدقة وحلفاؤه الجاوانيون [٢]، ولهذا أقطعت النيل إلى سياكيل، وفي ذلـــك يقول الأمير ابو شجاع عاصم بن أبي النجم الجاواني وهــو مــن الأكـــراد الجاوانية [٣]:

فقلت لها: كفي جعلت لك الفـدا ألم تعلمي أن الزمان قد انقلـب ؟
قرى النيل قد أضحى سـياكيل بها، ونفي بدران منها إلى حلـبِ

وفضلاً عن ذلك كان للسلطان شحنة فـــي النيـــل [٤]، وفـــي عـــام ٥٢٣هـــ/١١٢٨م جعل السلطان محمد مدينة بغداد والحلة إلى بهـــروز [٥] الخادم[٦]، ولمـــا حـــاول الـــسلاجقة إعـــادة نفـــوذهم فـــي بغـــداد عـــام ٥٥١هـــ/١١٥٦م سير السلطان محمد إلى الحلة والكوفة وواسط والبـــصرة ولاة مقطعين وشحناً ومتصرفين [٧].

---

(١) تاريخ الحلة، ج١، ص٣٢.
(٢) مصطفى جواد، جاوان القبيلة الكردية، ص٢٣.
(٣) الأصبهاني ، خريدة القصر ، ج٤، م٢ ، ص٤٢٣.
(٤) ابن الجوزي ، المنتظم، ج٩، ص٢٢٧.
(٥) هو مجاهد الدين بهروز بن عبدالله الغياثي، كان حاكماً بالعراق نيفاً وثلاثين ســنة توفي في رجب من عام ٥٤٠هــ/١١٤٥م، ينظر عنه : ابن الجــوزي ، المنــتظم ، ج١٠، ص١١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل، ج٩، ص١٣٩.
(٦) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص١٥.
(٧) البنداري ، تاريخ ، ص٢٢٧.

كان أمراء بني مزيد يشرفون على إدارة مدينة الحلة وأعمالها ولديهم عدد من الموظفين في اختصاصات مختلفة مدنية وعسكرية فمثلاً كان للأمير صدقة حاجباً أرسله عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م إلى إسماعيل بن ارسلانجق في البصرة يأمره بتسليم الشرطة وأعمالها إلى مهذب الدولة بن أبي الجبر لأنها كانت في ضمانه [١]، ولعل المقصود بحاجب صدقة هو الشخص المختص به والذي يقوم بوظيفة الحاجب وعن طريقه تصل الأخبار إلى القواد وبقية الموظفين [٢]، وكان عند الأمراء المزيديين عدد من الشحن في الحلة أو خارجها ففي عام ٤٩٩هـ/١١٠٥م وعندما سيطر الأمير صدقة على البصرة أعاد الأمان إلى أهلها ورتب عليهم شحنة من لدنه وعاد إلى الحلة[٣]، كما توجد في الحلة عدة وظائف عسكرية منها صاحب الجيش وقد تولاها سعيد بن حميد في عهد الأمير صدقة المزيدي[٤]، وتوجد في المدينة وظائف أُخر مثل الخازن [٥] الذي يشرف

---

[١] ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص٥١٩ ؛ ابن خلدون ، العبر، مجلد ٤ ق ٣ ، ص٦٠٢.

[٢] ناجي، الإمارة المزيدية، ص٢٢٦.

[٣] ابن الاثير ، الكامل، ج٨، ص٥٢١ ؛ ابو الفدا ، المختصر ، ج٢، ص٣٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ، ج٢، ص١٤.

[٤] ابن الأثير ، الكامل، ج٨، ص٥٧٤.

[٥] الخازن : موظف يشرف على المخزن الذي يتكون من خزائن متعددة ومصنفة منها خزانة النقود، وخزانة الحبوب ، وخزانة السلاح، وخزانة الملابس وغيرها، وصاحبه يمضي الصكوك ويقوم بدفع الرواتب والأرزاق ، ينظر : الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد، مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة ، د. ت ، ص٤١ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص٢٨٥.

على خزينة الأمير وأمواله، والنظر في أمور الجباية والإنتاج، ووظيفة الدواتي الذي يحمل الدواة للكاتب(١).

رابعاً- إدارة الحلة في العصر العباسي الأخير

استخدم السلاجقة نظام الاقطاع (٢) الحربي أسلوباً من أساليب التنظيم الإداري والمالي في إدارة ممتلكاتهم، وذكر انه كان في العراق أربعون أميراً إقطاعياً ، وكان للمقطع حق إدارة المنطقة المقطعة له إدارة مطلقة مقابل أن يدفع الأموال المقررة عليه إلى خزانة السلطان السلجوقي سنوياً وتقديم المساعدات العسكرية وقت الحاجة(٣).

وبعد تحرر الخلافة العباسية من السيطرة السلجوقية أصبح الخليفة العباسي هو الذي يعين الولاة على مدن العراق ومنها مدينة الحلة م، وقد اعتمد الخلفاء العباسيون في هذه المدة على نظام الاقطاع في تنظيماتهم

---

(١) ناجي، الإمارة المزيدية، ص٢٢٧-٢٢٨.

(٢) الاقطاع : هو ان يقطع السلطان رجلاً أرضاً فتصبح له رقبتها وتسمى الأرض قطائع، اما الاقطاع الحربي فهو أحد النظم الإقطاعية في العصر السلجوقي بني على أساس منح الاقطاع مقابل أداء الخدمة العسكرية ، فكان لزاماً على الأمير المقطع ان يكون هو وقواته تحت أمرة السلطان السلجوقي في أوقات الحرب ، فضلاً عن تجهيز جنوده بالمؤن والأسلحة على نفقته الخاصة، ينظر : الخالدي، الحياة السياسية ، ص٢٧٦.

(٣) البنداري، تاريخ، ص٦٠ ؛ طرخان ، إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٨م ؛ علي ، سيد أمير، مختصر تاريخ العرب، ط٣، نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م، ص٣٧١.

الإدارية والمالية [1]، وقد ترتبت على هؤلاء المقطعين الذين كان أغلبهم من مماليكهم واجبات مالية وعسكرية كما في عام ٥٥١هـ/١١٥٦م عندما استدعى الخليفة المقتفي لأمر الله أمراء المدن للدفاع عن بغداد عند قدوم السلطان محمد السلجوقي لاحتلالها [2].

الوظائف الإدارية

١- ولاة الحلة

أقطع الخليفة المقتفي ولاية الحلة على الأمير فخر الدين [3] قويدان عام ٥٤٧هـ/١٠٥٢م [4]، ثم أصبحت الحلة عام ٥٥١هـ/١١٥٦م إلى الأمير مهلهل بن أبي العسكر الجاواني الذي وقف إلى جانب الخلافة في الدفاع عن بغداد ضد السلطان محمد السلجوقي [5].

وفي عهد الخليفة المستنجد بالله عين الأمير قيصر شحنة في الحلة وقد قتل فيها عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م على أثر حملة قبيلة خفاجة على

---

(١) ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص١٢٩ ؛ المعاضيدي، واسط، ص ١٥٢.

(٢) ابن الجوزي ، المنتظم، ج١٠، ص١٦٥؛الحسيني، أخبار ،ص١٣٧ ؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٣١-٢٣٢.

(٣) هو من مماليك الخليفة المقتفي لأمر الله وأحد قادة جيشه، خلع عليه الخليفة عام ٥٥٣هـ/١١٥٨م وأرسله إلى بلاد البقش وأقطعه البلاد والقلاع ثم خرج على الخليفة وانضاف إلى سنقر الهمذاني واتفقا معه، فبعث إليه الخليفة جماعة فهرب وهلك أكثر من كان معه ، ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠، ص١٨١.

(٤) ابن الاثير ، الكامل، ج٩، ص٢٢٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص٢١٩.

(٥) ابن الاثير، الكامل ، ج٩، ص٢٣٢ ؛ مصطفى جواد ، قبيلة جاوان الكردية ،ص٣٣.

الحلة[1]، ثم جعلت الحلة عام ٥٥٨هـ/١١٦٢م إلى الأمير يزدن بن قماج التركي واستمر هذا الأمير على الحلة حتى خلافة المستضيء بأمر الله حيث أقره على إمارته [2]، وذكر ابن واصل ان الخليفة المستضيء اقطع الحلة وأعمالها إلى الأمير قايماز[3] [4]، أما ابن الأثير فانه لم يشر إلى إقطاع الحلة له ولكن ذكر في عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م ان قطب الدين قايماز سار إلى الحلة ومعه جماعة من الأمراء واستولى عليها ثم سار من الحلة إلى الموصل عن طريق البرّ، فلحقه ومن معه عطش عظيم فهلك أكثرهم من شدة الحر والعطش وتوفي قطب الدين قبل وصوله إلى الموصل[5]، وقال ابن الأثير : " ولو أقام (قايماز) بالحلة وجمع العساكر وعاود بغداد لاستولى على الأمور كلها كما كان، فان عامة بغداد كانوا يريدونه، وكان قويا بالاستيلاء على البلاد" [6]، ووصف قطب الدين بأنه كان كريماً، محبا للعدل

---

(1) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٨٧.

(2) ابن الاثير ، الكامل، ج٩، ص٣٠٣ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٥٠.

(3) هو الامير قطب الدين ابو الفوارس قايماز بن عبدالله التركي المستنجدي، كان هو السبب في اخذ البيعة للخليفة المستضيء بأمر الله ثم قويت شوكته واطاعه الامراء والاجناد، وبلغ انه اشهد على وكيل الخليفة ان البلاد الحلية صارت ملكاً له، وتزوج بأخت تنامش واتفق معه على نهب بلد الغراف، فلما شكت الرعية منه نهب العوام داره وهرب ولحق بالموصل ومرض ومات. ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٣، ص٤١٢.

(4) مفرج الكروب، ج١، ص١٩٦.

(5) الكامل، ج٩، ص٤١٣؛ ينظر ايضا: ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٣، ص٤١٢.

(6) الكامل، ج٩، ص٤١٣.

والإحسان، كثير البذل للمال ، والذي جرى منه إنما كان بفعل تنامش ولم يكن بإرادته[١].

اسند الخليفة المستضيء بأمر الله ولاية الحلة إلى الأمير أبي المكارم مجير الدين [٢] طاشتكين عام ٥٧١هـ/١١٧٥م وألحقت إمارة الحج إليه أيضاً، وبقي طاشتكين على ولاية الحلة نحو ثلاثة عشر عاما وكان حسن الإدارة عفيفاً [٣]، ولما استخلف الناصر لدين الله اقره على إمارة الحج واقطعه الحلة وبقي على ذلك إلى ان عزل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م [٤].

وقد وصفه الرحالة ابن جبير عندما زار الحلة فقال: " وهذه الحلة طاعة بيد الخليفة، وسيرة هذا الأمير [طاشتكين] في الرفق بالحاج، والاحتياط عليهم، والاحتراس لمقدّمتهم وساقتهم، وضم نشر ميمنتهم

---

[١] ابن الأثير، الكامل، ج٩، ص٤١٤.

[٢] هو مجير الدين أبو منصور طاشتكين بن عبدالله المستنجدي، كان من مماليك الخليفة المستنجد بالله ثم المستضيء بأمر الله، وأقره الخليفة الناصر لدين الله على امارة الحج واقطعه الحلة السيفية واستمر إلى ان عزل عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م، وفي شعبان عام ٥٩٢هـ/١١٩٥م خلع عليه وفوضت إليه زعامة خوزستان ولم يزل على ذلك إلى ان توفي بتستر في جمادى الاخرة عام ٦٠٢هـ/١٢٠٥م . ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج١٠، ص١١٧، ٢٣٧؛ أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بذيل الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م، ص٥٣؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٥٧٢- ٥٧٣.

[٣] ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٨٦؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٥٧٢- ٥٧٣؛ الحلي، تاريخ الحلي، ج١، ص٥٢.

[٤] ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٤، ص٥٧٣.

وميسرتهم، سيرة محمودة، وطريقته في الحزم وحسن النظر طريقة سديدة، وهو من التواضع ولين الجانب وقرب المكان على وتيرة سعيدة، نفعه الله ونفع المسلمين به" [1] ، وقال عنه ابن الأثير: " كان خيراً صالحاً، حسن السيرة كثير العبادة" [2]، تولى ولاية الحلة بعد طاشتكين الامير جمال الدين قشتمر [3]الناصري خلع عليه ثم ولي شحنكية واسط مضافاً إلى الحلة[4]، ويبدو ان الجمع بين الوظائف الإدارية وإسنادها إلى بعض الأمراء كان سمة من سمات العصر العباسي الأخير وربما يعود ذلك إلى كفاءتهم العسكرية والإدارية وعدالتهم بين الرعية.

أصبحت الحلة في عهد الخليفة الظاهر (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م) إلى الأمير شمس الدين سلار وهو من مماليكه واستمر الأمير سلار على الحلة حتى خلافة المستنصر بالله [5]، وفي عام ٦٣١هـ/١٢٣٣م أعيدت ولاية الحلة إلى الأمير جمال الدين قشتمر الذي كان والياً عليها في

---

(١) الرحلة، ص١٥٥- ١٥٦.

(٢) الكامل، ج١٠، ص٢٣٧.

(٣) وهو من مماليك الخليفة الناصر لدين الله، كان حسن السيرة شجاعاً كريماً جواداً متعففاً، ذا همة عالية كثير المعروف والبرّ توفي في عام ٦٣٧هـ/١١٣٩م وحمل إلى مشهد الحسين عليه السلام ودفن هناك. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث، ص١٦٠- ١٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٥، ص١٨٩.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٤٣؛ ابن الفوطي، الحوادث ، ص١٦١.

(٥) الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٠.

عهد الخليفة الناصر لدين الله واستمر عليها حتى عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م [١]، وبعد وفاته خلع على ولده مظفر الدين محمد بن جمال الدين قشتمر وجعل أميراً على الحلة خلفاً لأبيه[٢]، وكانت هناك تقاليد ومراسيم تتبع عند تعيين ولاة الحلة حيث كان يخلع عليهم عند تعينهم[٣].

٢- الشحنة:

وظيفة استحدثها السلاجقة عند دخولهم العراق عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م وكان يتولاها أحد الأمراء العسكريين الأتراك المقربين من السلطان السلجوقي، ومهمتها الحفاظ على الأمن والنظام في الولاية المعين عليها[٤]، وتقابل هذه الوظيفة في الوقت الحاضر صلاحيات مدير الشرطة أو الحاكم العسكري [٥]، ولأهمية وظيفة الشحنة فان متوليها يتم تعيينه من لدن

---

[١] ابن الفوطي، الحوادث ، ص٧٩، ١٦١. ويذكر انه لما أعيدت ولاية الحلة للأمير جمال الدين قشتمر، كان ابنه شرف الدين علي (ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، يقوم مكانه في ادارة شؤون الحلة أحياناً. ينظر عنه: الحوادث، ص١٣٣- ١٣٤؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٠.

[٢] ابن الفوطي، الحوادث ، ص١٦١؛ الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٢.

[٣] ابن الفوطي، الحوادث ، ص١٦١؛ حسون، الحلة في العصر العباسي الاخير، ص١٠٩.

[٤] البنداري، تاريخ، ص٥٥ ، ١٤٢، ١٥٢؛ الخالدي، الحياة السياسية، ص٢٢٣ ؛ المعاضيدي، واسط ، ص١٥٦.

[٥] الخالدي، الحياة السياسية، ص٢٢٣؛ بيات، السياسة السلجوقية، ص١٠٩.

السلطان السلجوقي أو من ينوب عنه[1]، أما بعد ان تخلصت الخلافة العباسية من سيطرة السلاجقة فان تعيينه أصبح من لدن الخليفة العباسي، ويبدو أن أغلب الشحن كانوا من مماليكه وممن يتصف بالشجاعة والكفاءة العسكرية .

تولى منصب الشحنة في الحلة عماد الدين محمد بن حسام بن أبي فراس الحلي وذلك بعد أن ألحق بالأمراء عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م وعزل منها عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ورتب عوضه الأمير قطب الدين سنجر البكلكي [٢] في شهر رمضان من هذا العام ثم عين عماد الدين شحنة بالكوفة وعزل عنها وتوفي عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م [٣]، وعين الأمير فلك الدين محمد بن سنقر المعروف بوجه السبع شحنة في الحلة عوضاً عن الأمير جمال الدين آي أبه المارديني [٤].

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١١٦، ١٤٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ج٨، ص١٦٧ ، ٢٥٧، ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٣٥، ٤٦٨، ٥٠٣ ؛ القزاز، الحياة السياسية، ص٢٤٥.

[٢] هو قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبدالله البكلكي المستنصري التركي يعرف بزريق، ينسب إلى جمال الدين بكللك ، وفي عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م الحق بالزعماء ثم رتب شحنة بخزانة السلاح وبعدها شحنة بالحلة وناظراً باللحف وعقد عليه ضمان البندنيجين وعين في إمارة الحاج عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م وتوفي في عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م . ينظر عنه : ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٣، ص٣٨٤.

[٣] ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص١٣٥.

[٤] ابن الفوطي، الحوادث ، ص٢٠٧.

ومـمن تولى وظيفة الشحنة من الحليين في أواخر العصر العباسي في مدن العراق الأخرى الأمير مجير الدين [١] أبو الفضل جعفر بن أبي فراس الحلي (ت٦٢٧هـ/١٢٢٩م) وقد عينه الخليفة الناصر لدين الله على واسط والبصرة[٢] والأمير حسام الدين أبو فراس[٣] محمد بن أبي فراس ولي شحنة واسط والبصرة مرتين في عهد الخليفة الناصر والمستنصر بالله وحج بالناس ثلاث عشرة حجة وفارق الحاج إلى مصر عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م وعاد إلى بغداد وخلع عليه وأعيد إلى زعامته وولي إمارة الحاج، ولما توفي جمال الدين قشتمر طلب ان يكون عوضه في التقدم على العساكر فلم يجب إلى طلبه وتوفي عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م [٤].

---

[١] مجير الدين أبو الفضل جعفر بن أبي فراس الحارث بن ابي تغلب بن أبي فراس النخعي الحلي، كان من أمراء الخليفة الناصر لدين الله، تولى شحنكية واسط والبصرة وسار فيها أحسن سيرة ثم عزل عنها وانقطع إلى العبادة، وحج في ولاية ولده الأمير حسام الدين ولما فارق الاخير الحاج وتوجه إلى مصر سار معه ثم عاد إلى بغداد بعد ذلك في رجب عام ٦٢٧هـ/١٢٢٩م ورضا عنه الخليفة المستنصر بالله واقام ببغداد إلى ان توفي في هذا العام . ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٥٦٥- ٥٦٦.

[٢] ابن الفوطي، الحوادث ، ص٣٦.

[٣] وهو أمير حاج العراق الأمير حسام الدين أبو فراس الحلي الكردي الورامي وهو ابن أخي الشيخ ورام ، وكان عمه من صالحي المسلمين وخيارهم من أهل الحلة السيفية، فارق الحاج بين مكة والمدينة وسار إلى مصر وانما حمله إلى ذلك بسبب كثرة الخرج في العراق، وقلة المعونة من الخليفة العباسي. ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج١٠، ص٤٠٧.

[٤] ابن الفوطي، الحوادث ، ص٢١٧.

٣- الناظـــر:

من الوظائف المهمة التي ظهرت في العصر العباسي وهو مسؤول عن تنظيم واردات الولاية ونفقاتها، وكان اختياره وتعينه يتم من لدن الخليفة العباسي [١]، وقد أطلق على الناظر في العراق اسماً آخر هو الصدر [٢][٣]، كما أسندت إليه بعض الأعمال البعيدة عن الأمور المالية والتي تدخل في اختصاصات الولاة والشحن[٤]، وعن الناظر يقول القلقشندي " وهو من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ويدفع إليه حسابها لينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد... وهو يختلف باختلاف ما يضاف إليه"[٥].

تولى النظر في ديوان الحلة عدد من النظار ممن اشتهروا بالكتابة والحساب منهم أبو طالب يحيى بن أبي الفرج[٦] الكاتب تولى النظر بديوان

---

(١) المعاضيدي، واسط، ص١٥٦- ١٥٨.

(٢) الصدر: وظيفة إدارية وهي إحدى وظائف الدرجات العليا في العصر العباسي الأخير وهي توازي وظيفة المحافظ أو المتصرف أو المدير العام باختلاف درجات الصدرية ومهامها ومسؤوليتها. ينظر: آل ياسين، محمد مفيد، دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين ، العدد (١٣)، بغداد، ١٩٨٨م، ص١.

(٣) فهد، تاريخ العراق، ص١٢٧.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢١٨- ٢١٩؛ فهد، تاريخ العراق، ص١٢٧.

(٥) احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م، ج٥، ص٤٦٥.

(٦) أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني الواسطي البغدادي المولد، الملقب بقوام الدين وقيل عميد الدين، ولد في الخامس والعشرين من صفر=

الحلة في عهد الخليفة المستضيء والناصر لدين الله، وتقلد عدة مناصب في الدولة العباسية واستمر حتى وفاته عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م [١]، وتولى بعده قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الانباري ويعرف بابن الحداد (ت٦٠٣هـ/١٢٠٦م) [٢]، ويذكر ابن الفوطي بأنه كان كاتباً سديداً وله كتاب (نخبة الانتقاد من تاريخ بغداد)[٣].

ولأهمية وظيفة الناظر من الناحية المالية فقد تقلدها أشخاص كانوا من أهل الخبرة في الشؤون المالية منهم مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر[٤] الانباري البغدادي (ت٦٤٠هـ/١٢٤٢م) الذي رتب ناظراً بالحلة

=عام ٥٢٢هـ/١١٢٨م ، كان من اعيان الدولة وانتهت إليه المعرفة بأمور الكتابة والانشاء والحساب مع مشاركته في الفقه وعلم الكلام والاصول وغير ذلك، تولى العديد من الوظائف الإدارية في الدولة العباسية منها ناظراً بديوان البصرة وواسط والحلة، ورتب بعد ذلك حاجباً بباب النوبي وقلد النظر في المظالم وغيرها، توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م . ينظر عنه: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٦، ص٢٤٤- ٢٤٥، ٢٤٩؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٣، ص٥٦٣.

(١) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م، ص٢٤١م؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص٢٨٠؛ ابن الفوطي، مجمع الاداب ، ج٣، ص٥٦٣.

(٢) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص٢١٣.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٣ ، ص٥١٤.

(٤) ولد عام ٥٧٠هـ/١١٧٤م وكان شيخاً مترفا يحب الرياسة، وهو من بيت ذي ولاية وثروة واسعة خدم الامير جمال الدين قشتمر ثم تولى مدينة الانبار ضماناً، ورتب=

في أول عهد الخليفة المستعصم بالله وتولى عدة وظائف إدارية وعسكرية وممن تمرس بالأمور الإدارية والمالية قبل ان يتولى نظارة الحلة [1]، وتولى بعده هذا المنصب عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي الحلي، ولما عزل ناظر الكوفة كمال الدين محمد بن الحسين أضيفت وظيفته إلى عماد الدين واستمر الأخير ناظراً في الحلة والكوفة حتى عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م حيث استدعى إلى بغداد ليتولى صدرية [2] المخزن وخلع عليه في دار الوزير مؤيد الدين أبو طالب بن العلقمي وقلد سيفاً محلى بالذهب ثم عهد اليه صدرية الحلة والكوفة وعزل عن صدرية المخزن عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م ورتب بعد ذلك ناظراً بالمدرسة المستنصرية[3]، وتولى النظر بالحلة عز الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدوس البغدادي وكان من أهل الخبرة في الإدارة حيث خدم في صباه في مساحة الغلاة وقسمتها واشتغل في أعمال السواد، تقلد عدة وظائف إدارية وأصبح من أهل الخبرة بالعمال والأعمال، وعدّ من كبار موظفي الدولة العباسية في هذه المدة، ورتب ناظر بالحلة واستمر على عمله مدة ثم عين

=عارضا لجيش اربيل، وكان معتقداً في علم النجوم توفي في ذي الحجة عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م . ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٥٥١.

(1) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص٥٥١؛ فهد، تاريخ العراق، ص١٣٤.

(2) هو ديوان الخراج الذي أصبح في هذه المدة يسمى (المخزن) وهو مؤسسة مستقلة على رأسها صدر المخزن (صاحب المخزن)، وهو كوزير المالية في وقتنا الحاضر، ينظر: مصطفى جواد، مقدمة كتاب الجامع المختصر لابن الساعي، ضمن بحث ضمنه المقدمة المذكورة سماه (نظم الدولة العباسية في أواخر عهودها)، ص ، ض .

(3) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٢، ص١٩٢؛ الحوادث ، ٢٤٣.

في أعمال شرف الدين اقبال[١] الشرابي وتوفي في الحلة في شعبان عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م[٢]، وبعده تولى عز الدين أبو محمد حمزة بن محاسن العكرشي نظارة الحلة وكان قد ارتفع قدره وتولى اقطاع شرف الدين الشرابي ثم اعتقل بدار الشرابي شرقي الحلة عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م وتوفي في شهر ذي القعدة من هذا العام[٣].

وممن تولى وظيفة الناظر من الحليين في مدن العراق الأخرى أبو الغنائم حبشي بن محمد الملقب شرف الدين الذي كان ناظراً بواسط[٤]، وعماد الدين يحيى بن المرتضى النيلي كان ناظراً لديون واسط[٥].

---

[١] هو شرف الدين اقبال الشرابي ، كان شيخاً شجاعاً كريماً عالي الهمة، قربه الخليفة المستنصر بالله وجعله شرابيا عنده، وزادت مكانته في عهد الخليفة المستعصم بالله، وكان من املاكه دور ودواوين له ببغداد والحلة ولثرائه الواسع انه انشأ المدارس في واسط ومكة وبغداد وكان له العديد من الوكلاء ، خرج لعساكر المغول عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م فهزمهم وكان في خدمة الخليفة بالحلة فمرض بها وحمل إلى بغداد فتوفي فيها في ثامن عشر من شوال عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م. ينظر: ابن الفوطي، الحوادث ، ص٣٢٤- ٣٢٦؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد، سير اعلام النبلاء، تحقيق أبو عبدالله عبد السلام محمد عمر علوش، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧م، ج١٦، ص٥٦٠؛ الكتبي، محمد بن شاكر ، عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ج٢٠، ص٨٤- ٨٥؛ فهد، تاريخ العراق، ص٢٧٦- ٢٧٧.

[٢] ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص١٦٢- ١٦٣؛ فهد، تاريخ العراق، ص١٣٥.

[٣] ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج١، ص١٧٨- ١٧٩.

[٤] الاصبهاني، خريدة القصر، ج٤ م١، ص١٨٥- ١٨٦.

[٥] ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٣، ص٥١٧.

٤- المشـــرف:

وظيفة المشرف من الوظائف المالية المهمة في العصر الـسلجوقي، وهي تهتم بضبط الحـسابات والإشـراف علـى الـصادرات والـواردات والموازنة بينها [١]، ومن مهام المشرف مراقبة أعمال الناظر فـي الولايـة (المدينة) المعين عليها [٢]، ويبدو ان منزلة المشرف هي أعلى من النـاظر والصدر في الولاية ووظيفته تشبه بطبيعتها المدقق والمفتش المالي في وقتنا الحاضر [٣].

تقلد هذه الوظيفة في الحلة عدد من المشرفين تميزوا بالكفاءة الإدارية والخبرة المالية منهم كمال الدين أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة الشيباني وقد وصف بأنه من بيت الوزارة والرئاسة وانه كان كاتبا حاسبا وليّ عدة وظائف منها الحجابة بباب النوبي ثـم الإشـراف بـالبلاد المزيدية وتوفي في ثامن عشر من محرم عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م [٤]، وتولى الإشراف في الحلة جمال الـدين محمـد بـن علـي بـن خليـد الكاتـب (ت٦٢٩هـ/١٢٣١م) وهو شيخ فاضل عالم بالسيّر والاخبار، خـدم فـي أعمال منها كتابة المخزن وخزانة الغلاّت ببات المراتب وإشـراف الـبلاد الحلية وغير ذلك وصنف كتابه في علم الكتابة وسمّاه (جوهر اللبـاب فـي كتابة الحساب)[٥]، وعميد الدين أبو المظفر منصور بن احمد بـن عبـاس

---

[١] امين، تاريخ العراق، ق٢، ص٢٨.

[٢] المعاضيدي، واسط، ص١٥٨.

[٣] فهد، تاريخ العراق، ص١٢٨.

[٤] ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٤، ص ١٠١- ١٠٢.

[٥] ابن الفوطي، الحوادث ، ص٦٠.

البتني الدجيلي الصدر الأديب، تقلد عدة وظائف إدارية منها ناظر في الخالص وأعمال دجيل ثم رتب مشرفا بالمخزن عام ٦٢٧هـ/١٢٢٨م ومشرفا بديوان الزمام (١)، وبعدها عين مشرفاً بالأعمال الحلية، ورتب مشرفا لديوان العرض (٢) وتولى صدرية تكريت وتوفي في سابع عشر المحرم عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م (٣)، وفي عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م رتب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد مشرفا بالبلاد الحلية(٤)، وتولى

---

(١) ديوان الزمام: هو ديوان مركزي يشرف على عمل دواوين الدولة ومراقبة الناحية المالية بصورة خاصة، فهو بمثابة زمام يضبط عمل الدواوين ويطلق على ديوان الزمام اسم الديوان من باب الاطلاق وعلى متوليه صاحب الديوان ، وفي القرن الرابع اصبح ديوان الازمة بمثابة وزارة المالية ولكنه في مدة موضوع البحث لم يعد وزارة للمالية حيث حل المخزن محله، ويبدو انه أصبح مؤسسة مالية تابعة للمخزن. ينظر: ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد، مقامة في قواعد بغداد، تحقيق كوركيس وميخائيل عواد، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٢، ص٢٢؛ الدوري، عبد العزيز، النظم الإسلامية، بيت الحكمة ،جامعة بغداد، ١٩٨٨م، ص١٥٠؛ فهد، تاريخ العراق، ص١٥٤- ١٥٥.

(٢) وهو احد دواوين الدولة الغزنوية التي تبنتها الإدارة السلجوقية فيما بعد، ومتولي هذا الديوان ينتمي إلى رجال الإدارة وليس من طبقة العسكر وهو أشبه بوزير الدفاع في الوقت الحاضر، وهو ديوان يعني بأمر الجند، ورئيس هذا الديوان يسمى (العارض) وواجباته هي الإشراف على عمل الجيش وتنظيم سجلات الجند وصرف مرتباتهم وتهيئة الجيوش وتسليحها وتموينها واختيار الأكفاء في الجيش، ينظر:
Gl, Cahen, Al – Arid, E, VoI, I, P.629;
اقبال، الوزارة ، ص٤٤؛ أمين، تاريخ العراق، ق٢، ص٣٥.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٢، ص ٢٥٥- ٢٥٦.

(٤) الحلي، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٤.

الإشراف في مدينة الحلة كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي ثم ناظراً للمدرسة المستنصرية ثم عين مشرف البلاد الحلية ورتب عارض الجيوش عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ولم يزل على ذلك إلى ان توفي في عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وكان ياقوت الحموي عتيق والده اعتقه يوم ولد له كمال الدين [١].

٥- القضاء:

القضاء في اللغة الفصل والحكم [٢]، أما في الاصطلاح فهو منصب الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع [٣].

تعد وظيفة القضاء من الوظائف المهمة في الدولة العربية الإسلامية لارتباطها بحقوق الناس ونشر العدالة بينهم، والنظر في الأحكام الشرعية وتنفيذ قضاياها، فوصفت خطة القضاء : ((بأنها من أعظم الخطط قدراً وأجلها خطراً)) [٤]، ويجب على من يتولى هذه الوظيفة أن تتوفر فيه الشروط التي تؤهله للقيام بها، وهي أن يكون بالغاً، مسلماً، عاقلاً، حراً،

---

[١] ابن الفوطي، مجمع الاداب، ج٤، ص ٢٠٢- ٢٠٣.

[٢] ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري، لسان العرب، دار الحديث،القاهرة، ٢٠٠٣م، مجلد ٧، ٤٠٥- ٤٠٦.

[٣] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٢٢٩.

[٤] ابن الأزرق ، أبو عبدالله ، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م، ج١، ص٢٤٩.

سليم الجسد، عادلاً وعالماً بأحكام الشرع [١]، والقضاء من المؤسسات الإدارية التي تطورت بتطور الدولة العربية وتوسعها واستمرت هذه المؤسسة تعمل طوال العصر العباسي ، وقد استحدث العباسيون منصب قاضي القضاة للسيطرة والإشراف على النظام القضائي في الدولة [٢]، وأن مهمة تعيين القضاة في القرن الخامس الهجري قد أنيطت إلى قاضي القضاة بعد أن كان أمر تعيينهم محصوراً بيد الخليفة العباسي، وأصبح قاضي القضاة هو الذي يعين ويعزل أي انه يمتلك صلاحيات قضائية واسعة [٣]، وهذا المنصب يقابل منصب وزير العدل في وقتنا الحاضر [٤].

تقلد القضاء في الحلة خلال مدة حكم الإمارة المزيدية القاضي أبو جعفر عبد الواحد أحمد الثقفي قاضي الكوفة والبلاد المزيدية [٥]، وفي عام ٥١٢هـ/١١١٨م اعترض الأمير دبيس بن صدقة على الخليفة المسترشد بالله لأنه أخذ دار أبيه وضمّها إلى الجامع، وقد كتب دبيس فتوى في ذلك، فكتب قاضي القضاة وجماعة من الفقهاء بوجوب ردّها إلى مالكها ونقض

---

[١] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م، ص١١١-١١٣.

[٢] الأنباري، عبد الرزاق علي ، النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان ، النجف، ١٩٧٧م، ص٢٨ ؛ خصباك ، جعفر حسين، القضاء في العراق في العهد السلجوقي ، مجلة الجمعية التاريخية ، العدد(٣) بغداد، ١٩٧٤م، ص٨٧.

[٣] العلي ، صالح احمد ، قضاة بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (١٨) بغداد، ١٩٦٩م، ص١٥٦.

[٤] فهد، تاريخ العراق، ص١٨٤.

[٥] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٢١٧.

وقفها [١]، مما يدل على أن قاضي القضاة والقاضي كانا مستقلين عن بغداد، لأنهما عارضا الخليفة بإصدار فتوى تمنعه من أخذ الدار، والظاهر أن هؤلاء من الحلة وان قضاة الحلة كانوا مستقلين في عهد الإمارة وأن الأمراء المزيديين كانوا يشرفون على تعييناتهم وإعطائهم الرواتب [٢].

ومن قضاة الحلة في العصر العباسي الأخير القاضي عبدالله بن عبد الواحد الثقفي عام ٥٧٦هـ/١١٨٠ ، وقد تولاها مع الكوفة والجانب الغربي من بغداد واستمر في ولايته إلى وفاته عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م [٣]، وبعده تولى قضاء الحلة القاضي أبو منصور محمد بن علي بن محمد عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م ثم عزل عنها وتولى قضاء واسط في رجب عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م فأقام بها شهرين في رمضان من هذا العام، وحمل إل بغداد وسجن بالديوان العزيز [٤] مدة وأطلق سراجه وألزم بالمقام في

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص١٩٨-١٩٩.

[٢] ناجي، الإمارة المزيدية، ص٢٢٨.

[٣] القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء محمد الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، ١٣٣٢هـ، ج١، ص٢٧٧.

[٤] الديوان العزيز: هو الدائرة الرئيسة في العاصمة بغداد والتي تضم بقية الدواوين ويسمى أحياناً الديوان أو ديوان الخلافة أو الديوان العزيز، وقد يقرن اسم الديوان باسم الخليفة فيقال الديوان المستعصمي وكان الوزير هو رئيس هذا الديوان كما قد يرأسه صاحب الديوان وهو أشبه بما يسمى اليوم بالسكرتير. ينظر : فهد ، تاريخ العراق، ص١٤١.

النعمانية [1] إلى أن توفي في عام ٦٠٤هـ/١٢٠٧م أو ٦٠٥هـ/١٢٠٨م[2]، ثم تولى قضاءها القاضي أبو الحسن علي بن عبدالله بن سلمان الحلي في عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م واستمر فيها لمدة عام ثم تقلد بعدها منصب قاضي القضاة ببغداد في يوم الجمعة العشرين من سفر عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م، ولم يزل على ولايته إلى أن عزل في جمادي الأول عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م وعاد إلى الحلة وتوفي فيها في ذي الحجة عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م [3]، أما القاضي أبو عمر زكريا [4] بن محمد بن محمود فان تولى قضاء الحلة في عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م ثم نقل إلى قضاء واسط في

---

[1] النعمانية : بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة معدودة من أعمال الزاب الأعلى وهي قصبته. ينظر : الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٤.

[2] ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، المجلد الثاني، ص١٤٢ ؛ فهد، تاريخ العراق ، ص٢٠٩.

[3] ابن الساعي،الجامع المختصر، ج٩، ص١١٥ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص١١٢ ؛ القرشي، الجواهر المعنية، ج١، ص٣٦٤ ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء، ج١، ص١٥٦.

[4] كان عالماً فاضلاً ولد بقزوين عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م ورحل إلى دمشق وقدم بغداد في أواخر عهد الخليفة المستنصر بالله، وتولى القضاء في مدينتي الحلة وواسط، وقد صنف كتاباً أسماه (عجائب المخلوقات)، وكان حسن السيرة عفيفاً، توفي في واسط عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. ينظر عنه: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص٦٦-٦٧ ؛ الحوادث الجامعة، ص٤٦٩ ؛ الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٤٦.

عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م واستمر قاضياً حتى وفاته في عام ٦٨٢هـ/١٢٨٣م[1].

ومن الملاحظ ان قاضي الحلة في هذه المدة لا يستطيع النظر في جميع أعمال الحلة ومناطقها، فكان هناك قضاة يمارسون القضاء نيابة عن قاضي الحلة أو بتخويل منه ويتم ذلك باستثناء قاضي القضاة نظراً لأهمية منصب القضاء آنذاك.

وقد أشارت المصادر إلى أن عدد من القضاة تولوا القضاء في بعض المراكز الإدارية في الحلة ولاسيما النيل منهم القاضي أبو طالب محمد بن محمود المعروف بان العلوية (ت ٥٧٢هـ/١١٧٦م) فانه كان قاضياً على النيل وأعمالها [2]، والقاضي أبو منصور عبد الرحمن بن الحسين بن عبدالله النعماني النيلي المعروف بشريح، قدم بغداد واستوطنها مدة وقد كان يتولى قضاء بلده ثم التحق بأمير الحاج مجير الدين طاشتكين متولياً بعض الأعمال له وكان فيه فضل وتميز وله رسائل توفي عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م [3].

أما مجلس القاضي فكان يضم عدداً من الموظفين يعملون على مساعدة القاضي في أداء مهامه، منهم الأعوان والحاجب والكتاب والشهود

---

(1) ابن الفوطي، الحوادث ، ص٣١٩ ، ٤٦٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة، ج١، ص٦٥ ؛ فهد تاريخ العراق، ص٢٠٨.

(2) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، ج١، ص٥٠١ ؛ فهد ، تاريخ العراق، ص٢١٠.

(3) ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص٢٠٧-٢٠٨ ؛ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٥،ص٢٣٧.

العدول والوكلاء فمهمة الأعوان إحضار الخصوم إلى مجلس القضاء والمحافظة على النظام أثناء المرافعات، أما الحاجب مهمته الحفاظ على الهدوء والاستقرار وسير الأحكام في مجلس القضاء ولا يسمح بالدخول على القاضي إلا للخصوم والوكلاء [١]، والكاتب يعهد إليه مهمة تسجيل ما يدون في مجلس القضاء بين المتخاصمين من حجج وبينات ويدون في النهاية قرار الحكم الذي يصدره القاضي [٢]، والشهود العدول فئة من الناس يختارهم القضاة لحسن سلوكهم الاجتماعي ولا يصبح الرجل من العدول إلا بتزكية اثنين من الشهود العدول أمام القاضي [٣]، وللشهود دور بارز في ترسيخ قواعد النظام القضائي وتسهيل مهمة القضاة كالشهادة أمامهم وإسناد إدارة أموال الأيتام، والشهادة على المعاملات التجارية وكتب البيع والشراء وتوثيق العهود السياسية التي منحها الخلفاء للأمراء أو الجند وغيرها [٤]، أما الوكلاء فهم أشبه بالمحامين في وقتنا الحاضر [٥]، ولم نجد آية إشارة في المصادر إلى ديوان القضاء بمدينة الحلة ونرجح أنه لابد من وجود مكان مخصص له في المدينة.

---

[١] الأنباري، النظام القضائي، ص ٣٠٥، ٣١٠ ؛ المعاضيدي ، واسط، ص١٦٥.

[٢] فهد ، تاريخ العراق ، ص١٩٨ ؛ الأنباري، النظام القضائي، ص٢٨٩.

[٣] فهد، بدري محمد ، تاريخ الشهود ، مجلة كلية الشريعة، عدد(٣) بغداد، ١٩٦٧م، ص٤٠.

[٤] الانباري، النظام القضائي،ص٤٤٧-٤٥٨.

[٥] فهد ، تاريخ العراق، ص٢١٣-٢١٤.

٦- النقابــة

النقابة هي : ((صيانة ذوي الأنساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكــون علــيهم أجلــى وأمــره فــيهم أمضى))[١]، ورئيس هذه النقابة شخص يطلق عليــه نقيــب وصــف بانــه ((عالي الدرجة والمكانة عظيم القدر جليل الشأن))[٢]، وهو مــسؤول عــن ضبط أنساب الأشراف وتدوين مواليدهم ووفياتهم، ومــنعهم مــن ارتكــاب المآثم، والمطالبة بحقوقهم ودعوتهم إلى أداء الحقوق وغيرها [٣].

خضع العباسيون والطالبيون لنقيب واحد حتى القرن الرابع الهجري ثم أصبح لكل أسرة منهم نقيب خاص بها [٤]، وفي أواخر العصر العباســي كانت نقابتا العباسيين والطالبيين من الوظائف المهمة التي يتــولى الخليفــة العباسي تعيين نقيبيهما [٥].

---

(١) الماوردي، الأحكام السلطانية ، ص١٥٣.

(٢) ابن الكازروني، مقامة في قواعد بغداد، ص٢٣ ؛ الحسيني ، عبد الرزاق كمونة ، موارد الاتحاف في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب ، النجف، ١٩٦٨م، ج١، ص٥-٦.

(٣) الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٥٤.

(٤) متز ، آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٣، ترجمة محمد عبــد الهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة ، ١٩٥٧م، ج١، ص٢٦٣.

(٥) خصباك، العراق ، ص٧٣ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص٢٣٧ ؛ المعاضيدي، واسط، ص١٧٣.

لم تقتصر نقابة العباسيين على مدينة بغداد فحسب بل كانت هناك نقابة لهم في معظم مدن العراق الأخرى [١]، إلا أن المصادر لم تذكر من تولى هذه النقابة في مدينة الحلة، أما نقيب الطالبيين في الحلة فهو رجل من كبار البيت العلوي يوكل إليه أمر النقابة لكي يعنى بأمور أسرته وينظر في مصالحهم وشؤونهم كافة في هذه المدينة، ويتم توليته بعهد من الخليفة العباسي [٢].

تولى نقابة الحلة النقيب كمال الدين احمد بن محمد بن علي بن أبي الفضل العلوي السوراوي، ولم يشر ابن الفوطي إلى مدة توليه النقابة، بل ذكر أنه كان نقيب الحلة وسورا، وبيت أبي الفضل من البيوتات التي اشتهرت بالعلم وكان منهم الأدباء والبلغاء والنجباء [٣]، أما آل معية [٤] فقد كانوا يسكنون قصر ابن هبيرة ثم سكنوا الحلة بعد ذلك، وهم بيت جليل القدر تولى جماعة منهم النقابة وصدارة البلاد الفراتية في عهد الخليفة الناصر لدين الله العباسي [٥]، وبنو معية هم : ((سادة أجلاء عظماء نقباء مقدمون، ذو بيت جليل عظيم أصحاب وجاهة ونباهة ورياسة ونيابة ونعمة

---

(١) ابن الجوزي، المنتظم ، ج٩، ص١٠٦ ؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص١٦١، ١٦٧.

(٢) فهد ، تاريخ العراق ، ص٢٣٧؛ الحسيني ، موارد الاتحاف، ج١، ص٦.

(٣) مجمع الآداب ، ج٤، ص١١٥.

(٤) يرجع نسبهم إلى أبي القاسم علي بن الحسن الديباج المعروف بان معية نسبة إلى أمه معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية الكوفية، فعرفت ذريته بعده ببني معية . ينظر : ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٦.

(٥) ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص١٤٧ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج٢، ص٣٧.

ضخمة، مازالوا متقدمين عند الخلفاء والكبراء))[1]، تولى النقابة من أسرة آل معية أبو الفتح علي بن أبي منصور الحسن ظهير الدولة بن احمد بن الحسن بن الحسين ومن بعده تولى أبو طالب محمد بن أبي منصور الحسن الزكي بن احمد الحسيني، وعرف بالزكي لصلاحه وتقواه، ثم تولاها أبو منصور الحسن بن أبي طالب محمد بن أبي منصور الحسن الزكي [2]،، وتولى النقابة جلال الدين أبو جعفر حالقاسم بن أبي منصور بن معية في عهد الخليفة الناصر لدين الله ووصفه ابن عنبة بقوله: " احد رجالات العلويين كان صدر البلاد الفراتية بأسرها ونقيبها، وكان فيه كرم واقدام..."[3]، ثم تولى بعده النقيب تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي نصور الحسن الزكي (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) وكان عظيم المنزلة من أهل الفضل والأدب ومن شعراء زمانه ولي نقابة البلاد الفراتية والحلة وقد اضر في آخر عمره فانقطع بداره ، وكان الناس يترددون إليه وهو يكاتبهم بالأشعار[4].

---

(١) ابن زهرة، غاية الاختصار، ص٥٠.

(٢) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحاف، ج١، ص١٧٥.

(٣) عمدة الطالب، ص١٤٩.

(٤) ابن زهرة، غاية الاختصار ، ص٥٠؛ ابن عنبة، عمدة الطالب ، ص١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحلاف، ج١، ص١٧٦.

الخاتمـــة

كرس البحث لدراسة أهم التطورات السياسية والإدارية فـــي مدينـــة الحلة منذ تمصيرها عام ٤٩٥هـ/١١٠١م وحتى عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج منها:

١- تبين لنا ان سبب تمصير مدينة الحلة كان سياسيا وإداريا، وهـو ان أمير صدقة كان ينتهز الفرصة المناسبة للانفـصال عـن الدولـة السلجوقية، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثـرت أموالـه وانـشغل السلاطين السلاجقة في نزاعاتهم التي وقعت بيـنهم، وان علاقتـه معهم قد توترت في تلك المدة ، رأى ان الظروف كانـت ملائمـة لتحقيق هدفه وذلك للحفاظ على نفوذه نظراً لتوسع الإمارة المزيدية فـي عهـده فمـصر الحلـة واتخـذها مركـزاً لإمارتـه عـام ٤٩٥هـ/١١٠١م .

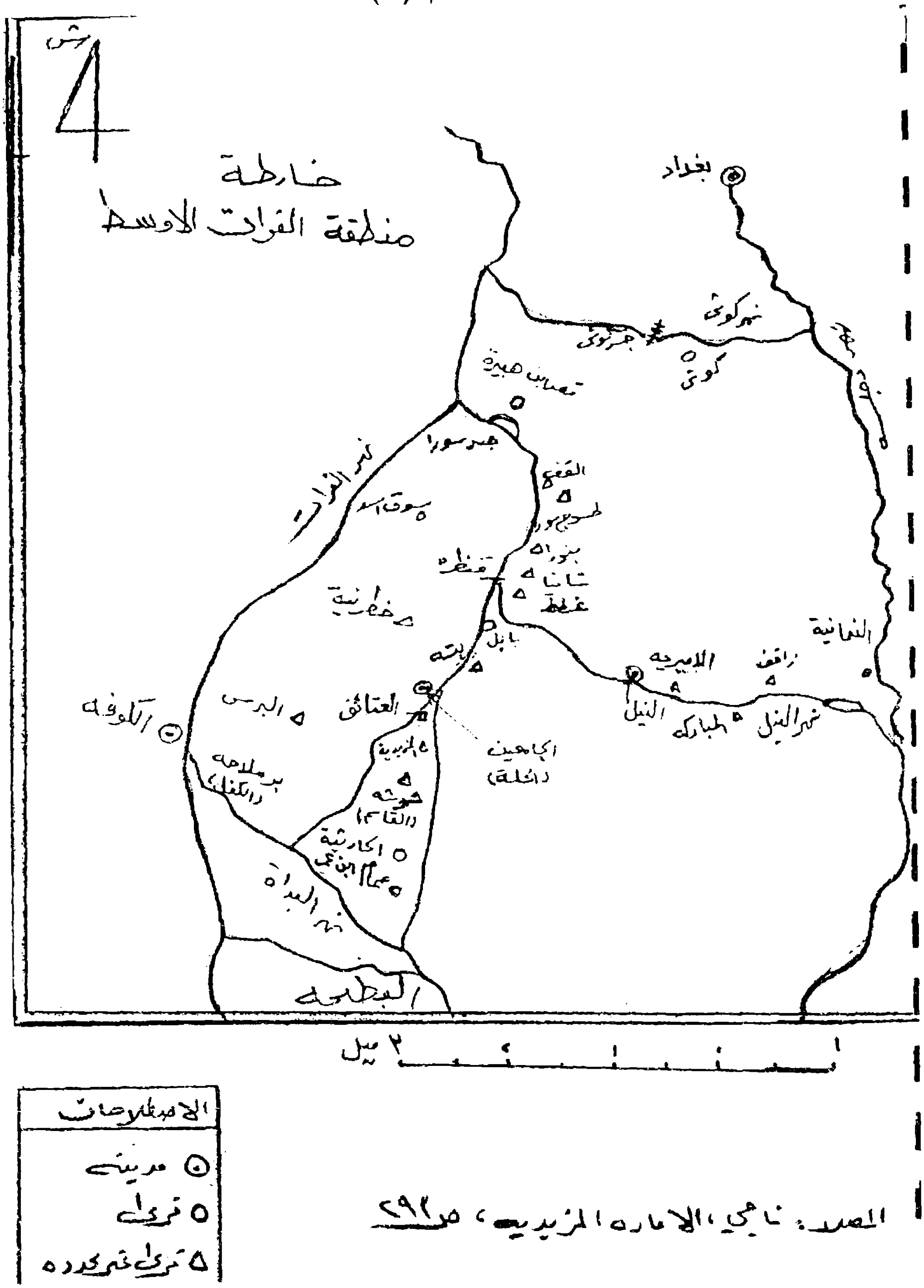
٢- وظهر لنا من خلال البحث ان الحلة في هذه المدة أصبحت من أهم مدن العراق حتى وصفت بأنها من افخر بلاد العراق وأحسنها فـي عهد الأمير صدقة وما بعده، وشهدت هذه المدينة ازدهاراً عمرانيـاً واجتماعياً طيلة العصر العباسي، وهي محاطة بخندق وسور فضلاً عن كثرة أسواقها ومرافقها الأخرى.

٣- كان لمدينة الحلة دور كبير في الأحداث السياسية التي وقعـت فـي العراق خلال عهد الإمارة المزيدية وقد لعب الأمـراء المزيـديون دورا مؤثرا في تلك الأحـداث ولاسـيما وقـوفهم بوجـه أطمـاع السلاطين السلاجقة ونوابهم سواء في مدينة الحلة وبغداد وبقية مدن

العراق الأخرى، ونظراً لأهمية الحلة وموقعها نجد ان كثيـراً مـا يتدخل السلاطين السلاجقة وأعوانهم في شؤون المدينة وذلك بإرسال الحملات العسكرية للسيطرة عليها والتحكم بشؤونها، وكان الأمراء المزيديون في حالة نزاع مستمر معم، وبعد ان تخلصت الخلافة العباسية من السيطرة السلجوقية عادت الحلة إلى السلطة المركزية في بغداد، وقد شهدت تحولاً كبيراً في حياتها السياسية والإدارية فضلاً عن دورها الفكري والحضاري.

٤- كانت مدينة الحلة مركزاً لإدارة منطقة واسعة تضم العديد من القرى والمناطق التابعة لمركز المدينة،وهي مقسمة على مناطق إدارية تسمى (الأعمال) وتضم كل منطقة إدارية مجموعة من المدن والقرى التابعة لها، وكانت الحلة عاصمة ومركزاً إدارياً للإمارة المزيدية وقد ظلت محتفظة بأهميتها الإدارية طوال العصر العباسي، وكان الخليفة هو الذي يعين الولاة عليها إلى جانب عدد من الموظفين الإداريين مثل الشحنة والناظر والمشرف والقضاة والنقابة وغيرهم.

خارطة رقم (١)[1]

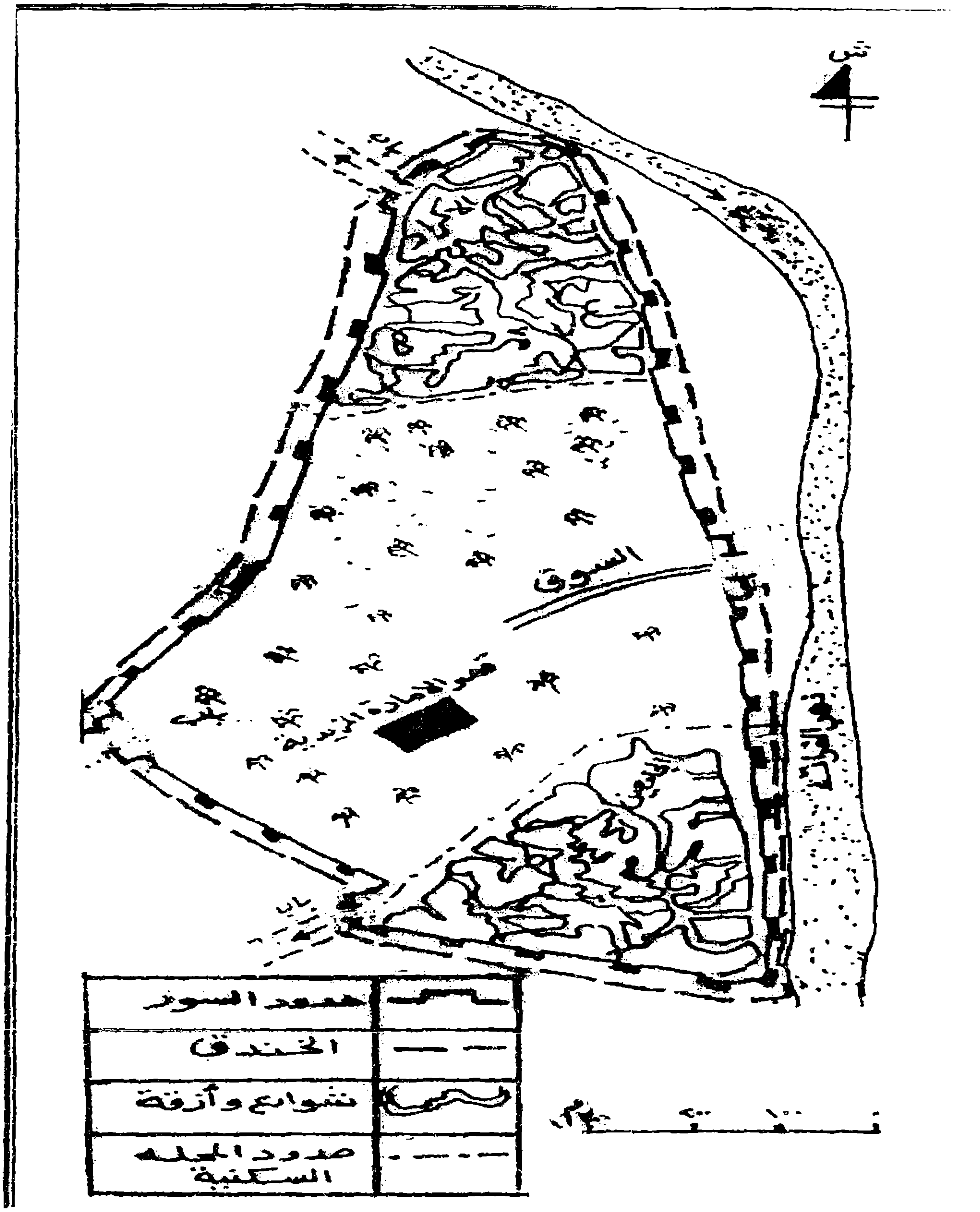


---

(١) ناجي، الإمارة المزيدية، ص٢٩٣.

خارطة رقم (٢)

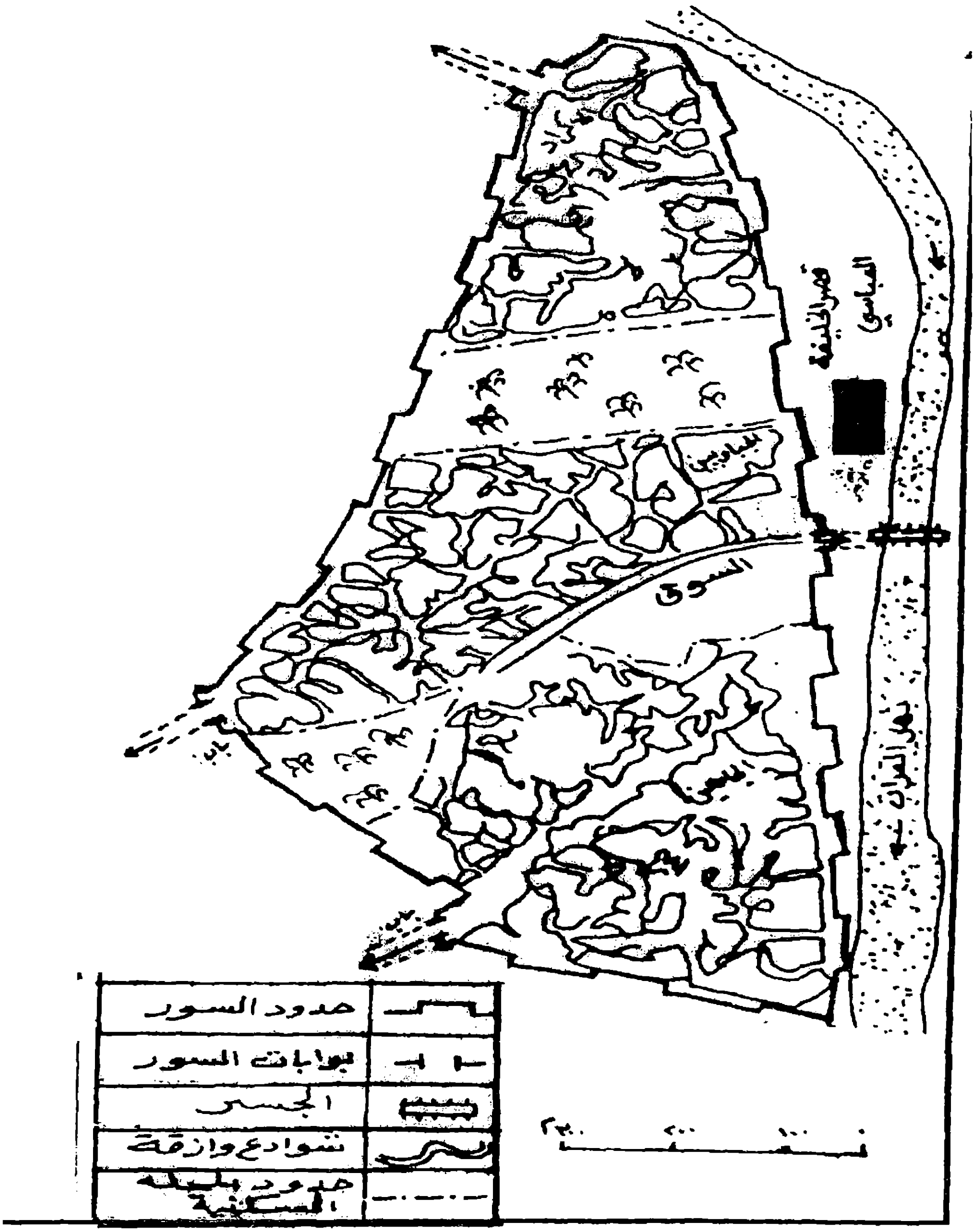
الحلة في عهد الإمارة المزيدية [١]



[١] حسون ، محمد ضايع، وعامر راجح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة ، ص٥٤.

خارطة رقم (٣)

الحلة تحت الإدارة العباسية[١]



(١) حسون ، محمد ضايع، وعامر راجح، البناء الوظيفي لمدينة الحلة ، ص٥٤.

ملحق رقم (١)

الخلفاء العباسيون في العصر السلجوقي

١- القائم بأمر الله[١]، أبو جعفر عبدالله بن القادر (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م).

٢- المقتدي بأمر الله[٢]، أبو القاسم عبدالله بن القائم بأمر الله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م).

٣- المستظهر بالله[٣]، أبو العباس احمد بن المقتدي بالله(٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م).

٤- المسترشد بالله[٤]، أبو منصور الفضل بن المستظهر(٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٤م).

٥- الراشد بالله[٥]، أبو جعفر بن المسترشد(٥٢٩-٥٣٢هـ/١١٣٤- ١١٣٧م).

٦- المقتفي لأمر الله[٦]،أبو عبدالله محمد بن المستظهر بالله(٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م).

٧- المستنجد بالله[٧]، أبو المظفر يوسف بن المقتفي (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م).

٨-المستضيء بأمر الله[٨]،أبو محمد الحسن بن المستنجد(٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م).

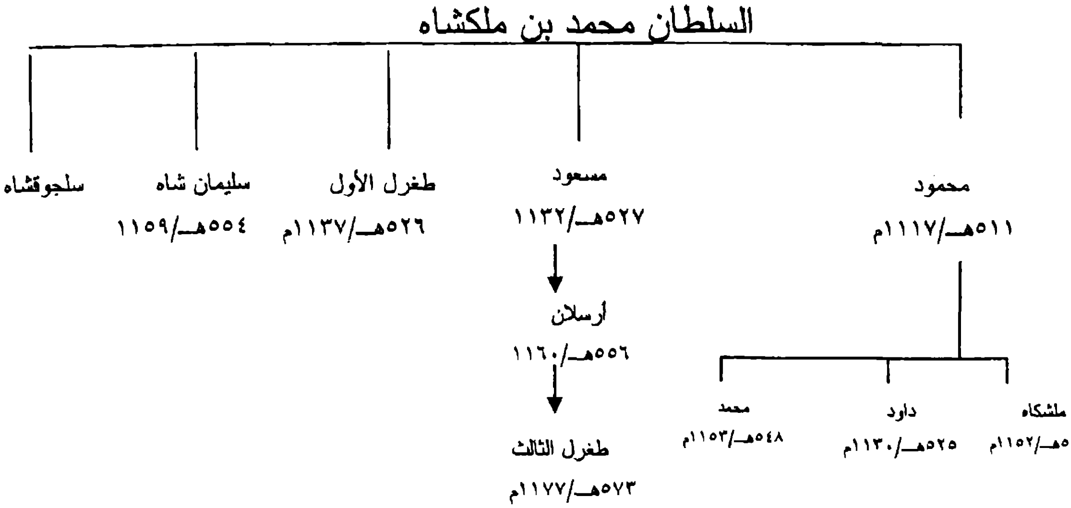
٩- الناصر لدين الله[٩]، أبو العباس احمد بن المستضيء(٥٧٥- ٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م).

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٤٥٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٧.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٧٣.
(٥) المصدر نفسه، ص ٤٧٩.
(٦) المصدر نفسه، ص٤٨١.
(٧) المصدر نفسه، ص٤٨٧.
(٨) المصدر نفسه، ص ٤٨٩.
(٩) المصدر نفسه، ص٤٩٣.

ملحق رقم (٢)

سلاطين سلاجقة العراق في القرن السادس الهجري



ملحق رقم (٣)

ولاة الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	فخر الدين قويدان [١]	٥٤٧هـ/١١٥٢م
٢	مهلهل بن ابي العسكر الجاواني [٢]	٥٥١هـ/١١٥٦م
٣	يزدن بن قماج التركي [٣]	٥٥٨هـ/ ١١٦٢م واستمر في عهد الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م)
٤	أبو المكارم مجير الدين طاشتكين بن عبدالله المستنجدي [٤]	(٥٧١-٥٨٣هـ/١١٧٥-١١٨٧م) كان والياً على الحلة في عهد الخليفة المستضيء والناصر لدين الله
٥	جمال الدين قشتمر الناصري [٥]	٥٨٣هـ/١١٨٧م
٦	شمس الدين سلار [٦]	تولى في عهد الخليفة الظاهر بأمر الله (٦٢٢-٦٢٣هـ/١٢٢٥-١٢٢٦م).
٧	جمال الدين قشتمر (مرة ثانية) [٧]	٦٣١هـ/١٢٣٣م في عهد الخليفة المستنصر بالله ٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٦-١٢٤٢م)
٨	مظفر الدين محمد بن جمال الدين قشتمر [٨]	٦٣٧هـ/١٢٣٩م

---

(١) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩، ص٢٢٦ ؛ البنداري، تاريخ، ص٢١٩.

(٢) ابن الاثير ، الكامل ، ج٩، ص٢٣٢ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٤٧.

(٣) ابن الاثير، الكامل ، ج٩، ص٣٠٣ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة، ج١، ص٥٠.

(٤) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩، ص١٨٦ ؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٤، ص٥٧٢-٥٧٣.

(٥) ابن الفوطي، الحوادث ، ص١٦١.

(٦) الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٦٠.

(٧) ابن الفوطي، الحوادث ، ص٧٩، ١٦١.

(٨) ابن الفوطي، الحوادث ، ص١٦١ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ،ص ١٥، ٦٢.

ملحق رقم (٤)

شحن الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	الأمير قيصر وهو من مماليك الخليفة المستنجد بالله [١]	قبل عام ٥٥٦هـ/١١٦٠م
٢	عماد الدين محمد بن حسام الدين ابي فراس الحلي [٢]	٦٣٥هـ/١٢٣٧م
٣	عماد الدين محمد بن سنقر المعروف[٣] بوجه السبع	٦٤٠هـ/١٢٤٢م
٤	قطب الدين أبو المظفر سنجر بن عبدالله البكلكي [٤]	٦٤٣هـ/١٢٤٥م

---

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٨٧.

(٢) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٢، ص١٣٥ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٦٢.

(٣) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص٢٠٧ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٦٣.

(٤) ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٢، ص١٣٥، ج٣، ص٣٨٤.

ملحق رقم (٥)

نظار الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة الشيباني (ت٥٩٤حهـ/١١٩٧م). [(١)]	تولى نظارة الحلة في عهد الخليفتين المستضيء بأمر الله والناصر لدين الله
٢	قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد بن فارس بن معن الانباري ويعرف بابن الحداد (ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)[(٢)].	تولاها في عهد الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م).
٣	مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر الأنباري(ت ٦٤٠هـ/١٢٤٢م).[(٣)]	تولى نظارة الحلة في أول خلافة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م).
٤	عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي. [(٤)]	تولى نظارة الحلة بعد عام ٦٤٠هـ/١٢٤٢م ثم أصبح ناظراً على مدينتي الحلة والكوفة حتى عام ٦٤٣هـ/١٢٤٥م.
٥	عز الدين أبو عبدالله الحسين بن عبدوس البغدادي (ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م) [(٥)]	قبل عام ٦٥٣هـ/١٢٥٥م.
٦	عز الدين أب محمد حمزة بن محاسن العكرشي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).[(٦)]	عام ٦٥٣-٦٥٤هـ/١٢٥٥-١٣٥٦م.

---

(١) ابن الكازروني، مختصر التاريخ ، ص٢٤١ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦، ص٢٤٤-٢٤٥ ؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٣، ص٥٦٣.

(٢) ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص٢١٣؛ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٣، ص٥١٤.

(٣) ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٤، ص٥٥١ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص١٣٤.

(٤) ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج٢، ص١٩٢ ؛ الحوادث ، ص٢٤٣.

(٥) ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج١، ص١٦٢-١٦٣ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص١٣٥.

(٦) ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج١، ص١٧٨-١٧٩.

ملحق رقم (٦)

مشرفي الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة الشيبانبي (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) [١]	تولى الإشراف في الحلة المزيدية قبل عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م.
٢	جمال الدين محمد بن علي بن خليد (ت٦٢٩هـم١٢٣١م)[٢]	عام ٦٢٠-٦٢٩هـ/١٢٢٣-١٢٣١م.
٣	أبو المظفر منصور بن احمد بن عباس البتني الدجيلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	عام ٦٢٩هـ/١٢٣١م
٤	عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحديد[٣]	عام ٦٤٢هـ/١٢٤٤م
٥	كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العسكر بن أبي نصر بن إبراهيم الحموي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٤]	قبل عام ٦٥٠هـ/١٢٥٢م

---

(١) ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٤، ص١٠١-١٠٢.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث ، ص٦٠.

(٣) الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٦٤.

(٤) ابن الفوطي ،مجمع الآداب، ج٤، ص٢٠٢-٢٠٣.

ملحق رقم (٧)

قضاة الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	السنة
١	أبو جعفر عبد الواحد بن احمد الثقفي [١].	تقلد القضاء في الكوفة والحلة في عهد الإمارة المزيدية.
٢	عبداالله بن عبد الواحد الثقفي (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) [٢].	عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م تولى القضاء في الحلة والكوفة والجانب الغربي من بغداد واستمر في ولايته إلى وفاته عام ٥٨٠هـ.
٣	أبو منصور محمد بن علي (ت٦٠٤هـ/١٢٠٧م أو ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) [٣].	عام ٥٨٣هـ/١١٨٧م
٤	أبو الحسن علي بن عبداالله بن سلمان الحلي (ت٦٢١هـ/١٢٢٤م) [٤].	عام ٥٩٧هـ/١٢٠٠م واستمر عاماً في قضاء الحلة ثم تقلد بعدها منصب قاضي القضاة في بغداد عام ٥٩٨هـ/١٢٠١م ثم عزل عام ٦٠٠هـ/١٢٠٣م.
٥	عماد الدين أبو عمر زكريا بن محمد بن محمود القزويني(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) [٥].	عام ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م نقل إلى قضاء واسط عام ٦٥٢هـ/١٢٥٤م.

---

(١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩، ص٢١٧.

(٢) القرشي، الجواهر المضية، ج١، ص٢٧٧.

(٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، المجلد الثاني ، ص١٤٢.

(٤) ابن الساعي ، الجامع المختصر، ج٩، ص١١٥؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب ، ج٢، ص١١٢ ؛ القرشي، الجواهر المضية، ج١، ص٣٦٤ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ج١، ص٥٦.

(٥) ابن الفوطي ، الحوادث ، ص٣١٩، ٤٦٩ ؛ الحلي ، تاريخ الحلة ، ص٦٥ ؛ فهد ، تاريخ العراق ، ص٢٠٨.

ملحق رقم (٨)

نقباء الحلة في العصر العباسي

ت	الاسم	توليته
١	كمال الدين احمد محمد بن علي بن أبي الفضل العلوي السوراوي [١].	ـــــ
٢	أبو الفتح علي بن أبي منصور الحسن بن ظهير الدولة بن احمد بن الحسين [٢].	في أواخر خلافة المستنجد بالله (ت٥٦٦هـ/١١٧٠م).
٣	أبو طالب محمد بن أبي منصور الحسن بن احمد الحسيني [٣].	ـــــ
٤	أبو منصور الحسن بن أبي طالب محمد بن أبي منصور [٤].	ـــــ
٥	جلال الدين أبو جعفر القاسم بن أبي منصور بن معية [٥].	في عهد الخليفة لدين الله العباسي
٦	تاج الدين جعفر بن محمد بن أبي منصور (ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) [٦].	تولي نقابة الحلة في أواخر العصر العباسي

المصادر والمراجع

---

(١) ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج٤، ص١١٥.

(٢) ابن عنبة ، عمدة الطالب، ص١٤٨ ؛ الحسيني، موارد الاتحاف ، ج١، ص١٧٥.

(٣) ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص١٤٨.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤٩.

(٦) ابن زهرة ، غاية الاختصار، ص٥٠ ؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ص١٤٨؛ الحسيني، موارد الاتحاف، ج١، ص١٧٦.

- **ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).**

١- الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ٢٠٠٦م.

٢- اللباب في تهذيب الأنساب،عنيت بنشره مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٧، هـ.

- **الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م).**

٣- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، مطبعة عالم الكتب ، بيروت، ١٩٨٩م.

- **الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو،(ت٧١٧هـ/١٣١٧م).**

٤- خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك، تصحيح مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى ، بغداد، د.ت.

- **ابن الأزرق ، أبو عبدالله ،(٨٩٦هـ/١٤٩٠م).**

٥- بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.

- **الاصبهاني، عماد الدين محمد بن محمد ،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).**

٦- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق محمد بهجة الاثري، منشورات وزارة الاعلام العراقية، ١٩٧٣م.

- **الاصطخري، أبو اسحق إبراهيم بن محمد، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م).**

٧- مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م .

• **ابــن بطوطـــة، ابــو عبــدالله محمـــد بــن عبــدالله اللــواتي الطنجي،(ت٧٧٩هــ/١٣٣٧م).**

٨- رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائــب الامــصار وعجائب الأسفار)، دار طيبة للطباعة، الجيزة، ٢٠١٠م.

• **البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق،(٧٣٩هــ/٢٣٣٨م).**

٩- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمــد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م.

• **البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، (٢٧٩هــ/٨٩٢م).**

١٠- فتوح البلدان، منشورات مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.

• **البنداري، الفتح بن علي الأصفهاني ،(٦٤٣هــ/١٢٤٥م).**

١١- تاريخ دولة آل ســلجوق ،ط٢، دار الآفــاق الجديــدة، بيــروت، ١٩٧٨م.

• **التطيلي، بنيامين بن يونه،(ت٥٦٩هــ/١١٧٣م).**

١٢- رحلة بنيامين، ترجمة عزرا حداد، تقديم عبــاس العــزاوي، دار الوراق، بغداد، ٢٠١١م.

• **ابــن تغــري بــردي، جمــال الــدين أبــو المحاســن يوســف،(ت٨٧٤هــ/١٤٧٠م).**

١٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة، القــاهرة ، د.ت.

• **ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني، (ت٦١٤هـ/١٢١٧م).**

١٤- رحلة ابن جبير المسماة (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الاسفار)، دار الكتاب اللبناني، د.ت.

• **ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).**

١٥- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، الدار الوطنية، بغداد، ١٩٩٠م.

• **الحازمي، ابو بكر بن ابي عثمان،(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م).**

١٦- عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب ، تحقيق عبدالله كنون، المطابع الاميرية، القاهرة، ١٩٦٥م.

• **ابن حزم، ابو محمد علي بن محمد بن سعيد،(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).**

١٧- جمهرة انساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٢م.

• **الحسيني، أبو الحسن علي بن ناصر (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م).**

١٨- أخبار الدولة السلجوقية، تحقيق محمد اقبال ، لاهور ، ١٩٣٣م.

• **الحلي، الشيخ الرئيس ابو البقاء هبة الله بن نما،(كان حياً عام ٥٦٥هـ/١١٦٩م).**

١٩- المناقب المزيدية في الملوك الاسدية، تحقيق الدكتور صالح موسى درادكه والدكتور محمد عبد القادر خريسات، مطبعة الشرق، عمان، ١٩٨٤م.

• **الحموي، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).**

٢٠- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢١- معجم الادباء، دار احياء التراث العربي، دار المستشرق، بيروت، د.ت.

• **الحميري، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم،(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م).**

٢٢- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت ، ١٩٨٤م.

• **ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي النصيبي،(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م).**

٢٣- صورة الأرض، مطبعة شريعت، قم، ١٤٢٨هـ.

• **الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي ،(٤٦٣هـ/١٠٧٠م).**

٢٤- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت ، د. ت.

• **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد،(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).**

٢٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر، منشورات دار الكتاب اللبناني، دار الشمالي للطباعة، بيروت، ١٩٥٨م.

٢٦- المقدمة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٧م.

• **ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد،(ت٦٨١هـ/١٢٣٩م).**

٢٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.

• **الخوارزمي، أبو عبدالله محمد بن احمد ،(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م).**

٢٨- مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة ، د. ت.

- **ابن الدبيثي، ابو عبدالله محمد بن سعيد الواسطي،(ت٦٣٧هـ/١٢٨٣م).**

٢٩- ذيل تاريخ مدينة السلام لبغداد، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، منشورات وزارة الاعلام العراقية ، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.

- **ابن دحية ، ابو الخطاب عمر بن ابي علي،(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م).**

٣٠- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٤٦م.

- **الدينوري، احمد بن داود،(ت٢٨٢هـ/٨٩٥م).**

٣١- الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة،١٩٦٠م.

- **الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد،(ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م).**

٣٢- سير اعلام النبلاء، تحقيق أبو عبدالله عبد السلام محمد عمر علوش، دار الفكر، بيروت،١٩٩٧م.

٣٣- دول الاسلام، حيد آباد ، الدكن، ١٣٦٤هـ.

٣٤- العبر في خبر من غبر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٦٣م.

٣٥- المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- **الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م).**

٣٦- مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٢م.

• **الراوندي، محمد بن علي،(ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م).**

٣٧- راحة الصدور وآية السرور، ترجمة إبراهيم الشواربي، وآخرون، دار القلم ،القاهرة، ١٩٦٠م.

• **الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني الواسطي ،(١٢٠٥هـ/١٧٩١م).**

٣٨- تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

• **ابن زهرة، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني،(كان حياً عام ٧٥٣هـ/١٣٥٢م).**

٣٩- غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٢م.

• **ابن الساعي، ابو طالب علي بن انجب،(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م).**

٤٠- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٧٤م.

• **سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).**

٤١- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، حيد آباد، الدكن، ١٩٥١م.

٤٢- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (الحوادث الخاصة بالسلاجقة)، تحقيق علي سويم، أنقرة، ١٩٦٨م.

• **السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد ،(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).**

٤٣- الأنساب، حيدر آباد، الدكن، ١٩٦٣م.

• **سهراب،**

٤٤- عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة ، باعتناء هانس فون فريك، مطبعة ادلوف هولز هوزن، فينا ١٩٢٩م.

• **السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (٩١١هـ/١٥٠٥م).**

٤٥- تاريخ الخلفاء ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

• **أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (٦٦٥هـ/١٢٦٦م).**

٤٦- تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف (بذيل الروضتين)، تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٤٧م.

• **صفي الدين الحلي، عبد العزيز سرايا بن علي (ت٧٥٠هـ/١٣٤٩م).**

٤٧- ديوان صفي الدين الحلي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥م.

• **الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).**

٤٨- تاريخ الأمم والملوك، تحقيق عبد الأمير علي مهنا، منشورات الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م.

• **ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (٧٠٩هـ/١٣٠٩م).**

٤٩- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

• **ابن العديم، كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).**

٥٠- زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، دمشق، ١٩٥٤م.

• **ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).**

٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت.

• **ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م).**

٥٢- الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، ١٩٧٣م.

• **ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨هـ/١٤٢٤م).**

٥٣- عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر، قم، ٢٠٠٦م.

• **الغساني، الملك الاشرف اسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م).**

٥٤- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم، مطبعة دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م.

• **أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).**

٥٥- المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوّب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٥٦- تقويم البلدان، باعتناء رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، باريس ١٨١٥م.

• **ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن احمد البغدادي (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م).**

٥٧- مجمع الاداب في معجم الالقاب، تحقيق محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤١٦هـ.

٥٨- الحوادث، ينسب إليه، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف والدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مطبعة شريعت، قم، ١٣٨٢هـ.

• **الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي(ت٨١٧هـ/١٤١٤م).**

٥٩- القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت،

• **القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م).**

٦٠- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الدكن، ١٣٣٢هـ.

• **القلقشندي، ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م).**

٦١- نهاية الارب في معرفة انساب العرب، تحقيق علي الخاقاني، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م.

٦٢- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق إبراهيم الابياري، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٦٣م.

٦٣- صبح الأعشى في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م.

- **ابن القلانسي، ابو يعلى حمزة بن اسد (ت٥٥٥هـ/١١٦٠م).**

٦٤- ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.

- **ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م).**

٦٥- مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م.

٦٦- ، مقامة في قواعد بغداد، تحقيق كوركيس عواد وميخائيل عواد، مطبعة الإرشاد، بغداد ، ١٩٦٢م.

- **الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).**

٦٧- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.

- **ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٢م).**

٦٨- البداية والنهاية في التاريخ، ط٢، مكتبة المعارف ، بيروت، ١٩٧٧م.

- **الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت٤٥٠هـ/١٠٥٧م).**

٦٩- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩م.

- **ابن المطهر، رضي الدين علي بن يوسف (ت٧١٠هـ/١٣١٠م).**

٧٠- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق مهدي رجائي، مطبعة سيد الشهداء، قم، ١٤٠٨هـ.

- **المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م).**

٧١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق أمير مهنا ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت، ٢٠٠٠م.

- **المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م).**

٧٢- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، يلدن، ١٩٠٦م.

- **مسكويه ، ابو علي احمد بن محمد (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).**

٧٣- تجارب الأمم، باعتناء هـ، ف، أمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، ١٩١٤م.

- **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت٧١١هـ/١٣١١م).**

٧٤- لسان العرب المحيط، دار الحديث ، القاهرة، ٢٠٠٣م.

- **ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م).**

٧٥- مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة، ١٩٥٤م.

- **ابن الوردي، زين الدين عمر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).**

٧٦- تتمة المختصر في اخبار البشر المسمى (تاريخ ابن الوردي)، ط٢، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٩م.

- **اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م).**

٧٧- تاريخ اليعقوبي، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف، ١٩٧٤م.

٧٨- البلدان، ط٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٥٧م.

المراجع العربية

- **ال ياسين، محمد مفيد**

٧٩- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون، دار المثنى للطباعة، بغداد، ٢٠٠٤م.

- **إبراهيم ، محمد كريم**

٨٠- البصرة في العصر العباسي الأخير، موسوعة البصرة ، مطبعة التعليم العالي،١٩٨٩م.

- **إدريس، محمد محمود**

٨١- رسوم السلاجقة ونظمهم الاجتماعية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٣م.

- **اقبال، عباس**

٨٢- الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق الدكتور احمد كمال الدين حلمي، الكويت، ١٩٨٠م.

- **أمين ، حسين**

٨٣- تاريخ العراق في العصر السلجوقي، ط٢، مطبعة دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٦م.

- **الأنباري، عبد الرزاق علي**

٨٤- النظام القضائي في بغداد في العصر العباسي، مطبعة النعمان ، النجف، ١٩٧٧م.

- **الالوسي، محمود شكري**

٨٥- اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، تحقيق د. عماد عبد السلام رؤوف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨م.

• **الباشا ، حسن**

٨٦- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٧م.

• **البراقي، السيد حسين بن السيد احمد**

٨٧- تاريخ الكوفة، ط٤، حرره وأضاف السيد محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء، بيروت،١٩٨٧م.

• **بن يعقوب ابراهام**

٨٨- موجز تاريخ يهود بابل من بدايتهم وحتى اليوم ، ترجمة علي عبد الحمزة لازم الناصري ، مراجعة وتعليق جعفر عباس حميدي، مطبعة دار الصادق، الناشر مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، بابل ، ٢٠١٠م.

• **الجميلي، رشيد عبدالله**

٨٩- إمارة الموصل في العصر السلجوقي ، مطبعة الحديثي، بغداد، ١٩٨٠م.

٩٠- تاريخ الدولة العربية الإسلامية (العصور العباسية المتأخرة) ، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨١م.

• **جواد ، مصطفى**

٩١- جاوان القبيلة الكردية المنسية ومشاهير الجاوانيين، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٣م.

• **الحديثي، عطا وهناء عبد الخالق**

٩٢- القباب المخروطية، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤م.

• **حرز الدين ، محمد**

٩٣- مراقد المعارف، تحقيق محمد حسين حرز الدين، مطبعة الآداب، النجف، ١٩٧١م.

• **حسن، حسن إبراهيم**

٩٤- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٥، دار الجيل ، بيروت، ٢٠٠١م.

٩٥- حسنين، عبد النعيم محمد

٩٦- سلاجقة إيران والعراق، ط٢، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٠م.

• **حسون ، محمد ضايع**

٩٧- البصرة ، دراسة في أحوالها السياسية والاجتماعية (٤٤٧-٦٥٦هـ)، دار الفرات للثقافة والاعلام، الحلة، ٢٠١١م.

• **الحسيني ، عبد الرزاق كمونة**

٩٨- موارد الاتحاف في نقباء الأشراف، مطبعة الآداب ، النجف، ١٩٦٨م.

• **حلمي، احمد كمال الدين**

٩٩- السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية ، الكويت، ١٩٧٥م.

• **الحلي، يوسف كركوش**

١٠٠- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦٥م.

• **خان، ميرزا حسن**

١٠١- تاريخ ولاية البصرة ، ترجمة الدكتور محمد وصفي أبو مغلـــي، راجعه وعلق عليه الدكتور حسين محمد القهواتي، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٠م.

• **الخالدي، فاضل عبد اللطيف**

١٠٢- الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خـــلال القـــرن الخـــامس الهجري ، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٦٩م.

• **الخطيب، صباح محمود**

١٠٣- مدينة الحلة الكبرى، مكتبة المنار، بغداد، ١٩٧٤م.

• **الدوري، عبد العزيز**

١٠٤- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربـــي، دار الطليعـــة، بيـــروت، ١٩٦٩م.

١٠٥- دراسات في العصور الوســطى العباســية المتــأخرة، مطبعــة السريان، بغداد، ١٩٤٥م.

١٠٦- النظم الإسلامية ، بيت الحكمة، جامعة بغداد ، ١٩٨٨م.

• **الزركلي، خير الدين**

١٠٧- الأعلام، ط٥، مطبعة دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

• **سليمان، عيسى**

١٠٨- تحرير العراق من التسلط الأجنبي وانتعاش الخلافة ، ضمن كتاب العراق في التاريخ، مطبعة الحرية، بغداد، ١٩٨٣م.

- **طرخان ، إبراهيم علي**

١٠٩- النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٨م.

- **طقوش، محمد سهيل**

١١٠- تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر والشام، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٧م.

١١١- تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٩م.

١١٢- تاريخ السلاجقة في خراسان وايران والعراق، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٠م.

- **العبادي ، محمد عيدان**

١١٣- ابن العلقمي ودوره السياسي، مطبعة ليلى، قم، ١٤٢٨هـ.

- **العزاوي، عباس**

١١٤- تاريخ الضرائب العراقية من صدر الإسلام إلى اخر العهد العثماني، طبع شركة التجارة للطباعة، بغداد، ١٩٥٩م.

- **علي ، سيد أمير**

١١٥- مختصر تاريخ العرب، ط٣، نقله إلى العربية عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧م.

- **العلي، صالح احمد**

١١٦- معالم العراق العمرانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.

- **العلي، صالح احمد واخرون**

١١٧- التسلط الأجنبي ضمن كتاب العراق في التـاريخ، دارة الحريـة، بغداد، ١٩٨٣م.

• **الغملاس، عبدالله بن إبراهيم**

١١٨- ولاة البصرة ومتسلموها من تأسيس البصرة حتى نهايـة الحكـم العثماني، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٢م.

• **فهد، بدري محمد**

١١٩- تاريخ العراق في العصر العباسي الأخيـر، مطبعـة الإرشـاد ، بغداد، ١٩٧٣م.

• **فوزي ، فاروق عمر**

١٢٠- الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة، دار الخلـيج للطاعـة ، الشارقة، ١٩٨٣م.

• **القزاز، محمد صالح**

١٢١- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخيـر، مطبعـة القضاء ، النجف، ١٩٧١م.

• **كحالة، عمر رضا**

١٢٢- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، المطبعة الهاشمية، دمـشق، ١٩٤٩م.

• **كمال الدين السيد هادي السيد حمد**

١٢٣- فقهاء الفيحاء ، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.

• **لسترانج، كي**

١٢٤- بلدان الخلافة الشرقية، نقله إلى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤م.

- **متز ، آدم**

١٢٥- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ط٣، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القـــاهرة ، ١٩٥٧م.

- **المازندراني، السيد موسى الحسيني**

١٢٦- تاريخ النقود الإسلامية،ط٣، دار العلوم ،بيروت، ١٩٨٨م.

- **المعاضيدي، عبد القادر**

١٢٧- واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م.

- **ناجي ، عبد الجبار**

١٢٨- الإمارة المزيدية، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٠م.

١٢٩- دارسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، شركة المطبوعـــات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

- **النبهاني، محمد بن خليفة**

١٣٠- التحفة النبهانية من تاريخ الجزيرة العربية ، المطبعة المحموديـــة، القاهرة ، ١٣٤٢هـــ.

- **النقيب ، مرتضى**

١٣١- التحدي السلجوقي (ضمن كتاب العراق في مواجهة التحديات) ، دار الحرية ، بغداد، ١٩٨٨م.

الدوريات

- **آل ياسين، محمد مفيد**

١٣٢- دراسة في التاريخ الاجتماعي لصدور العراق في عهد التسلط المغولي، مجلة كلية المعلمين ، العدد (١٣)، بغداد، ١٩٩٨م.

• بيات، فاضل مهدي

١٣٣- السياسة السلجوقية في العراق، مجلة المؤرخ العربي العدد ١٨ ، بغداد ، ١٩٨١م.

• جواد، مصطفى

١٣٤- نظم الدولة العباسية في أواخر عهودها ،ضمن بحث ضمنه مقدمة كتاب الجامع المختصر لابن الساعي.

• حسون، محمد ضايع

١٣٥- الأمير صدقة بن منصور المزيدي مؤسس الحلة، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد الأول، العدد الأول لعام ١٩٩٦م.

١٣٦- الحلة في العصر العباسي الأخير، مجلة جامعة بابل، المجلد الثامن، العدد الأول لعام ٢٠٠٣م.

١٣٧- مقاومة الامارة المزيدية للاحتلال السلجوقي، مجلة جامعة بابل، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني لعام ٢٠٠٦م.

• حسون، محمد ضايع وعامر راجح نصر

١٣٨- البناء الوظيفي لمدينة الحلة في العصر العباسي (دراسة في الجغرافية التاريخية)، مجلة جامعة بابل، عدد خاص بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية الأساسية، المجلد الثاني، ٢٠٠٧م.

• **خصباك ، جعفر حسين**

١٣٩- القضاء في العراق في العهد السلجوقي ، مجلة الجمعية التاريخية ، العدد(٣) بغداد، ١٩٧٤م.

• **خليل ، عماد الدين**

١٤٠- ملاحظات في خطط الحلة حتى الحكم الجلائـري، مجلـة آداب الرافدين، العدد الرابع، الموصل، ١٩٧٢م.

• **صالح احمد**

١٤١- قضاة بغداد في العصر العباسي، مجلة المجمع العلمي العراقـي، مجلد (١٨) بغداد، ١٩٦٩م.

• **فهد، بدري محمد**

١٤٢- تاريخ الشهود ، مجلة كلية الشريعة، عدد(٣) بغداد، ١٩٦٧م.

١٤٣- الوزير العالم ابن هبيرة، مجلة الاقلام، العدد ٤، بغداد، ١٩٦٧م.

١٤٤- تاريخ أمراء الحج، مجلة المورد، العدد الرابع، بغداد، ١٩٧٦م.

الرسائل الجامعية

• **حسن، طالب جاسم**

١٤٥- المقاومة العربية للتسلط البويهي في العراق والجزيرة الفراتيـة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦م.

• **حميد ، عامر عجاج**

١٤٦- النيل ومنطقتها ، دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري، رسالة ماجستير، مقدمـة إلـى كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٤م.

• **حيدر، عبد الرحمن فرطوس**

١٤٧- العراق في عهد السلطان محمود غازان، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٨م.

• **الشلاه، عمران موسى**

١٤٨- الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، ٢٠١١م.

• **محمد ، كريمة سلمان**

١٤٩- المقاومة العربية للاحتلال السلجوقي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية الأولى، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

المراجع الأجنبية

• Cl, Cahen

150- Al, 'Mid, Al- 'Arid, Encyclopadis of Islam, New Edition, Leiden,1960.

• **Lane poole, Stanley**

151- Mohamm adan Dgnasties,Beirut,1960.

administrative centre of the Mazid emirate and kept its administrative importance throughout the Abbasid age. The Abbasid caliph was the one who appoints the rulers of Hilla besides a number of the administrative staff like: shahna, manager, supervisor, judges, chiefs and others.

2) It was appeared that Hilla at this period became one of the most important cities of Iraq even described as of the best of the Iraqi cities at the time of the prince Sadaqa and after. This city has flourished in civilization and society along the Abbasid time; it was surrounded by a ditch and enclosure regardless of its many markets and other facilities.
3) Hilla had a role in the political events happened in Iraq during the Mazid emirate age where the Mazid princes played an influenced role in the events especially when they faced the Seljuk rulers and their representatives whether in Hilla or Baghdad and other cities of Iraq. Owing to its importance and its geographical position, Hilla was frequently intervened by the Seljuks and their supports in its affairs through sending martial compaigns to control it. In addition, the Mazidprinces werecontinually struggling with the Seljuks. When the Abbaside got rid of the Suljuk control, Hilla came back to the central power in Baghdad witnessing great transformation in its political and administrative life irrespective of its intellectual and civilized role.
4) Hilla was a centre of administration for a wide region including many of the villages and the areas belonging to the city centre and they were divided into administrative regions called (works). Each administrative region contains a group of towns and its villages. Hilla was a capital and an

and Seljuks. Chapter two is devoted to study the politicalcircumstances in Hilla at Abbasid era including the political affairs in Hilla at the time of Mazid emirate and the role of Mazid princes in the political development that Iraq witnessed until the end of the emirate power, as well as the study of the political situations in Hilla at the last Abbasid era. Chapter three tackles Hilla administration, beginning with the reasons behind selecting the Hilla site to be a centre of the Mazid emirate besides its naming and settlement as well as the study of the most important administrative arrangements since Hilla administrated a group of towns, villages, and areas belonging to it. In addition, the study consists of the administration of Hilla at Mazid era and at the end of Abbasid time stating the most important administrative jobs in this city as Hilla rulers, shahna, directors, supervisors, judges, and chiefs.

Results of the study:

1) The reason behind Hilla settlement is political and administrative; the Mazid prince Sadaqa was seizing opportunities to separate from the Seljuk state, when getting power, support, money besides the Suljuk prices were busy struggling with each other and the tension of his relationship with them which drove him to settle Hilla and make it a centre of his emirate in 495 A.H./1101 B.C.

Abstract

Hilla in the Abbaside Era

A Study of the administrative and political affairs in Hill

(495-656 A.H. / 1101-1258 B.C.)

The present study explains the administrative and political affairs in Hill since its settlement in (495 H.A./1101 B.C.) until the end of (656 A.H./1258 B.C.). Hilla is one of the important cities which contributed to the political, social, and economical events. It played an important role in weakening the Seljuk power in Iraq. This investigation involves two stages: the first is Hilla at the Mezidi emirate and the role the Mezidyaprinces in the Iraqi political events and their relationship with the Abbasid caliphate, and the latter is Hilla in the resurgence stage of the Abbasid caliphate and freedom from the Seljuk control where the Abbasid caliph has the power to appoint the rulers mainly those who were known of their administrative and martial ability for its importance and role in the Middle Euphrates region. At Abbasid age, Hilla has witnessed a big change in its political, administrative, and economical life; civilization continued till the ends of the Abbasid age beside its role in Iraq and The Islamic World.

The present research is divided into three units. Chapter one deals with Seljuks and their occupation to Iraq, the factors helping them to do so, and the relationship between the Abbasid caliphate



المؤلف في سطور

الأستاذ الدكتور محمد ضايع حسون

- ولد في الحلة عام ١٩٦٠ م .

- أستاذ التاريخ الأسلامي في كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

- رئيس قسم التاريخ - كلية التربية الأساسية ١٩٩٩-٢٠٠٦ م

- عضو جمعية التاريخيين والأثاريين العراقيين .

- شارك في العديد من المؤتمرات العلمية في الجامعات العراقية.

-أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه .

صدر له :

- بنو مزيد في البصرة (دراسة تاريخية ٥٢٩-٤٩٩ هـ / ١٠٥٥-١١٣٤ م) , الناشر بابل للدراسات الحضارية والتاريخية , مطبعة دار الصادق / بابل ٢٠١٠ م .

- البصرة ,دراسة في أوضاعها السياسية والأجتماعية(٤٤٧-٦٥٦ هـ/ ١٠٥٥-١٢٥٨ م) مطبعة دار الفرات للثقافة والأعلام , بابل - ٢٠١١ م .

- الحلة في العصر العباسي (دراسة في أحوالها السياسية والأدارية) (٤٩٥-٦٥٦ هـ /١١٠١-١٢٥٨ م) مطبعة دار الصادق / بابل ٢٠١٣

مؤسسة دار الصادق الثقافية

طبع - نشر - توزيع

العراق / بابل : 00964 780 1233129

E-mail:alssadiq@yahoo.com

تصميم الغلاف / أحمد الزملي 07801502943